

مَثْنُ أَرْجُوزَةٍ

# عُمْدَةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ الْتَلَقِي وَالْأَدَبِ أَوْ «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْمَعْنَى  
لَدَيْكَ لَمَّا تَشْعَمُ  
سَيَّرَكَ أَرْجُوزَةً  
كَالثَّوْرِ فَوْقَ الْأَحْمِ  
كَانَتْ لِسُوءِ عِجْزَةٍ  
لَمْ تَنْصِبْهَا قَبْلَ تَحْيِي  
رِيقَةً فِي الْغَلَبَةِ  
نَعَمْ تَحْمِلُ الْيَقَمَ  
مَا الْيَسِيرُ فِي زُفْرَانِهِ  
عَبَّيْهَا الرُّقَمَ  
عَمَّ ابْرَدَتْ مِنْ يَلَمٍ .....  
لَيْسَ بِدَمْعٍ مُثَقَّمٍ  
فَصَارَتْ بَرْزَتْ  
مَنْ يَنْتَشِقُهُ مُزْعَمٌ  
تُحْيِي إِشْعَارَهَا  
يَعْمَلُ وَتَعْمَلُ  
قَالَتْ يَنْزِي جَنَّا  
لَا يَنْجَالُ يَنْجَمُ ؟

الشيخ الدكتور  
عبدالله بن محمد بن عبد الوهيد  
١٤٢٥ هـ



أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ

نظم : عبد الله بن محمد شفيان الحكيم

مَثْنُ أَرْجُوزَةٍ

# عُمْدَةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ الْتَلَقِي وَالْأَدَبِ أَوْ «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نظم التعبير إلى غوره

عبد الله بن محمد شفيان الحكيم

راجعة وقراءة العلامة الشيخ

محمد سائر بن محمد علي بن عبد الوهيد الشافعي

نظم

شعره

مغالي الدكتور الفقيه

صالح بن عبد الله بن محمد

نظم منة كمال العلماء ونظمه نغيب  
الطريق وانما وشيخ السجدة الفراء

ومغالي الدكتور الفقيه

عبد الله بن محمد المطلق

نظم منة كمال العلماء ونظمه الفخمة  
الناصرة لوطية



مَثْنُ أَرْجُوزَةٍ

# عُدَّةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ التَّلَقِّي وَالْإِدْبِ

## أَوْ «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نُظْمُ الْفَقِيرِ إِلَى عَمْرِو بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ سُفْيَانَ الْحَكَمِيِّ

رَاحِلَهُ وَتَرْكُهُ الْعَلَامَةَ الشَّيْخَ

مُحَمَّدَ سَالِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ الشَّنِقِيعِيِّ

قَمَّ أَهْلَهُ

مُسَدَّدٌ

مُسَالِي الْأَحْقَابِ الْفَقِيرِ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ

كُتِبَ فِي كَلْبِ الْخَنَاءِ وَزَيْنِ الْمَنَاسِكِ  
الْمُحَرَّرِ فِي رَمَادِهِ وَغَيْبِ السَّجْدِ الْمَرَامِ

وَمُسَالِي الْأَحْقَابِ الْفَقِيرِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُطَّلَقِ

كُتِبَ فِي كَلْبِ الْخَنَاءِ وَزَيْنِ الْمَنَاسِكِ  
الْمُحَرَّرِ فِي رَمَادِهِ وَغَيْبِ السَّجْدِ الْمَرَامِ



عبدالله محمد سفيان الحكمي ، ١٤٢٧ ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحكمي ، عبدالله محمد سفيان

عدة الطلب ينظم منهج التلقي والأدب لو « أرجوزة الآداب » .

عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٧ هـ

٧٩ ص ١ .. سم

ردمك : ٧ - ٧٧٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠

١- الإسلام والعلم ٢- الآداب الإسلامية ، العنوان

١٤٢٧/٦٢٣٥

نوي ٧ ، ٢١٩

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٦٢٣٥

ردمك : ٧ - ٧٧٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تَقْرِيطٌ

بقلم شيخنا العلامة الشيخ: محمد **سالم بن محمد** علي بن عبد الودود «عُدود»  
المهاسني الشنيطي أمتع الله به، وذلك بعد أن غرقت عليه في صيف عام ١٤٢٦ هـ.

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْحَكَمِي	لَدَيَّ لَمَّا تُشْكِرُ <sup>(١)</sup>
سَيَّرَ لِي أَرْجُوزَةً	كَالنُّورِ فَوْقَ الْأَكَمِ <sup>(٢)</sup>
كَأَنَّ لَهَا مَحْجُوزَةً	لَمْ يَسْبِهَا قَبْلُ كَمِي <sup>(٣)</sup>
بِـ «عُدَّةِ الطَّلَبِ» قَدْ	نَظَّمَ شَمْلَ الْحَكَمِ
مَا الْبَيْضُ <sup>(٤)</sup> فِي رَوْضِ الْحَيِّ	كَبَيَضِهَا الْمُرَكَمِ

(١) لَمَّا تُشْكِرُ: لَمَّا تُجِزْ، مِنْ شَكَمَهُ يَشْكُمُهُ شَكْمًا - بضم السين، أي جزاه

وراجع «مختار الصحاح»: ص (٣٤٥ - ش ل ك م).

وفي حديث مرسل أخرجه الشافعي في مسنده برقم (١٥١٨) بإسناده عن طاوس مرفوعاً قال:

احتجم رسول الله ﷺ، وقال للحجّام: «اشْكُمُوهُ»، أي اعطوه أجره.

(٢) الْأَكَم: جمع إكام، والإكام: جمع أكفة، وهي الراية

راجع «النهاية»: ص (٤٥ - أك م).

ويطلق - كما في «اللسان» (٢٩/١٢ - أك م) على كل ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٣) كَمِي: الكميّ، هو الشجاع، منّي به، لأنه يصكّني في السلاح، أي يتغطّى به.

راجع «العين»: ص (٨٥٤ - كمي).

(٤) البيض: وصف لحذوف، أي الإبل أو النوق البيض.

كَمْ أَبْرَدَتْ مِنْ نَظْمٍ تَفْد.....لِيَمِ بَدِيعِ مُحْكَمِ  
فَصَارَ مِنْذُ بَرَزَتْ مِنْ يَنْتَشِقُهُ يُزَكَمِ<sup>(١)</sup>  
تُصَيِّ الْمُعَارِضَ لَهَا بِصَمِ وَبَكَمِ  
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ جَزَاءً..... لَا يُكَالُ بِكَمِ

(١) أجد حرجاً شديداً من شرح المراد من هذين البيتين، ولكن لكثرة السؤال عن ذلك أقول :  
مراد شيعي رفع الله مقامه : أن هذه الأرجوزة لما برزت أي ظهرت للوجود أبردت كل ما  
سبقها من النظم المحكم في هذا الباب ، فصار من ينتشق هذا النظم يصيبه الزكام ، وهذا  
من الاستعارات البلاغية التي تحتاج إلى تأمل ، والمعنى أن هذه الأرجوزة قاتت ما سبقها من  
المنظومات في آداب الطالب ، والله المستعان ، والسبب أن المنظومات في هذا الباب - حسب  
اطلاعي القاصر - قليلة موجزة كمثومة اللؤلؤي ، وأجمع ما وقفت عليه « المنظومة الميمية »  
لشيخ مناخنا الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى ، وتقع في نحو ٢٥٠ بيتاً .  
وإن لم أقصر على الآداب وحدها في هذه الأرجوزة ، فقد ضمنت إليها ما يتعلق بالمنهجية  
في الطلب ، وشروطه ، وعوائقه ، وغير ذلك .

(٢) تُصَيِّ : أصل « أصمى » من أصمى فلان الصيد : إذا رماه فقتله مكاته .

راجع « معجم مقاييس اللغة » = ص ( ٥٥٢ ) .

والمعنى : أن هذه الأرجوزة تصيب المعارض لها بما ذكره الشيخ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كم من يدو المرحمين	لدينا ثبات تشق
سيرتي أرواحاً	عنان نور فوق الأقم
عانت ليل محبوبة	لرئيسها قبل قديم
يقظة القلب قد	نظم نمل الريح
ما اليه في زفر الريح	كتبت لها الرقيم
نظم ابردت من نغمته.....	للميم يدع تحق
فصار من ذ سررت	من ينت شقة نزع
تحيي العارضين	يحيي ويكس
قال له ينزلي جنا	لا يحال يقيم

للجنة الشرايين  
محمد صالح بن محمد علي بن محمد الوفاء  
١٤٥٥ هـ

محمد



## تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد  
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

وبعد : فقد اطلعت على أرجوزة «عُدَّةُ الطَّلَبِ بِنَظْمٍ مَنَهْجِ التَّلَفُّي وَالْأَدَبِ»  
من نظم أخينا الشيخ عبد الله بن محمد سفيان الحكي ، فوجدتها أرجوزة نافعة  
لطلاب العلم ، وأحسن ما يميزها أنه ضمنها ((٩٠)) بيتاً من نظم طائفة من العلماء  
السابقين كاللؤلئي والهملائي والزبيدي وغيرهم ، وهذا النظر مفرق في طاقة من  
تصانيف أهل العلم ، فاجتمع في هذه الأرجوزة .

أسأل الله تعالى أن ينفع بها الناشئين في طلب العلم ، وأن يثيب الشيخ  
عبد الله على ما بذله من جهد ، وصلى الله وسلم على خير خلقه ، وعلى آله وصحبه .

وكتبه

صالح بن عبد الله بن حميد

عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجلس  
الشورى ، وإمام وخطيب المسجد الحرام .

## تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: عبدالله بن محمد المطلق.

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، وعلى آله وصحبه .

وبعد : فقد اطلعت على الأرجوزة التي نظمها أخونا الشيخ عبدالله بن محمد سفيان الحكيم ، وقد سماها « **عُدَّةُ الطَّلَبِ بِنَظْمٍ مَنِهْجِ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ** » وهي أرجوزة تجمع بين الشمول ، وسلاسة الأسلوب ووضوح المعاني ، تناول فيها فضل العلم وأهله ، والمنهج العلمي الذي جرى عليه أسلافنا حيث يتن أنه منهج قائم على أسس متينة ، وشروط متممة لهذه الأسس ، وركز بوجه خاص على أهمية الحفظ الذي فرط فيه الكثير من طلاب العلم في هذا الزمن مع أنه من أهم الوسائل العلمية لطلب العلم .

ثم عرج على أهم الآداب التي يتحلى بها طالب العلم في نفسه ، ومع شيوخه وأقرانه ، وكذلك آداب المعلم في نفسه ومع طلابه ، وانتهى به المطاف إلى ذكر عوائق الطلب التي تعترض طريق طالب العلم ليحاول تجنبها والتغلب عليها .

ولاريب أن هذه الأرجوزة تسهم في رسم المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه طلاب العلم حتى يصلوا من الجنوح إلى القلْبُ الذي وقع فيه بعض الشباب اليوم ، وترتب عليه كثير من الخلل .

ومما يزيد الانتفاع بهذه المنظومة أن تُسَجَّلَ في شريط مسموع كي يرغب الطلاب في الإقبال على سماعها ، وهو أمر حرص عليه الناظر في سلسلته

التي يقوم بتحقيقها ، ولا ريب أن تسجيل هذه المتون العلمية أنفع لطلاب العلم  
من الإسراف في سماع الأناشيد العاطفية .

وانني أدعو طلاب العلم إلى العناية بهذه الأرجوزة ومدارستها ، والوقوف  
عند الأحاديث والآثار وأخبار العلماء التي وردت فيها ، والتخلق بما ذكر فيها  
من آداب ووصايا .

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهود الشيخ عبدالله الحكي ، ويسبغ عليها ثوب  
القبول ، ويرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل ، إنه خير مسؤل .  
وصلّى الله وسلّم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا وقُدوتنا وحبيبنا  
محمد ، وعلى آله وصحبه .

عبدالله بن محمد المطلق



عضو هيئة كبار العلماء ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء .

## مقدمة الناظم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المفرد  
العلم، المبعوث إلى الجن والإنس عربهم والعجم، وعلى آله وصحبه أولي المكارم  
والفضائل والشيد، وعلى من اتبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم يحشر الله الأمر.

وبعد: فإن ما نراه اليوم في حياة المسلمين من الجهل بأحكام الشرع ومقاصده  
وظهور الغلو في الدين لدى بعض أفرادهم يرجع ذلك في معظمه إلى غياب  
المنهجية الصحيحة في طلب العلم الشرعي ومعرفة آدابه.

ولعل الحاجة إلى التركيز على هذه المنهجية الصحيحة في هذه الفترة الزمنية  
أشد، وذلك لأن عدم الأخذ عن العلماء العاملين وصحبتهم والتأدب بآدابهم أوقع  
طوائف من طلاب العلم في كثير من الشطط والتنطع، والغلو في الأحكام على  
المسلمين ونواياهم، وتجهيل أهل العلم وتنصيب أنفسهم بدلاً عنهم.

ولقد كان موضوع المنهجية في الطلب أمراً يشغل بالي كثيراً، وكنت أتلتمس  
هذه المنهجية من خلال حضور الدروس العلمية المنهجية، ومطالعة الكتب التي  
صُنفت في فضل العلم، والأخذ عن الشيوخ، وفضل الحفظ، والعناية بالطلب في  
الصغر، ومعرفة آدابه، وعلى مدار عقد ونصف حاولت جمع أهم أسس التحصيل  
العلمي - في فترات متباعدة - فاجتمع لدي عام ١٤١٤ هـ سبعة أسس ثم أضفت  
إليها أسساً أخرى كلما سنحت الفرصة، إلى أن أصبحت هذه الأسس

في صيف عام ١٤٩٤ هـ ستة عشر أسبوعاً ، وحين شارك - في صيف العام الآنف الذكر - في عقد دورة علمية في علم مصطلح الحديث ، جعلت الحديث في الدرسين الأولين عن المبادئ العشرة التي ينبغي على كل طالب علم أن يعرفها قبل الشروع في أي علم من العلوم .

وبدهي أن أتناول موضوع أسس التحصيل العلمي وشروطه من خلال الحديث عن هذه المبادئ العشرة .

واقترأ بالعلماء في نظم المسائل العلمية ليسهل حفظها واستيعابها ، فنظمت هذه الأسس ، وأضفت إليها نظم أهم شروط التحصيل العلمي فبلغت ١٦٣ بيت وتوقفت عند هذا الحد ، وفي منتصف عام ١٤٩٥ هـ ، يسر الله لي مقابلة شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم في مكة في فترة حضوره جلسات مؤتمر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي ، وقرأت عليه هذا المقدار الذي ذكرته آنفاً ، فاستحسنه وشجعني وحفز همتي ، فعمدت إلى كتاب **(( تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ))** للإمام ابن جماعة الكنايني رحمه الله تعالى لشموله وحسن ترتيبه وإيجازه ، فنظمت جل ما يتعلق بآداب الطالب والمعلم والآداب المشتركة بينهما والآداب المتعلقة بالكتب ، ثم أضفت فصولاً رأيت أهميتها في فضل العلم وثمرات العلم الشرعي ، وتقسيم العلوم ، وأفردت فصلاً في الحفظ وبيان أنه أهم أسس التحصيل العلمي ، وآخر في شروطه ، وختمت هذه الأرجوزة بفصل في أهم عواقب الطلب . فارتكرت هذه الأرجوزة على مقدمة وباين رئيسين ، واشتمل كل باب على خمسة فصول ، ثم خاتمة .

ولست - يا طالب العلم - في حاجة إلى الإطالة عليك بذكر عناوين فصولها، وما يحويه كل فصل من المسائل والأبحاث، فهي بين يديك.

وبعد أن من الله عليّ بإتسامها بعثت بها إلى شيعي العلامة الجليل الشيخ محمد سار. ورغبت إليه ملخاً أن يطلع عليها ويقوم ما اعوج منها، مع علي سلفاً بكثرة أعباء الشيخ، وأن ما ينوء به من الأعمال العلمية وغيرها لا يسوغ معه إشغاله بأعمال أخرى.

والذي جزاني على هذا الطلب أمران :

**أولهما** - أني أخذ نفسي واحداً من تلاميذ هذا العلم - وإن كنت لم أثن ركبتني في محضرته العامرة - فقد أفدت من علمه مسائل علمية متنوعة، واهتبلت كل فرصة سنحت لي بالالتقاء به أو مهاجته، وكمر من معضلة علمية لم أجد الإجابة عليها في الكتب وجدت حلها عنده، أجزل الله مثوبته.

**ثانيهما** - أني مارست قول الشعر في سن الصبا، ثم صرفت هذه الموهبة للنظر العلمي، إلا في أحوال لا بد أن أستجيب فيها لداعي الشر وبواعشه.

والنظم العلمي أفنع لطالب العلم في نظر كثير من العلماء، تُعقد به شوارد المسائل مما لم يجده الناظر منظوماً من قبل، وتضبط به أكثر القواعد العلمية.

ومن هذه الأمور التي احتجت أن أنظمها لنفسي ولطلاب العلم الناشئين في الطلب أسس التحصيل العلمي، وشروطه، ثم رأيت أن أضيف إلى ذلك أمر ما تضمنه كتاب «تذكرة السامع والمتكلم» - كما أسلفت - وأبحاثاً أخرى رأيت أن أضيفها إلى عقدها. بعد أن وجدت التشجيع من شيعي، كما تقدم.



ومن طبعني أني لا أعذ أي عمل علمي أنتهي من إعداده موثوقاً به ونافعا لطلاب العلم حتى يُزَكَّى من قبل بعض من أثق بهم من أهل العلم.

ولما كان شيخنا أمهر من عرفت بهذه الصناعة . وأجل من يحسن صياغة الكلام ، بعثت بهذه الأرجوزة إليه مع الزميل الفاضل الشيخ محمد بن أحمد جذو حيث عرضها - أثابه الله تعالى - عليه كاملة في صيف عام ١٤٢٦ هـ . إلا أبياتاً يسيرة زدتها بعد ذلك ، ثم عرضتها عليه في زيارته الأخيرة أوئل هذا العام ١٤٢٧ هـ حينما شارك في جلسات المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي . وقد انتفعت بتصويباته ، وأثبتها في مواضعها ، وهي وإن كانت يسيرة إلا أنها عظيمة النفع . وإليك - يا طالب العلم - هذه التصويبات لتعرف الدقة ، وانتقاء اللفظ المناسب ، وحضور البديهة عند شيخنا حفظه الله تعالى .

### الموضع الأول : قولي في الفصل الأول في البيت رقم (٥٦) :

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنِّي قُلْتُ ذَرِيَّةٌ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ  
وهو مستقيم من حيث المعنى ، غير أن فيه سناداً ، اقتضى معه أن يؤتى بكلمة  
فيها ألف التأسيس فجعل مكان « قُلْتُ ذَرِيَّةٌ » قوله « يَا بَاغِيَّةٌ » أي : يا مريده .  
الموضع الثاني : قولي في البيت رقم (٧٩) :

حَيْثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْخَبَرِ الْأَيْبِيِّ الْأَغْلَبِ  
وحينما سمع الشيخ هذا البيت علق عليه بأن لفظ « الْأَغْلَبِ » وصف للأسد  
وليس من أسمائه ، ومعناه : غليظ الرقبة ، ولا يصلح أن يوصف به الإنسان لاسيما  
إذا كان صحابياً ، فجعل مكانه : « الْقَلْبِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ » .

ولعلي أعجبت بجمال الألفاظ ، فعدلت عن المعنى الثغوي جهلاً مني به .

**الموضع الثالث :** قولي في البيت رقم (٩١١) عن أهمية النظر :

وَهُوَ لِطَلَابِ الْعُلُومِ أَنْفَعُ وَلِلْفَوَائِدِ الْحِصَانِ يَجُسَعُ  
أشار علي بإبدالها بلفظ « **أَجْمَعُ** » حتى تكون في مقابلة لفظ « **أَشْفَعُ** » في  
آخر المصراع الأول .

**الموضع الرابع :** قولي في البيت رقم (٤٤٥) :

فَلْتَشْرِ رُكْبَتَيْكَ فِي الْمَسَاجِدِ مَلَاذِمًا لِكُلِّ شَيْخٍ مَا جِدَ  
أشار علي حفظه الله بجعل « **مُتَاقِفًا** » مكان « **مَلَاذِمًا** » ، والمثاقفة هي المجالسة  
والملازمة ، يقال ثاقفه فهو مثاقف ، وثاقفت على الشيء واضبت ، بقي اللفظ زيادة  
في المعنى كما ترى .

**الموضع الخامس :** قولي في البيت رقم (٨٧٩) :

وَزِينَةُ الْعَالِمِ فِي التَّوَاضُّعِ وَلَيْسَ فِي السُّرْهُوِ وَلَا التَّصْنُّعِ  
وهذا فيه سناد كما تقدم ، فلفظ « **التَّوَاضُّعُ** » فيه ألف التأسيس بخلاف  
« **التَّصْنُّعُ** » فلم تدخله هذه الألف ، فقال الشيخ في بداية الأمر : الأفضل أن  
يُضْلَحَ . فقصت بإصلاحه ، ثم جاءني بعد ذلك إصلاح الشيخ فأثبتته ، لأنه  
أبلغ بكثير ، وهو قوله حفظه الله تعالى : « **قَالَتْهُمُ وَالْعِلْمُ دَوَا تَدَافِعُ** » .

وهناك ست كلمات أو سبع أبدلها الشيخ بأحسن منها ، وأخرى كان ضبطي  
لها مخالفاً للضبط الصحيح ، وحفظتها في الصبا على هذا النحو الخاطئ  
وهي خمس كلمات . أحببت إيرادها ليستفيد من حفظها مثلي مخطئاً في ضبطها :

١) كلمة «هجران» التي وردت في آخر المصراع الأول من البيت رقم (٣٩٠) فقد كنت أنطقها بضم الهاء .

٢) كلمة «واعبد» الواردة في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٤١٣) فقد كنت أنطقها بفتح الميم .

٣) كلمة «نُفَرَة» في قولي «فَقَدْ يَكُونُ سَبِيحًا لِسُفَرَتِهِ» وهو المصراع الثاني من البيت رقم (٥٤٠) فقد كنت أنطقها بضم النون تأثراً باللهجة الدارجة .

٤) كلمة «يَشْفَل» الواردة في المصراع الثاني من البيت رقم (٦٦٣) ص (١٤٥) فقد كنت أنطقها بضم الياء وكسر الغين ، لأنني سمعت هذا الضبط في صباي وبقي هذه السنين الطويلة .

٥) كلمة «سَزْهَر» الواردة في آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٨٩١) فقد كنت أنطقها بضم التاء وكسر الهاء ، وهذا الضبط كما بقيه مما حفظته في الصبا وبقي دون تصحيح إلى أن صححه لي الشيخ أكرم الله تعالى .

وقد شرفني شيخني العلامة محمد سائر أعلى الله مقامه بثناؤه على هذه الأرجوزة حيث قرأها - بعد أن تمت قراءتها عليه - بآيات تكتب بماء العينين وغمرني بما لا أستحق من العطف والتشجيع والتكريم ، أحسن الله إليه .  
ولا بد قبل أن أختم هذا التقدير من الإشارة إلى بعض الحقائق المتعلقة بالأرجوزة مضموناً وشكلاً .

أولاً : أن بحر الرجز تدخله بعض الضرورات ، منها ما هو سائغ لغة ، ومنها ما ليس سائغاً .

وقد تجنبت بفضل الله وعونه هذه الضرورات إلا في مواضع يسيرة حصل فيها ما يعرف بـ «مزدوج الزحاف» وهو ما يستق في بحر الرجز بـ «الخَبَل» وهو إسقاط ثانيه ورابعه الساكنين، فيصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُسْتَعِلُنْ» أي: تتوالى فيه أربع حركات. تنقل بعد ذلك إلى «فَعْلَتُنْ».

والخَبَل يضطر إليه الناظم في مواضع، أهمها: حرص الناظم على التقييد بلفظ وارد في حديث من الأحاديث، وقد حصل لي في هذه الأرجوزة مواضع يسيرة، أوردتها على النحو الآتي:

١) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٧٠) ص (٥) ناظماً حديث: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبَ فِيهِ عِلْمًا ...» الحديث:

وَفِيهِ مَنْ سَلَكَ دَرْبًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ فِيهِ فَضْلُهُ لَا يَنْغَرُبُ  
فيلحظ البصير بالتظم دخول الخَبَل في المصراع الأول من البيت بسبب إبقائي لفظ «مَنْ سَلَكَ» كما هو في الحديث، وبإمكانني التخلص منه، لكنه يذهب بجمال سياق الحديث وببهاؤه.

٢) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٩٠) ص (١٥):  
وَهَذِهِ الْأُسُسُ سِتَّةٌ عَشْرُ ... البيت.

والأسس جمع أساس، ويمكن أن أقول: «وهذه الآساس ...» وأتخلص بذلك من الخَبَل، لكن الآساس جمع أسس، وهو المقصور من لفظ «أساس» ويمكن أن أجعل مكان «أسس» «إساس» وهو جمع «أس» ولم أستملح هذا فكان لا بد من إثبات لفظ «الأسس» لوضوحها وشهرتها، وتكرّر هذا الاستعمال

في المصراع الأول من البيت رقم (٢٠٦) والمصراع الأول من البيت رقم (٢٢٤) .

٣) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٤٤٦) ص (٣١) :

مَنْ وَلَجَ الْكُتُبَ وَحَدَهُ خَرَجَ مِنْهَا ... البيت .

ويمكن أن أجعل مكان «الكتب» «الأسفار» وبذلك أعالج مشكلة الخبل  
لكنني لا بد أن أفتقد بإيراد هذا اللفظ ، لأنه ورد في الأثر المروي عن الشافعي  
رحمه الله تعالى ، والأولى في نظم النصوص أن يتقيد الناظر بالفاظها قدر الإمكان .

٤) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٥٥٤) ص (٣٨) :

وَاحْذَرِ مِنَ الْعَبَثِ بِالثَّيَابِ ... البيت .

ولا يحضرني لفظ أنسب من لفظ «العبث» في هذا الموضع ، فكان لا بد من  
التقيد به .

هذه هي المواضع التي حصل لي فيها خبل في كلمتين .

وسبب استئصال الخبل نسبياً وروده في كلمتين كما في الأمثلة السابقة .

أما إذا ورد في كلمة واحدة ، فإنه لا يكاد يدرك ، بل لا يدركه إلا حاذق بالنظم .

وقد حصل لي ذلك في مواضع يسيرة .

منها : ما جاء في أول مصراعي البيت رقم (٦٠) ص (٥) :

وَمَثَلُ الْفَقِيهِ كَأَلْأَرْضِ الَّتِي قَبِلَتْ الْمَاءَ ... البيت .

وفي آخر المصراع الأول من البيت رقم (٩٨٩) ص (٩٠) ، حيث جاء فيه قوله :

« فَحَفِظْتُهُ » ونسيت موضعاً في المبادئ العشرة وهو «ثمرته» في البيت «(٩١٨)» .

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٤٠٩) وفيه : «وَبِعَلَّوْا الْهِمَةَ انْصِفْ ...» .

وفي كلمة (( نقلا )) في آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٤٤٩) ص (٣٩):

فَأَنْتَ إِنْ تُغْطِ بِكَ كُنْكَ لَا تُغْطِ بِكَ إِلَّا بِغَضَةٍ . وَتُغْطِ بِكَ

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٦١٥) ص (٤٧):

(( قَبْضًا لِقَلْبٍ يَصْلُحُ الْخَسَدَ )) .

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٥٩) ص (٥٣):

(( عَمَلِ الْيَوْمِ مَعَ اللَّيْلَةِ )) قَدْ سَعَى عِنْدَ السَّالِفِينَ ... البيت .

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الخبل ليس على درجة واحدة . بل إن الأخفش

- سعيد بن مسعدة - يرى أنه سائق في بحر الرجز فقال في « كتاب العروض » ط :

القيضية : (( قَمَلَتْنِ )) فيه أحسن منه في البسيط والسريع ، لأن الرجز

يستعملونه كثيرا ، وإنما وضعوه للخذاء ، والخذاء غناء ، وهو كلامهم إذا كانوا في

عمل أو سَوَقَ إبل ، فالحذف مما يكثر في كلامهم أخف عليهم ، قال :

(( هَلَا سَأَلْتَ طَلَلًا وَنَحْمًا ))

وقال :

(( قَدْ جَبَرَ الَّذِينَ إِلَى قَجَبٍ )) فلم يقبُح<sup>(١)</sup> انتهى ما أردت نقله .

وفي تقديمي لمتن « المَوْثِقِ مِنْ عُمْدَةِ الْمُوثِقِ » لشيخنا العلامة الشيخ

محمد سالم ، ذكرت نماذج لطائفة من أكبر الشعراء قديما وحديثا ، وقع فيها

هتولاء في الخبل<sup>(٢)</sup> ، مما يدل على تعذر السلامة منه ، لا سيما في النظر العلمي .

(١) ص (١٤٩) .

(٢) ص (٥٣ - ٥٧) .

وأظن أن الذين شددوا في أمره لم يارسوه في بحر الرجز، وقاسوه على دخوله في  
بحور أخرى، ولا ريب أن دخوله في البسيط والمنسرح قبيح.

ومع هذا فيحسن الناظر أن يتجنب الوقوع فيه إلا إذا اضطر إلى ذلك.  
ومن الضرورات التي تقع في بحر الرجز: «السناد» وهو يقع في القافية، والسناد  
إذا كان من قبيل تناوب الضمة مع الكسرة ونحو ذلك، فهو كثير في شعر العرب، ولا  
يرى الأخفش: سعيد بن مسعدة هذا من قبيل السناد.

وقد حصل لي سناد التأسيس في أربعة مواضع، ثم إصلاح موضعين، وبقي  
اثنان كان لا بد من إبقائهما؛ لأنهما يتعلقان بمصطلحين من مصطلحات علوم  
الحديث هما «المشهور والمتواتر» ولا يمكن التعبير عنهما بالقفاظ أخرى.

والموضع الأول من الموضعين المذكورين في البيت رقم (٢٧٨) ص (٩٠):  
.... لَكِنِّي أَرَى أَن يَكْتَفَى بِمَنْ حَكَى التَّوَاتُرَا  
فلفظ «التواتر» مؤسس، ولفظ «أرى» ليس مؤسساً.

والموضع الثاني في البيت رقم (٢٩٤).  
وَعَدَهُ الْحَافِظُ فِيمَا اسْتَهْرَا وَعِنْدَ قَوْمٍ نَبْلَغُ التَّوَاتُرَا  
ف«التواتر» مؤسس، و«استهرا» غير مؤسس.

وما دام أن ألف التأسيس مفصولة عن حرف الروي بحرف فالأمر فيه يسير.  
ومثل هذا مما يضطر إليه الناظر، ولا خيار له في تركه، والله ذر إمام هذه  
الصنعة الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى حين قال في «العين»:

«والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية وبينها وأخرف الروي حرف

يجوز رفعه وكسره ونصبه نحو مَفَاعِلُنْ فلو جاء مثل «محمد» في قافية لم يكن فيه تأسيس حتى يكون نحو «مجاهد» فالألف تأسيسه.

إلى أن قال : «وهو عيبٌ في الشعر غير أنه ربما اضطرَّ إليه ، وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف الذي بعد الألف مفتوحاً ؛ لأن فتحته تغلب على فتحة الألف ، كأنها تزال من الوهم كما قال العجاج :

**مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ**      **مُعَلَّمٌ آيِ الْهُدَى مُعَلَّمٌ**  
فلو قال «**خاتمة**» بكسر التاء لم يتحسن<sup>(١)</sup>.

والخبل والسناد وغيرهما من الضرورات التي يتعذر تجنبها في الشعر عامة ، وفي النظم العلمي على وجه الخصوص ، وقد اعتذر شيخنا العلامة الم رابط محمد سألر عنهما وعن غيرها من الضرورات الساتفة عند صياقة النظم فقال في مقدمة نظم العمدة المستنى بـ «الموثق» ص (٧٠) و (٧١).

مُعْتَذِرًا مِمَّا يَجُسُّ النَّبَهَا      مِنْ الْبُرُودَةِ لِنَظْمِ الْفُقَهَا  
لِمَا مِنَ التَّضْمِينِ فِي الْقَوَافِي      بِخَوِي . وَمِنْ مُزْدَوِجِ الرَّخَافِ  
وَمِنْ سِنَادٍ ، وَتَدْخُلُ بِأَنْ      يَلْزُ مِصْرَاعَيْنِ لَفْظٌ بِقَرْنِ  
وَمِنْ دُخُولِ «آل» عَلَى مَا أَفْرَدَا      لَفْظًا مِنَ الَّذِي يُضَافُ أَبَدَا  
وَقَصْرِ أَوْ ثَقُلِ ، وَحَذْفِ حَرْفٍ      عَطْفٍ ، وَصَرْفٍ غَادِمٍ لِلصَّرْفِ  
وَالْوَقْفِ مِنْ قَبْلِ التَّمَامِ «كَعَمَلٍ      بِرِيزِينَ وَلَيْقَسْ مَا لَمْ يَقُلْ



والأرجوزة في مجملها من النظم السلس ، وقد أثنى عليها - والحمد لله تعالى -  
طائفة من الشعراء وأهل البيان ، ولولا أن ذكر أسماهم من دوافع حظ النفس  
لذكرتهم ، وحسبي تزكية شيعي وشيخ أشباخ البيان في زماننا الشيخ محمد سالم .  
ولست هنا في مقام الفخر والزهو - عباداً بالله تعالى - وإنما في مقام الامتنان  
ببعض ما أنعم الله به علي ، وإن ما أعلمه من نفسي من نقص وعي لا يحملني على  
التفكير في الاعتداد بالنفس ، وحالي هو الإصرار على السير إلى الله تعالى مع  
الفرج والمكاسير ، وأنا أشدّهم ، وأسأله تعالى أن يجبر الكسر ويستر العيب .

ولم تخل الأرجوزة من الطرقة والنكات المضحكة على فلق الشباب الشديد  
ببعض المآكل والمشارب والملابس . وليس كل الشباب معنيين بهذه  
التوجيهات فهي موجهة لطلاب العلم خاصة .

ولم أتكلف الألفاظ التي وردت في الأرجوزة - والتي تبدو غريبة - فقد كانت  
تواترني طوعاً - والله الحمد - لأن هذه الألفاظ رسخت في الذاكرة أيام الصبا  
وهي الأيام التي كنت أعنى فيها بقراءة الشعر ، وحفظ ما استطعت حفظه منه .

**ثانياً :** إن من أمر ما يميز هذه الأرجوزة أنني أدخلت في فصولها مقاطع من  
نظم السابقين ، مما وقفت عليه من بحر الرجز ، وحليت بها تحلية السيف بالجواهر  
وعدد هذه الأبيات ( ٩٥ ) بيتاً وشرطان ، جمعتها من مصادر مختلفة بعضها عن  
طريق البحث . وبعضها الآخر بواسطة السماع في مجالس أهل العلم .

وقد فرقت هذه المقاطع الرجزية في مواضع عدة حسب مواضعها المتنوعة .  
وأشهرها أرجوزة اللؤلؤني ، فقد أوردتها مفرقة في خمسة مواضع ، وهناك مقاطع

أخرى لعدد من الأعلام، أثبت كل مقطع في موضعه المناسب، وهي: للهلائي والزبيدي، وابن مُتالي، وشيخنا، ووالده محمد علي بن عبد الودود، رحمه الله الجميع، وأمتنا بشيخنا، وهناك أبيات وأشطر أوردتها ليست منسوبة إلى قائلها. وقد تناولت هذه المقطوعات مسائل علمية مختلفة، وآداباً متنوعة، ووصايا نافعة. ولو لم يكن من قيمة لهذه الأرجوزة إلا اشتغالها على هذه الفوائد المنظومة لكفأها ذلك فعلاً.

ومع هذا فقد اشتملت على طائفة كبيرة من الأحاديث والآثار ومناقب الأعلام وأخبارهم ووصاياهم، وغير ذلك من الفوائد التي يحتاجها طالب العلم المبتدئ.

**الثالث:** ميّزت الآيات التي اقتبستها في متن الأرجوزة باللون الأخضر، وميّرت بهذا اللون أيضاً بعض العناوين والكلمات والخطوط.

وأما الأحاديث التي اقتبستها في الأرجوزة. والآثار التي أوردتها فيها فقد ميّرتها باللون الأزرق، فإذا كان الجزء الذي اقتبسته بالنص، فإني أضعه بين قوسين مزدوجين. وإن كان بالمعنى فإني أكتفي بتلوينه باللون الأزرق فقط.

وأما **اللون الأحمر** فميّرت به الأبيات المزيدة على الأرجوزة وبعض العناوين، وعلامة النقل، وهي رأس الصاد «ص» وألف الإطلاق.

ومن الأمور التي أود التنبيه عليها وضع فُقط للربط بين مصراعي البيت المدمج والأبيات التي حصل فيها إدماج أو تداخل قليلة، وهي في أربعة أبيات فقط.

وهذه الطبعة مطابقة للإصدار الصوتي سوى سبعة أبيات وهي الأبيات ذات الأرقام التالية: البيت رقم (٣٦٧) ص (٢٥) والبيت رقم (٨٠٨) ص (٥٧) والأبيات

الخمس من (٩٦٨-٩٧٢) ص (٦٩).

هذه الأبيات زدتها بعد صدور الإصدار المذكور آنفاً.

وهناك بيت تم تعديله، وهو البيت رقم (٦٦٥) لأنني لم أجد لكلمة «السفاسف» تفسيراً في معاجر اللغة المشهورة، فعدلت عنه إلى لفظ «السفساف».

وتم تعديل المصراع الثاني من البيت (١٠٣٤) لورود السفاسف كذلك في آخره. وتلبية لرغبة بعض أخواني في التعليق على هذه الأرجوزة كتبت تعليقات موجزة على بعض ما يحتاج إلى بيان، وسيطع قريباً إن شاء الله تعالى.

وقبل أن أضع القلم لأبد من إظهار الامتنان بشكر الله تعالى، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وإليه يرجع الأمر كله، ومن شكر الله تعالى شكر أهل طاعته، والذين يستحقون الشكر مني كثير، وفي مقدمتهم شيخنا العلامة الم رابط الشيخ محمد سالم الذي أكرمني بعطفه، وأقدت من علمه الغزير في هذه السنوات الأخيرة، ومن فضائله علي وما أكثرها سماعه لـ «**أَرْجُوزَةُ الْآذَابِ**» ببنامها وما أفادني به من تصويبات مع كثرة أعبائه العلمية كما أسلفت. ثم توجني بعد ذلك بتاج الفخار حين قرظها بأبيات تأخذ بجماع القلوب، أسأل الله أن يمتع الأمة به، ويبارك في حياته، ويضاعف انتفاع الطالبين بعلومه.

ولأخي فضيلة الشيخ محمد بن أحمد جدو خالص الشكر والدعاء على ملحوظاته القيمة، وعلى قيامه بعرض هذه الأرجوزة على شيخنا الم رابط، شكر الله لهما. والشكر موصول لناظر وصية المحسن الكريم ناصر بن سليمان الصيقل: الأستاذ سليمان بن ناصر الصيقل على إسهامهم في طباعة هذا المقتن وغيره.

فلساحبها والقائمين عليها جزيل الشكر والعرفان ، سائلاً المولى تعالى أن يجزل  
لهم المثوبة ويبارك لهم في أنفسهم وأموالهم ويجعل ما قدموه في موازين حسناتهم .  
ولالأخ الفضال والمحسن الكريم الأستاذ أبي ياسر: عبد المجيد أبي عقيل  
خالص الشكر والدعاء على ما قدم لهذه السلسلة العلمية من خدمات جليلة ، وسعي  
كريم في دعمها ، أسأل الله أن يجزيه خيراً مما يجزي أخاً عن أخيه .  
وشكر الله لكل من أعان على إنجاح هذه السلسلة العلمية داعياً لهم  
جميعاً بالتوفيق والتسديد .

وأسأل الله جلّت قدرته أن ييمن على هذه البلاد بالحفظ ، ولقاداتها وعلمائها  
وسائر الرعية بالتوفيق والسداد وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة ، إنه خير مسؤل  
وصلّى الله وسلّم على خير خلقه وعلى آله وصحبه ، والحمد لله أولاً وآخراً .  
كان الفراغ من زبر هذا التقدير بُعيد مغرب يوم الأحد الموافق للحادي  
والعشرين من شهر شوال من عام ١٤٢٧هـ في مدينة الرياض ، حرسها الله تعالى .

وكتبه

القبر إلى عفوره



عبد الله بن محمد سفيان الحكيمي المذحجي

البريد الإلكتروني

MTOON@ISLAMWAY.NET

مَتْنُ أَرْجُوزَةٍ

عُدَّةِ الطَّلَبِ

بِنَظْمٍ مَنِهَجِ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ

أَوْ

((أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ))



قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ «سُفْيَانُ» الْحَكَمِيُّ:

بِسْمِ السَّلَامِ الْوَاحِدِ الْمُهِمِّ  
أَحْمَدُهُ مُبَّحًا مُسْتَغْفِرًا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا جَرَى  
وَالِإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ  
وَبَعْدُ: قَالَ الْعِلْمُ أَجَلٌ مَطْلَبُ  
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ حَرَّرْتُهَا  
بِخُحْبٍ مِنْ كَلِمِ الْأَعْلَامِ  
نَظَّمْتُ فِيهَا الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَا  
مَسَارَتَا عَلَى خُطَى الْأَسْلَافِ  
قَالَ الْعِلْمُ لَا يُحَرَّرُ بِالْأَلْقَابِ  
كَأَنَّ وَلَا يَكْثُرُ التَّأْلِيفُ  
وَلَيْسَ بِالذَّعَايَةِ الْمَرْخَرَفَةِ  
كَمُخَدَعِ النَّاسِ بِرَيْقِ الْأَغْلَفَةِ  
وَكُلُّ هَذَا مِنْ عَوَاقِبِ الطَّلَبِ

الْمُسْتَعَانِ ذِي الْجَلَالِ الْمُؤْمِنِ  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَائِبًا مُعْتَذِرًا  
نَهَرٌ عَلَى نَبِيِّنَا خَيْرِ الْوَرَى  
الْفَاقِحِينَ الْقَادَةَ الْأَخْيَارِ  
بِهِ يَنَالُ الْمَرْءُ أَعْلَى الرُّتَبِ  
قَدَرِ اسْتَطَاعَتِي، وَقَدْ رَصَعْتُهَا  
نَظْمًا وَشَرًّا بِالْمَحَلِّ السَّامِيِّ  
لِطَالِبِ الْعِلْمِ لِيَسْتَقِيمَا  
فَاطْفَرِيهِ، وَاحْذَرْ صَدَى الْإِرْجَافِ  
وَالنَّفْعِ بِالْإِطْرَاءِ وَالْإِعْجَابِ  
وَجُلُهُ ضَرْبٌ مِنَ التَّزْيِيفِ  
يُضْنَعُ عَالِمٌ، وَذَا هُوَ السَّفَهُ  
وَكَمْ كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ تُثْلِفَهُ  
فَاجْتَنِبْ - بَنِي - أَسْبَابَ الْعَطَبِ

وَأَنْ هَذَا الْمَنْهَجُ اسْتَفْرَاجُهُ  
مِنْ سِيرِ الْأَنْثَمَةِ الْكِبَارِ  
ثُمَّ أَقْدَتْ بَعْضُهُ بِالشَّجَرِيَّةِ  
وَجُلُّ مَا أَوْرَدَتْ مِنْ آدَابِ  
«تَذْكِرَةُ السَّامِعِ...» لِلْكَتَّانِي  
ثُمَّ أَضَفْتُ مِنْ سِوَاهُ دُرَرًا  
لِوَاظِمِ النَّفْسِ الَّتِي لَا يَسْلَمُ  
وَمَا ادَّعَيْتُ أَنْبِيَّ وَفَيْتُ  
لَسِكْنِهَا جِسْرًا إِلَى الْآدَابِ  
وَهَذِهِ الْآدَابُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ  
وَفِي عَوَاصِمٍ مِنَ الْقَوَاصِمِ  
وَالْقَدَحِ فِي النُّبَاتِ وَالْأَفْهَامِ  
وَتِلْكَ الْآفَاتُ مَعَ سِوَاهَا  
فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى إِهْمَالِ  
وَكَانَ أَخَذُ الْعِلْمِ عِنْدَ السَّلَفِ  
بَعْضُ الْأَحَابِيثِ قُبَيْلَ الطَّلَبِ

مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ وَمِمَّا اخْتَرْتُهُ  
كَذَلِكَ عَنْ أَشْيَاخِنَا الْأَخْيَارِ  
وَمَنْ أَرَادَ كُنْهَ شَيْءٍ جَرَّبَهُ  
فَلَيْسَ لَهُ لَزِيْبٌ مِنْ كِتَابٍ  
عَلَيْهِ تَشْرِي رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ  
لِعِيقِدِهَا ، وَلَسْتُ يَا ذَا مُنْكَرَاتِ  
مِنْهَا امْرُؤٌ فَتَنْقُصُنَا مُحِثُهُ  
مَا كُنْتُ أَبْغِيهِ وَلَا أَدِيْتُ  
تَذْكِرَةُ لِرُؤْمَرِ الطُّلَابِ  
بِالْعِلْمِ ، طُوبَى لِمَنْ الشَّرْعُ امْتَثَلَ  
كَالْعُجْبِ ، وَالْعُرُورِ ، وَالتَّعَالِمِ  
وَعَدِمِ الشُّوقِيرِ لِلْأَعْلَامِ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ مُنْتَهَاهَا  
تَعْلِيمِ ذِي الْآدَابِ لِلْأَجْيَالِ  
يُقَرَّرُ بِالِإِصْلَاحِ لِلنَّفْسِ ، وَفِي  
يُغْرَسُ فِي الطَّالِبِ حُبُّ الْآدَبِ



لِذَاكَ سَمَوُهُ بِ«عِلْمِ الشُّرُكِيَّةِ»  
عَلَى اكْتِسَابِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ  
وَعَلَّ مَا نَظَّمْتُ مِنْ آدَابٍ  
عَلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الْأَسْلَافِ  
سَمَّيْتُهَا - بَيْتِي - «عُدَّةُ الطَّلَبِ»  
قَوَامُهَا بِأَبَانٍ ثُمَّ خَاتِمَةٌ  
وَكُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَشْتَمِلُ  
وَاللَّهُ يُحَفِّظُنَا بِحُسْنِ الْفَهْمِ  
وَمَا بِهَا مِنَ الصَّوَابِ يُرْجَعُ  
أَسْأَلُهُ الْإِخْلَاصَ فِي الْأَعْمَالِ  
وَمَاحَوْتُ مِنْ خَطَايَا قَلْبِي  
مِنْهُ ، وَمِنْ الشَّيْطَانِ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَالرُّسُولَ  
عَنْ **ابْنِ مَسْعُودٍ** صَحِيحِ السَّنَدِ  
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْعَالِي وَعَلَى  
وَمَنْ عَلَى مِنْهَا جِهَةٌ قَدْ سَارَا

أَوْ «أَدَبِ السُّلُوكِ» وَهُوَ التَّرْبِيَّةُ  
وَالسَّيْرُ فِي طَرِيقِهِ الْقَوِيمِ  
يُنْهَى فِي تَنْشِئَةِ الطُّلَابِ  
أَمِلِ الثَّقَى وَالْعِلْمَ وَالْإِنصَافِ  
يَنْظُرُ مَنْهَجَ الْقَلْبِيِّ وَالْأَدَبِ  
أَحْسَنَ رَبِّي لِلْجَمِيعِ الْخَاتِمَةَ  
عَلَى فُصُولِ خَمْسَةِ تَفْصُلِ  
**وَبِاجْتِنَاءِ مَمَرَاتِ الْعِلْمِ**  
إِلَى الَّذِي لَهُ الرَّقَابُ تَخَضُّعُ  
لِوَجْهِهِ وَالصَّدَقُ فِي الْأَقْوَالِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَظِيمَ الْمِنَّةِ  
وُقُوعُهُ حَشْأً بِلَا نُكْرَانِ  
مِنْهُ بَرِيئَانِ ، أَلَّنْ مَنْقُولَا  
يَرْوِيهِ عَنْهُ مُسْنِدٌ عَنْ مُسْنِدِ  
سَائِرِ صَحْبِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ النَّمَلَا  
وَاتَّخَذَ اتِّبَاعَهُمْ مَنَارَا

## البَابُ الْأَوَّلُ

فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَتَقْسِيمِ الْعُلُومِ، وَبَيَانِ أَمْرِ أُسُسِ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ  
وَأَنَّ الْحِفْظَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُسُسِ، وَذِكْرَ أَمْرِ شُرُوطِ تَحْقِيقِ الْعِلْمِ  
وَفِيهِ ثَمَنَةُ فُصُولٍ:

الفصل الأول: فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْخَةِ حَبَانَا  
الْعِلْمُ نَوْرٌ سَاطِعٌ لَا يَنْطَفِي  
أَشْفَى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
فِي آلِ عِمْرَانَ وَفِي الْأَنْعَامِ  
وَالنَّحْلِ ثُمَّ قَاطِرٍ وَالزُّمَرِ  
وَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَنْ  
وَكَمْ حَدِيثٍ سَاطِعٍ بِفَضْلِهِ  
كُنْتُ الْحَدِيثِ بِإِثْصَالِ السَّنَدِ  
أَصَحَّهَا «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَتَى يَا بَاغِيهَ  
وَصَحَّ فِي سِوَاهُمَا عَنْ حَبِيرٍ

بِهَا الَّذِي عَلَّمَنَا الْبَيَانَ  
بِهِ يَنَالُ الْمَرَّةَ أَشْفَى شَرَفٍ  
كَذَلِكَ أَشْفَى عَلَى طُلَابِهِ  
وَالْعَنْكَبُوتِ دُونَمَا إِبْهَامٍ  
وَعِيرَهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ السُّورِ  
يَقُولُ ﴿زِدْنِي﴾ فَهُوَ أَكْثَرُ الْعَيْنِ  
وَفَضْلِهِمْ، قَدْ زَخَرَتْ بِتَقْلِيدِهِ  
عَنْ كُلِّ عَدْلٍ ثِقَةٍ مُسَدِّدٍ  
خَيْرًا يُفَقِّهُهُ...» فَمَرَّ فِي دَرْبِهِ  
مُتَّفَقًا عَلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ  
أَمِينَنَا، وَعَنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ

**أَبِي مُرْبِرَةَ** ، وَصَحَّ السُّنَدُ  
فَصَارَ مَشْهُورًا عَنِ الْمُعَلِّمِ  
وَمَثَلُ الْفَقِيهِ كَالْأَرْضِ الَّتِي  
يَخَارُكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُمُ الْ...  
بِالْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْإِعْتِصَامِ  
أَوَّلَ ذَيْنِ عَنْ **أَبِي مُوسَى** وَرَدَّ  
رَوَاهُمَا الشَّيْخَانِ عَنْهُمَا ، وَمَا  
سِوَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
وَالْعُلَمَاءِ وَرَأَتْ الْأَنْبِيَاءُ  
فَلَمْ يُورَثْ وَاحِدٌ دِينَارًا  
لَهُمْ تَعَالَى وَهُوَ عَلِمُ الشَّرْعِ  
وَذَلِكَ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَافِرٍ  
وَفِيهِ مَنْ سَلَكَ ذَرْبًا يَطْلُبُ  
يُسْهَلُ اللَّهُ إِلَى الْجَنَانِ  
أَجْنَحَةُ الْمَلَأَشِكِ الْكِرَامِ لَهُ  
وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ يَسْتَغْفِرُ

إِلَيْهِمَا ، يَرْوِي الْجَمِيعَ أَحْمَدُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ الْأَنْجُمِ  
قَبِلَتْ الْمَا وَالَّتِي أَمْسَكَتِ  
خِيَارِي فِي الْإِسْلَامِ إِنْ هَذَا كَمُلَ  
يُشْرَعُ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
وَعَنْ **أَبِي مُرْبِرَةَ** الثَّانِي . وَقَدْ  
وَجَدْتُ فِي الصَّحَابِ مَنْ رَوَاهُمَا  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَبُتُ عَفَا  
كَمَا أَتَانَا عَنْ **أَبِي الدَّرْدَاءِ**  
أَوْ دِرْهَمًا بَلْ وَرَثُوا مَا اخْتَارَا  
أَخِذْهُ يَحْطِي بِأَسْتَى النُّفَعِ  
وَرَارَتْ لِأَعْظَمِ الْمَفَاحِرِ  
الْعِلْمَ فِيهِ فَضْلُهُ لَا يَنْغَرُبُ  
طَرِيقُهُ بِالْقَوْرِ وَالرَّضْوَانِ  
تَوْضَعُ تَأْيِيدًا لِمَا قَدْ فَعَلَهُ  
وَأَجْرُهُ عِنْدَ الرَّحِيمِ أَكْبَرُ

وَفِيهِ جَا : وَلَئِنْ فَضَّلَ الْعَالِمُ  
كَمِثْلِ فَضْلِ الْقَمَرِ الْكَثْمَلِ  
وَفِي أَبِي دَاوُدَ جَاءَ مُنْتَدَا  
صَحْحُهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ حَسَنًا  
وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ : كَفَضْلِي  
حَيْثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي  
عَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ رِضْوَانُ الصَّمَدِ  
وَجَاءَ فِيهِ حُكْمُهُ الصَّرِيحُ  
بَعْدَ هُمَا جَاءَ «عَرِيبٌ» وَهُوَ فِي  
«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ» وَزَدَ  
أَفْرَدَهُ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ فِي  
صَفَقَتِهِ بَعْضٌ وَبَعْضٌ صَحْحًا  
بُطْلَانِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ «وَمُسْلِمَةٌ»  
وَأَخْرَجُوا صَحْحًا مَعْنَاهُ  
وَالْحَقُّ أَنَّهُ بِرِثْبَةِ الْحَسَنِ  
عَنِ الْإِمَامَيْنِ : أَبِي الْحَجَّاجِ

حَقًّا عَلَى الْعَالِمِ ذِي الْمَكَارِمِ  
عَلَى الْكَرَاكِبِ ، فَبِالْعِلْمِ اغْتَلِ  
وَكَمْ إِنَّمَا طُرُقُهُ قَدْ أَوْرَدَا  
بِمَالِهِ مِنْ طُرُقٍ فَأَحْسَنًا  
عَلَى الْأَقْلَمِ مِنْكُمْ فِي الْفَضْلِ  
**أَمَامَةُ الْقَيْنِيِّ** صَاحِبِ النَّبِيِّ  
مَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ عَبْدَهُ وَسَجَدَ  
إِذْ قَالَ عَنْهُ : حَسَنٌ صَحِيحٌ  
جَامِعُهُ الْفَقْدُ قَلِيلٌ فَاعْرِفْ  
عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَقَدْ  
جُزَّوْهُ لَمْ يَجُلْ طُرُقُهُ يَفِي  
وَبَعْضُهُمْ حَسَنُهُ وَأَوْضَحًا  
إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَدِيثِ قَاعِلَمَةً  
وَضَعُفُوا فِي كَثِيرِهِمْ مَبْنَاهُ  
لِغَيْرِهِ أَلَيْقُ فِي الرَّأْيِ الْحَسَنِ  
وَالذَّهَبِيُّ الْفَقْدُ ذِي الْحِجَّاجِ

**وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ**

عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَدْ وَرَدَ فِي «الْكَوَكِبِ السَّاطِعِ» فِي الْخِتَامِ وَجَاءَ فِي مِضْرَاعِهِ الثَّانِي خَبَرٌ وَهَذِهِ الْأَثَارُ فِي الْعِلْمِ وَفِي بِهَا ، إِذِ الْمَقْصُودُ الْإِسْتِشْهَادُ وَمَا بِرَأْسِ الْفُصُولِ أوردَ كَأَمْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْحِفْظِ يَصِحُّ بِذَلِكَ أَنَّ الْحِفْظَ أَسُّ الْعِلْمِ فَاشْرَفَ بِالِاسْتِغْفَالِ بِالْعِلْمِ وَلَا وَيَالَهُ مِنْ شَرَفٍ عَظِيمٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ وَالْبُؤْنُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ كَمَا **«الْعِلْمُ نُورٌ وَالْجَهْلُ ظُلْمٌ»** وَذَكَرَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوَازِيَّةَ مِنْ الْوُجُوهِ مَا يَسَّرُ الثَّقَلَةَ مَحْصُورَةً فِي مِائَةِ مِنْ بَعْدِ

**فَقَدْ غَدَا اللَّهُ بِرِزْقٍ كَافِلَةٍ**

وَالْحَافِظُ الْجَلَالُ ذَا الْقَوْلِ عَقْدُ بَعْدَ كَلَامِهِ عَنِ الْأَعْلَامِ لَمْ يَكُ فِي إِسْنَادِهِ بِالْمُقْتَبَرِ أَرْبَابِهِ كَافِيَةً فَأَكْتَفَى وَالْحَصْرُ - لَوْ أُمِكنَ - لَا يُرَادُ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِهِ اسْتِشْهَادُ بِهَا هُنَا اسْتِشْهَادُنَا فَلْيُتَضَخَّ وَهُوَ طَرِيقُ فَتْهِنَا وَالْفَهْمِ تَبَعٌ بِهِ مَا عِشْتَ - بِإِذَا - بَدَلًا يَتَعَلَّقُو عَلَى مَرْثَبَةِ السَّيِّدِ كَالْفَرْقِ بَيْنَ الْبُورِ وَالْبَلَابِلِ قَالَ الْهَلَالِيُّ مَقَالًا مُحْكَمًا وَمَنْ سَرَى فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ مَلَكٌ فِي سَفَرِهِ «الْمِفْتَاحُ» ذِي الْمَرْيَةِ فِي فَضْلِهِ وَقَضَلِ مَنْ قَدْ حَمَلَهُ خَمْسِينَ مَعَ ثَلَاثَةِ فِي الْعَدِّ

## مَطْلَبُ

### فِي ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ الْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ

وَتَمَرَاتِ الْعِلْمِ لَيْسَتْ تَنْحَصِرُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ يَشْرُفُ  
وَيَبْلُغُ الْمَنَازِلَ الْعُلْيَا بِهِ  
إِذَا اسْتَنَارَ الْقَلْبُ بِالْعِلْمِ انْشَرَحَ  
وَانْقَادَ لِلْخَيْرَاتِ سَاهَرُ الْبَدَنِ  
فَهُوَ دَوَاءُ كُلِّ قَلْبٍ مُدْنَفٍ  
وَأَنَّهُ الْعَاصِمُ لِلْأَجْيَالِ  
وَهُوَ الَّذِي يُبَيِّرُ دَرْبَ الْأُمَّةِ  
لِذَاكَ كَانَ أَفْضَلَ الْقَضَائِلِ  
وَمَصْدَرُ الْعِلْمِ كِتَابُ اللَّهِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْبَارِي  
وَالْفِقْهُ فِيهِمَا هُوَ السَّبِيلُ  
إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ إِنَّهُوَ اقْتَرَنَ  
مَا عَيْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ

مَنْ ذَا الَّذِي يُخَفِّي الْعَمَامَ الْمُتَهَيَّرُ  
إِلَّا بِكُتُبِ الْعِلْمِ فَهُوَ الشَّرَفُ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ  
وَنَالَ مِنْ آثَارِهِ شَقَى الْمِنَحُ  
وَاسْتَأْتَتِ النَّفْسُ إِلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ  
بِهِ النَّجَاةُ مِنْ حُصُولِ التَّلَفِ  
مِنْ طُرُقِ الْغُلُوِّ وَالضَّلَالِ  
عِنْدَ حُلُولِ الْفِتَنِ الْمِلَّةِ  
لَا يَمْتَرِي بِذَاكَ أَيُّ عَاقِلٍ  
وَسُنَّةُ الْمُعَلِّمِ الْأَوَّاهِ  
مَا سَبَّحَ الثَّنَاكَ فِي الْأَنْحَارِ  
إِلَى حَيَاةِ الرَّشْدِ، وَالذَّلِيلُ  
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ذِي الْقَصْدِ الْحَسَنِ  
مِنْ فِقْهَتَا فِي الدِّينِ فَاطْلُبُهُ، وَلَا

يُضْرَفُكَ عَنْهُ أَيُّ جَاءِهِ أَوْ تَشَبَّ  
وَاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَلَامٌ يَحْسُنُ  
وَالْعِلْمُ مَا أَكْتَبَ خَوْفَ اللَّهِ  
لَأَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ  
لِذَلِكَ قِيلَ الْعِلْمُ يَدْعُو الْعَمَلَا  
دَلِيلُ ذَلِكَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى﴾ إِلَى  
فَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ تُورِثْ عِلْمَ مَا  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كَدَرَ الذُّنُوبِ  
أَمَّا تَرَى الذُّبَالَ فِي الْمِصْبَاحِ  
وَأَنْ يَكُنْ بِسَوْخٍ مُسَلْطَنًا  
وَاحْذَرِ عَلَى السُّورِ الَّذِي وَهَبْنَا  
وَرَيْنَ الْعِلْمَ بِزِينَةِ السُّورِ  
إِنَّ الْقَنَاعَةَ أَعَزُّ مِلْكٍ  
وَأَطْلَبُ شِفَاءٍ قَلْبِكَ التَّوْبَةُ  
وَلَا تَنْظُنْ الْبُرَّةَ مِنْ أَدْوَاكَا  
وَقَالَ فِي تَرْبِيَةِ الْجَوَارِحِ

لَا يَسِيْمَا إِنْ كُنْتَ فِي عَهْدِ الطَّلَبِ  
إِيرَادُهُ ، وَهُوَ إِمَامٌ مُشْتَقُّنُ  
فَمَنْ خَلَا مِنْهُ فَفَقْدُهُ لَاهِي  
فَلَمْ يَنْتَلِ غَيْرُ الْأَتَقِيَاءِ  
إِنْ يَلْفِيهِ قَرٌّ وَلَا ارْتَحَلَا  
﴿الْعُلَمَاءُ﴾ لَدَلِيلُ دَانَجَلَى  
لَمْ تَكُ تَعْلَمُ وَتُسْمَخُ مَغْنَمًا  
يَكْفِي نُورَ الْعِلْمِ فِي الْقُلُوبِ  
إِذَا صَفَا أَرْضَاكَ فِي اسْتِصْبَاحِ  
كَسَفَ سُورُهُ لِذَلِكَ الطَّخَا  
وَأَنْ تُضِيعَ نُورَ الْإِلَهِ خَبْنًا  
وَأَتَقِ فَخِذُ الْجَرِيسِ فِي الذَّلْ كَرِغِ  
وَحِرْفَةُ الطَّمْعِ شَرُّ مُلْكٍ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْصُ بِالْجَرِيسِ  
إِلَّا يَقْطُرِ النَّفْسُ عَنْ مَوَاكَا  
مَا عَزَّ أَنْ يُنْسَجَ بِالْقَرَارِجِ

وَأَحْتَلَّ عَلَى نَفْسِكَ بِالتَّذْرِيجِ  
وَحَالِفَتَهَا وَلَا تُطِغَمَهَا  
وَهِيَ الْجَوَارِيخُ الَّتِي يُكْتَسَبُ  
وَهِيَ: لِسَانٌ، ثُمَّ قَرْجٌ، بَطْنٌ  
سَبْعٌ كَأَبْوَابِ الْجَحِيمِ فِي الْعَدَّةِ  
فَإِنَّهَا مَسْئُولَةٌ فِي الْآجِلِ  
فَمَنْ عَصَى بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَقَدْ  
وَأَضَلَّهَا الْقَلْبُ فَقَالِيجُ دَاءُهُ  
صَلَاحُهُ صَلَاحُهَا لِمَنْ نَظَرَ  
وَأَضَلَّ دَاءِ الْقَلْبِ حُبُّ الْعَاجِلَةِ

فَإِنَّهُ أَذْهَبُ لِلتَّخْرِيجِ  
وَارَعَ الْوَدَاعَ وَلَا تُضَغَمَا  
الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا وَيُجَلَّبُ  
يَدٌ، وَرِجْلٌ، ثُمَّ عَيْنٌ، أذن  
قَارَعَ جَمِيعَهَا وَالزِمَها السَّدَّةُ  
شَاهِدَةٌ بِمَا جَنَتْ فِي الْعَاجِلِ  
فَتَحَّ بَابًا مِنْ جَحِيمٍ قَدْ وَقَدْ  
وَاحْشُ يَمْزِهِمُ الشَّقَى سَوْدَاءُهُ  
وَالضُّدُّ بِالضُّدِّ كَمَا جَا فِي الْخَيْرِ  
فَإِنَّهُ وَاحْتَفِلَ لِأَمْرِ الْآجِلَةِ



## الفصل الثاني

في تفسير العلوم إلى علوم المقاصد وعلوم الوسائل

مع ذكر بعض التفسيرات الداخلة في هذا التفسير، وبيان ما ينبغي أن يشتغل به طالب العلم قبل الشروع في سائر العلوم.

إن العلوم تنجز الأبواب عن  
يجمعها قسمان يشملان  
أول ذين بالمقاصد اشتهر  
كعلم توحيد المهتمين العلي  
والثنى الصالح والآثار  
صلى عليه الله ما الغيث اشتهر  
والثاني: ما كان وسيلة إلى  
يسعى اصطلاحاً بعلوم الآلة  
وجعلها على اللسان العربي  
في ثالث الفصول يأتي ذكر ما  
وان جزي جعل العلوم في  
مراده إذ قدم العقلية

شعادها وحضرها مدى الزمن  
شقي العلوم يادوي العرفان  
وهي علوم شرعنا الزاكي الأغرض  
وعلم تفسير الكتاب المنزل  
والفقه، ثم سيرة المختار  
وردة الثالون آيات الشور  
علوم شرع ذي الجلال والعلى  
بها انكشاف حجب الجهالة  
مستمد ثم فنون الأدب  
بهم منها عند كل العلماء  
«تغريبه» ثلاثة فلتعرف  
في الذكر ثم أورد الثقلية

فَالنُّقْلُ لَا يُفْهَمُ دُونَ الْإِبْتِدَاءِ  
عِلْمَ أَصُولِ الْفِقْهِ بِالذِّكْرِ لِمَا  
بِهِ يَكُونُ **ثَالِثُ الْأَنْسَامِ**  
لِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ فِيهِ يُتَرَجَّعُ  
بِالنَّظَرِ الشَّاقِبِ فِي الدَّلِيلِ  
وَقَدْ أَتَى فِي «**الْوَلَوِ النَّظِيرِ**»  
بِأَنَّهَا **أَرْبَعَةٌ** : **شَرْعِيَّةٌ**  
**ثُمَّ الرِّبَاضِيَّةُ** . وَالْجَمِيعُ قَدْ  
وَنَظَّمَهَا بِطُولٍ فَانْظُرْ عَدَّهَا  
وَ«**الذَّهَبِيُّ**» قَسَمَ الْعِلْمَ إِلَى  
ذَلِكَ فِي رِسَالَةٍ «**الْمَسَائِلِ**»  
فَبَيْنَهُ **فَرَضٌ** لَا يَكُونُ مُسْلِمًا  
مِثْلُ الشَّهَادَتَيْنِ وَالصَّلَاةِ  
يَعْلَمُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ  
كَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالَّذِي أَتَى  
عَنْهُ ، عَلَيْهِ بَارِئُ الْأَكْوَانِ

بِأَلَةٍ لِقَهْمِهِ فَأَفْرَدَا  
حَوَى مِنَ الثَّقَلِ وَمَقْغُولِ سَمَاءٍ  
مِنْ بَعْدِ ذَيْنِ عِنْدَ ذَا الْإِمَامِ  
الْعَقْلُ بِالنُّقْلِ ، وَمِنْهُ يُوَلَّجُ  
كَذَلِكَ فِي الْمَدْلُولِ بِالتَّعْلِيلِ  
لِ«**رَكْرِيَا**» الثَّاقِدِ الْعَلِيمِ  
وَأَدْبِيَّةٌ كَذَا عَقْلِيَّةٌ  
حَوَى مِنَ الْأَنْوَاعِ مَا بِهِ أَفْرَدَا  
فِيهِ فَقَدْ عَدَّدَهَا وَحَدَّهَا  
تَحْمَةً أَقْسَامٍ كَمَا قَدْ أَجْمَلَا  
بِذَمٍّ ، مَعَ التَّفْصِيلِ بِالذَّلَالِ  
عَبْدٌ بِدُونِهِ كَمَا قَدْ عَلِمَا  
وَالْحَجُّ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ  
مُسْتَبَقِنًا بِهَا بِلا تَعْلِيلِ  
بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ، وَثَبَّتَا  
صَلَّى وَسَلَّمَا مَدَى الْأَزْمَانِ

وَلِإِنَّ مِنْ فَرَاغِ الصِّفَايَةِ  
بِأُسُسِ الشَّرْعِ عَلَى التَّفْصِيلِ  
وَمِنْهُ مَا اسْتَحِبَّ كَالْإِمْعَانِ فِي  
وَكُلِّ مَا لِيَذِي الْعُلُومِ مِنْ صِلَةٍ  
وَمِنْهُ مَا أُبِيحَ كَالْأَخْبَارِ  
وَمِنْهُ مَا يُكْرَهُ كَالْعِنَايَةِ  
وَأَنْ صَرَفَ الْوَقْتَ فِي التَّنْقِيبِ عَنْ  
إِلَّا إِذَا كَانَ لِيَكْشِفَ الْبَاطِلِ  
وَحِفْظُهُ مِنْ دُونِ تَنْبِيهِ عَلَى  
وَمِنْهُ مَا يَحْرُمُ كَالسَّحْرِ وَمَا  
وَمَا مَضَى مِنْ أَضْرَبِ التَّفْسِيرِ  
مُسْتَمِلٌ عَلَى الْعُلُومِ كُلِّهَا  
وَكُلُّ تَفْسِيرٍ صَحِيحٌ إِنْ نَظَرَ  
لِكُلِّ وَاحِدٍ ، وَلَا تَعَارُضًا  
فَكُلُّ وَاحِدٍ لَهُ مُرَادٌ  
عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ ذِي الْجَلَالِ مَا

حِفْظَ كِتَابِ اللَّهِ وَالذَّرَابَةِ  
وَطُرُقِ التَّخْرِيمِ وَالتَّخْلِيلِ  
شَقَى عُلُومِ شَرْعِنَا الْمُشْرِفِ  
مِنْ آلَةٍ وَمِنْ عُلُومِ مُكْهِلَةٍ  
وَيَسِيرِ الْوَلَاةِ فِي الْأَقْطَارِ  
يَجْمَعُ شِعْرَ زُمَرِ الْفَوَايَةِ  
أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْفُضُولُ وَالْغَبْنُ  
فَإِنَّهُ ذَبُّ عَنْ الْقَضَائِلِ  
مَا يَحْدِثُ الْآدَابَ مِمَّا حُظِلَا  
يُوقِعُ فِي الزَّيْغِ إِذَا مَا عَلِمَا  
عَنِ الْإِمَامَيْنِ لِيَذِي الْعُلُومِ  
تَفْلًا وَعَقْلًا دَقُّهَا وَجِلَّهَا  
إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ التَّوَاجِي ، فَانْتَصِرُ  
بَيْنَهُمْ كَلًّا وَلَا تَنَافُضًا  
وَكُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى وَرَادٌ  
وَذُقْ هَمِّي وَمَا الْهَزَارُ رَشْمًا

و«لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ» بُنِيَ فَأَبْتَدِلَ  
بِحِفْظِكَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الطَّلَبِ  
وَلْيَقْتَرِنْ حِفْظُكَ بِالتَّجْوِيدِ  
وَلتَسْتَجِزْهُ كَيْ تَجِيزَ غَيْرَكَ  
وَتُبَيِّنَ حِفْظُكَ بِالْمُرَاجَعَةِ  
وَلْيَحْسِنْ الشَّرْوَاعُ فِي الْحَدِيثِ  
وَمَكَدًا اشْرَعُ فِي الْعُلُومِ سَالِكًا  
مِنْهَا جَهْمًا فَالْخَيْرُ فِي اتِّبَاعِهِمْ

نَفْسَكَ فِي تَحْصِيلِهِ وَالتَّخْتَفِلِ  
فَهُوَ عِمَادُ الشَّرَفِ الْمُرْتَقِبِ  
رَوَايَةً عَنْ قَارِيٍّ مُجِيدِ  
فَارَقِعْ بِإِسْنَادِ الْعُلُومِ قَدْرَكَ  
فَإِنْ نَسِيتَهُ قَيْلَكَ الْفَاجِعَةَ  
مِنْ بَعْدِ حِفْظِ أَحْسَنِ الْحَدِيثِ  
مَسَائِلِكَ الْأَسْلَافِ حَتَّى تُذَرِكَ  
فَكُنْ - رُزِقْتَ الْفِقْهَ - مِنْ أَتْبَاعِهِمْ

## الفصل الثالث

### في بيان أمر أسس التحصيل العلمي

إِذَا شَرَعْتَ يَا بَنِيَّ فِي الطَّلَبِ  
 وَاطْلُبْهُ طَبَقَ الْمَنْهَجِ الْأَصِيلِ  
 هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 وَهَذِهِ الْأُسُسُ سِتَّةَ عَشَرَ  
 عَامًا ، وَلَسْتُ دَاضِعَ التَّفَكِيرِ  
 فِي الْكُتُبِ ، وَالْحَوَارِ ، مَعَ سُؤَالِ  
 أَوْلَهَا الْأَخْذَ عَنِ الشُّيُوخِ  
 وَسَاضِرِ الْأُسُسِ تَأْتِي تَابِعَهُ  
 يَنْسَخُ مَا لَمْ تُلْفِهِ مَطْبُوعًا  
 وَالضَّبْطُ ، ثُمَّ الْحِفْظُ ، فَالِاسْتِغَاةُ  
 فَمِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ بِالْأَوَّلِ  
 وَآخِرُضَ عَلَى الْمَنْظُومِ فَهُوَ أَهْلٌ  
 وَهُوَ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ أَنْفَعُ  
 مِنْ أَجَلٍ هَذَا عَوَّلَ الْأَعْلَامُ

فَلْتَسْأَلِ الرَّحْمَنَ تَيْسِيرَ الْأَرْبِ  
 مُفْتَنِيًا بِأُسُسِ التَّحْصِيلِ  
 فِي سَاضِرِ الْعُصُورِ يَا ذَا الْفَهْمِ  
 جَمَعْتُهَا عَلَى مَدَارِ اثْنَيْ عَشَرَ  
 فِيهَا وَلَكِنْ حَسَبَ التَّنْفِيرِ  
 أَشْيَاخَنَا فِي سَاضِرِ الْأَحْوَالِ  
 أَهْلُ الثَّقَى وَالسَّمْتِ وَالرُّسُوخِ  
 أَهْمُهَا : حَضَرُ الْمَثُونِ السَّنَائِعَةِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْوِيَهُ مَنْشُوعًا  
 بِذَلِكَ يَخْصُلُ الْإِنْتِفَاعُ  
 رِبَاطُهَا فَاحْذَرْ رِبَاطَ الْكَسَلِ  
 لِلْحِفْظِ مِنْ شَرِّهِ ، وَمِنْهُ أَجْمَلُ  
 وَلِلْفَوَاضِدِ الْحِسَانِ أَجْمَعُ  
 عَلَيْهِ ، وَاسْتَبَرْتُ لَهُ الْأَقْلَامُ

وَالسَّادِسُ التَّحْقِيقُ لِلْوَسَائِلِ  
قَابِلاً يَعْلَمُ التَّخَوُّمَ وَالتَّضَرِيفَ وَالْأَمَلِ...  
مَعَ الْبَلَاغَةِ وَأَنْشَوَاعِ الْأَدَبِ  
وَحُضْرَ عُلُومِ الشَّرْعِ بَعْدَ ذَلِكَ  
وَالسَّابِعُ الْمَبَادِي الْعَشْرِيَّةُ  
وَهِيَ اسْمُهُ ، وَحَدُّهُ ، وَنَسَبَتُهُ  
كَذَلِكَ اسْتِمْدَادُهُ ، فَضَائِلُهُ  
وَبَعْضُهُمْ يَبْغِضُهَا قَدْ اكْتَفَى  
وَالثَّامِنُ الشَّرُوحُ فِي الشَّرُوحِ  
وَالشَّرْحُ يُؤْخَذُ عَنِ الشَّيْخِ كَمَا  
قَالَ الشَّيْخُ مَحْزُورٌ لِكُلِّ الْأُسُسِ  
لِيَكُونَ ذِي الْأُسُسِ لَا تَحَقُّقُ  
وَالتَّاسِعُ التَّذْوِينُ لِلْفَوَائِدِ  
فَدَوَّنَ أَحْسَنَ مَا سَمِعْنَا  
وَحَدَّثَنَ بِأَحْسَنِ الْمَحْفُوظِ  
أَعْنَى الْإِمَامَةِ الشَّافِعِيِّ ذَا اللَّسَنِ

قَابِلُهَا الْمِعْرَاجُ لِلْفَضَائِلِ  
أَصْلَتَيْنِ وَالْفَصِيحُ تَحْرِيزُ الْأَمَلِ  
لَا يَمِينُ الْمُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ  
يُذَلِّلُ اللَّهُ لَكَ الْمَسَالِكَ  
لِكُلِّ عِلْمٍ يَنْفَعُ الْبَرِيَّةَ  
مَوْضُوعُهُ ، وَاضْعُهُ ، فَرْشُهُ  
وَحُكْمُهُ ، خِيَامُهَا مَنَابِلُهُ  
قَادِرُ الْجَمِيعِ إِنْ أَرَدْتَ الشَّرْفَا  
فَابْنِهَا الْمِرْقَاةُ لِلطُّمُوحِ  
فِي الْأُسُسِ الْخَمْسَةِ الْأُولَى قَافِيَتَاهَا  
فَاخْتَرْنَا مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ كَيْسٍ  
مِنْ دُونِهِمْ فَهُمْ إِلَيْهَا أَسْبَقُوا  
كَذَلِكَ التَّحْقِيقُ لِلشُّوَارِدِ  
شُرَاهُ حَقَّقَنَ أَحْسَنَ مَا كَتَبْنَا  
لَذَلِكَ ، تِلْكَ قَوْلُهُ الْمَحْفُوظِ  
وَالْمَخِيدُ الْكَرِيمُ وَالرَّأْيُ الْحَسَنُ

وَالْعَاشِيرُ الشُّكْرَارُ وَالْمُرَاجَعَةُ  
وَقَدِّمِ الْأَمَّةَ وَهُوَ الْحَادِي  
يَسْأَلُوهُ وَهُوَ حَتْمُهُ الشَّدْرُجُ  
فَأَبْدَأْ بِمَنْ جَامِعٍ مُخْتَصِرٍ  
يَكُونُ مِنْهُ فِي الْبَيَانِ أَشْمَلًا  
وَهَاكَ مِنْ «أَلْفِيَةِ السَّنَدِ» مَا  
( فَإِنَّ أَشْوَاعَ الْمَعْلُومِ تَخْتَلِطُ  
فَمَا حَوَى الْغَايَاتِ فِي أَلْفِ سَنَةٍ  
يَحْفَظُ مَتْنِ جَامِعٍ لِلرَّاجِحِ  
ثُمَّ مَعَ الْقُرْصَةِ فَأَبْحَثْ عَنْهُ  
لَسَكِنْ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الْفَهْمِ  
فَالْمُبْتَدِي وَالْقَدَمُ لَا يُطِيقُ  
وَمَنْ يَكُنْ فِي فَهْمِهِ بِلَادَةٌ  
أَوْ غَيْرَهَا مِنْ كُلِّ ذِي شَوَابٍ  
وَأَنْ مَنْ عَلَى صِفَارِ الْعِلْمِ  
رَبَّنِ السَّلَامِيذَ هُوَ الرَّبَّانِي  
وَفِي كِتَابِ الْعِلْمِ فِي الْبُخَارِيِّ

لِلْحِفْظِ وَالشَّرْحِ مَعَ الْمُتَابَعَةِ  
فَالْعِلْمُ جَمْعٌ يَا أَخَا الْأَنْجَادِ  
مَنْ حَادَ عَنْهُ لِلْعَلَى لَا يَمُوجُ  
فِي كُلِّ عِلْمٍ وَانْتَقِلْ لِأَخْرِ  
ثُمَّ اقْتَحِمْ مِنْ بَعْدِهِ الْمَطْوَلَا  
شَيْخُ زَبِيدٍ قَالَهُ فَأُخْكَمَا  
وَبَعْضُهَا بِشَرْطِ بَعْضٍ مُرْتَبِطٌ  
شَخْصٌ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنَ أَحْسَنَهُ  
تَحْلُهُ عَلَى مُفِيدٍ نَاصِحٍ  
حَقِّقْ وَدَقِّقْ وَاسْتَيْدْ مِنْهُ  
مُخْتَلِفٌ وَبِاخْتِلَافِ الْعِلْمِ  
بَحْثًا بِعِلْمٍ وَجَهْمٌ دَقِيقٌ  
فَلْيَصْرِفِ الْوَقْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ  
وَلَوْ بِحُسْنِ الْقَصْدِ فِي الْأَسْبَابِ  
قَبْلَ كِبَارِهِ بِحُسْنِ الْفَهْمِ  
ذُو الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ  
عُلُقٌ، وَالْمَعْنَى بِهِ «فَتْحُ الْبَارِي»

وَسَالَتْ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ أَلْفًا  
هَذَا الْجَنَاحَانِ لِكَنْبِ الْعِلْمِ  
وَاطْلُبْهُ مَقْرُونًا بِخَالِصِ الْعَمَلِ  
فَذَا الْأَسَاسُ رَابِعٌ مِنْ بَعْدِ  
أَنْ تَتَخَلَّى نِيَا أُولَى الْأَبَابِ  
وَحَسْبُنَا مَا قَالَ فِي «النَّصِيحَةِ»  
مُسْتَنْبِطًا مِنْ قِصَّةِ الْكَلِيمِ  
سَبْعَةَ آدَابٍ. وَفِي بَيْتٍ لَهُ  
{لَوْ تَقَرَّبَ ، وَتَوَاضَعَ ، وَاتَّرَعَّ  
وَهَنِيذِهِ وَغَيْرُهَا سَتُذَكَّرُ  
أَفْرَدَتْهَا لِمَا لَهَا مِنْ شَانٍ  
وَسَادِسٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ فَعِ  
بِالْمُذَرِّسِ وَالتَّصْنِيفِ وَالْإِفْتَاءِ  
وَأَخَذْنَا الْعِلْمَ لَهُ مَرَاتِبُ  
عَنِ ابْنِ مُثَنَّى الْمُحَقِّقِ الْعَلَمِ  
{ كَتَبَ . إِمَارَةً . وَحَفِظَ الرِّسْمَ  
وَمَنْ يُقَدِّمُ رُسْبَةً عَنِ الْمُحَلِّ

حُسْنُ سُؤَالٍ وَاسْتِمَاعٍ يَا فَتَى  
وَبَيْنَمَا قَاصِدُ سَمَاءِ الْفَهْمِ  
لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ جُلُ  
عَشْرَةٌ : خَامِسُهَا فِي الْقَصْدِ  
بِأَكْرَمِ الْخِصَالِ وَالْآدَابِ  
حَمَادُ الْمِثُولِ ذُو الْقَرِيحَةِ  
وَالْخَضِرِ الْمُحَدِّثِ الْعَلِيمِ  
دَوْنَهَا فَاحْفَظْهُ مَا أَجْمَلَهُ  
وَجَعِ ، وَمَنْ ، وَاعْصِ هَوَاكَ ، وَاتَّبِعِ {  
فِي بَابِهَا ، وَعَدَّهَا لَا يُحْصَرُ  
فَهِيَ لَهُ كَالشُّورِ لِلْبُنْيَانِ  
تَثْبِيثُهُ بِشَرْحِهِ فِي الْأَرْبَعِ  
وَذَا لِمَنْ أَضْحَى مِنَ الْأَكْفَاءِ  
خَمْسَ رَوَاهَا سَابِقٌ وَعَاقِبُ  
فِي نَظْمِهِ الْمَشْهُورِ فَاحْفَظْ مَا رَسَمَ  
قِرَاءَةً ، تَذْرِيسُ أَخْذِ الْعِلْمِ  
مِنْ ذِي الْمَرَاتِبِ الْمَرَامِ لَمْ يَتَلْ {



## الفصل الرابع

**في بيان أن الحفظ أمرٌ مَذْهُو الأسس بَعْدَ التَّلَقِّي عَلَى أَيْدِي أَهْلِ الْعِلْمِ**  
 وَالْحِفْظُ أَوَّلَى مَا مَضَى مِنْ أُسُسٍ      فَادَّأَبَ عَلَيْهِ فِي الضَّحَى وَالْعَلَسِ  
 وَكُلَّ حِينَ مَا حَيَّتْ وَاضْطَرَّ      عَلَيْهِ وَاسْأَلَ الْمَلِيكَ الْمُقْتَدِرَ  
 سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقَ وَالتَّثْبِيْتَا      عَلَى الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَا حَيَّتَا  
 وَأَنْ تَكُونَ حَافِظًا مُسْتَحْفِرًا      تُنْطِرُ طُلُوبَ الْعُلُومِ الذَّرَا  
 {مَنْ مُنِحَ الْحِفْظَ - رَزَقْتَهُ - وَعَى}      وَعَاشَ فِي أَوْهَامِهِ مَنْ ضَيَّعَا  
 لِأَنَّهُ لِفَهْمِنَا الْأَسَاسُ      وَحَظُّ مَنْ يَشْرُكُهُ الْإِفْلَاسُ  
 وَالْحِفْظُ مِنْ خَصَائِصِ الْعَرَبِ كَمَا      أَتَى عَنِ الْمُخْتَارِ نَصًّا مُحْكَمًا  
 الْفَاضِلُ كَمَا أَتَتْ مَرْوِيَّةُ      بِالنَّصِّ «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ»  
 أَتَبَعَهَا بِقَوْلِهِ: «لَا نَكْتُبُ»      وَبَعْدَ وَابِ الْعُطْفِ جَاءَ «لَا تَحْسُبُ»  
 وَهُوَ حَدِيثٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَرَدَّ      صَلَّى عَلَى قَائِلِهِ الْقِرْدُ الصَّدَّ  
 وَالْأَمْرُ بِالْحِفْظِ أَتَى صَرِيحًا      عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَحِيحًا  
 كَذَا أَتَى عَنْ صَاحِبِهِ الْأَبْرَارِ      وَالتَّابِعِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ  
 أَتَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ      نَبِيْنَا فَقَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ» هُمْ  
 وَفِي الصَّحِيحَيْنِ اِسْتِهَارُهُ ثَبَتَ      مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ تَعَدَّدَتْ

بَلِ اسْتَفَاضَ فِيهِمَا ، وَإِنْ تُرَدُّ  
لِلَّذَلِكَ الْمُدَّةَ لِنَكِيَّتِي أَرَى  
أَعْنِي بِهِ الْحَافِظُ فِي «الْإِصَابَةِ»  
وَأَمْرٌ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْحِفْظِ أَتَى  
عَنْهُ صَرِيحًا أَمْرُهُ بِحِفْظِ مَا  
وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ «أَحْفَظُوهُ»  
أَلْفَافُهُ كَثِيرَةٌ مُحَرَّرَةٌ  
وَفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ عَنْهُ دَعَا  
فَقَالَ فِيهِ «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا  
أَنْ مِنْ التَّوَابِجِ أَنْ يُبَلِّغَهُ  
و«رَحِمَهُ اللَّهُ أَمْرًا» قَدْ ثَبَّتَا  
ذَلِكَ فِي سِفْرِ ابْنِ حِبَّانَ كَمَا  
وَجَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ: «فَحَفِظْهُ»  
وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَدَّ  
وَكَمَلَهُ مِنْ شَاهِدٍ مَنْقُولٍ  
نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ

ثُبُوتُهُ فِي غَيْرِ ذَيْنِ قَاعِدٍ  
أَنْ يُكْتَفَى بِمَنْ حَكَى التَّوَابِجَ  
فَكَمَلَهُ فِي الْبَحْثِ مِنْ إِصَابَةِ  
لِيُوفِدَ عَبْدَ الْقَيْسِ حَيْثُ ثَبَّتَا  
يَتَنَ مِنْ حِلٍّ وَمَا قَدْ حَرَّمَ  
فَإِنْ أَتَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَارْزُوهُ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ زَوَاغَا الْمَهْرَةِ  
لِخَافِظِي سُلَّتِيهِ نِعْمَ الدُّعَا  
سَمِعَ مِنِّي» مَا أَقُولُ وَرَأَى  
لِغَيْرِهِ كَمَا وَعَى ، فَبَلَّغَهُ  
عَنِ ابْنِ ثَابِتٍ صَرِيحًا ، وَأَتَى  
خَوَاهُ «الْإِحْسَانُ» بِتَرْتِيبِ سَنَا  
وَذَلِكَ خَيْرُ شَاهِدٍ فَلْتَحَفِظْهُ  
إِذْ صَحَّ عَنْهُ مِنْ وَجْوهٍ لَا تُرَدُّ  
يُزَوَّى عَنِ الْأَثْمَةِ الْفُحُولِ  
رَوَّاهُ عَنْ جَاءَ بِالْكِتَابِ

صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْبَاقِي  
 وَعَدَهُ الْحَافِظُ فِيمَا اشْتَهَرَا  
 ثُمَّ أَتَى الْأَمْرُ بِحِفْظِ الْعِلْمِ عَنْ  
 مِنْ تَابِعِيهِمْ: **قَابُنُ قَبِيْسٍ** قَدْ رَجَزَ  
 أَنْ يُحْضِرُوا مَاءَ لَهْ لِيَفْسِلَا  
 لَا تَكْتُبُوا بَلْ اخْفَظُوا عَنَّا كَمَا  
 صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْخَالِقُ  
 وَمَا أَتَى عَنْ **ابْنِ قَبِيْسٍ** ثَبَتَا  
 وَتَحَوُّهُ عَنْ **ابْنِ مَسَالِكٍ** وَرَدَّ  
 عَنْهُ، وَزَادَ قَوْلَهُ: لَنْ نَجْعَلَا  
 عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ  
 «لَا نَكْتُبُ الْعِلْمَ وَلَا نَكْتِيبُهُ»  
 إِلَى **ابْنِ صَخْرِ** حَافِظِ الْإِسْلَامِ  
 ثُمَّ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ قَدْ سَارَا  
 أَشْهُرُهُمْ عَبِيدَةُ وَالنَّخَعِي  
 كَذَلِكَ الزُّهْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِي

مَا انْتَبَعَتْ نَوَازِغُ الْأَشْوَاقِ  
 وَعِنْدَ قَوْمٍ يَنْبُلُغُ التَّوَاشُرَا  
 بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَخُرَاسِ السُّنَنِ  
 مَنْ رَامَ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ بَلْ أَمَرَ  
 مَا كَتَبُوا ، بَلْ قَالَ فِيمَا نُقِلَا  
 كُنَّا حَفِظْنَا عَنْ إِمَامِ الْعُلَمَا  
 الصَّمَدِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ الرَّازِقِ  
 وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ لَفْظُهُ أَتَى  
 فِي الدَّارِمِيِّ إِذْ بِهِ صَحَّ السَّنَدُ  
 ذَلِكَ قُرْآنًا ، وَهَذَا نُقِلَا  
 وَالتَّابِعِينَ الْكَمَلِ الْأَنْجَابِ  
 قَالَ **ابْنُ عَبَّاسٍ** ، كَذَا يَنْسِبُهُ  
 بَعْضُ مِنَ الْأَنْثَمَةِ الْأَعْلَامِ  
 مِنْ تَابِعِيهِمْ مَنْ نَحَا الْإِنْكَارَا  
 ثُمَّ ابْنُ سَيْرِينَ الْإِمَامُ السُّودَعِي  
 لَمْ يَكْتُبَا فِي مَجْلِسِ السَّمَاعِ

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ : مَا كَتَبْتُ  
فِي أَنْ يُعَادَ مَا سَمِعْتُ أَبَدًا  
أَصْلَحُهُ يَارَبَّاهُ وَامْتَحَنِي الْهَدْيَ  
وَهَبْ لِكُلِّ السَّالِكِينَ ذَلِكَ  
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ شَدَّدَا  
كَتْلَبَ إِذْ قَالَ وَهَوَّ الْعَجَبُ  
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا  
لِمَا سَمِعْتَ فِي رَفِيعِ صَدْرِكَ  
وَمَا مَضَى مِنْ نَهْيِهِمْ عَنْ كُتُبِ مَا  
ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى التَّذْوِينِ فِي  
مَنْ دَوَّنُوا مِنْ حِفْظِهِمْ مَا سَمِعُوا  
وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَافَ مِنْ هِجْرَانِ  
بِالِاشْتِغَالِ بِالْحَدِيثِ فَمَنَعَ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
أَوْخَافَ الْإِثْكَالَ كَأَنَّكَ لَنَا  
فَجَعَلُوا الْحِفْظَ لَهُمْ وَسِيلَةً

سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ أَوْ رَغِيبَتْ  
يَالْهَفَ قَلْبِي وَيَحْزَنُ مَا أَبْلَدَا  
وَالْحِفْظُ وَالْفَقْهُ وَغَيْشَ السُّعْدَا  
وَاجْتَنُبْهُمْ الْمَسَالِكَ الْحَوَالِكَا  
فِي مَسَلِكِ الْحِفْظِ فَكَبَّلَ الْبَيْدَا  
فِي حِفْظِهِمْ وَقَارِسَ لَا يُغْلَبُ  
فَلْتَكُنْ سِرَّ التَّرَاعُ تَبَقَ الرَّاقِمَا  
مُدُونًا ذَلِكَ فِي شَأْمُورِكَ  
قَدْ سَمِعُوا مِنَ الْعُلُومِ إِنَّمَا  
مَجَالِسِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يُعْنَفِ  
فَحَقِّظُوا الْعِلْمَ وَلَمْ يُضَيِّعُوا  
طُلَابِهِ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
تَذْوِينَ سُنَّةِ الرُّسُولِ الْمُشْتَبَعِ  
أُطْلَعَ فِي جَوْ السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا  
عَلَى وَجُودِ الْكُتُبِ فِي زَمَانِنَا  
إِلَى بُلُوغِ الرُّثْبَةِ الْجَلِيلَةِ

فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فَتَالُوا الشَّرْقَا  
وَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ فِي «التَّقْيِيدِ» مِنْ  
وَبَعْضُهَا قَدْ جَاءَ فِي «الْمُحَدِّثِ»  
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَنْحُو مَا كَتَبَ  
قَالَ خَطُ عَنْدهُمْ وَسِيلَةٌ إِلَى  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ كَمَسْرُوقٍ وَمَنْ  
وَالْمَخُوفُ بَعْدَ الْحِفْظِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ  
نَرَى بِهِ الْوَسَاطِلَ الْعَجِيبَةَ  
لَكِنْ سَيَقْبِي الْحِفْظُ خَيْرٌ مُسَعِفٍ  
لَوْ رَكَّبُوا الْأَقْرَاصَ فِي عُيُونِنَا  
لَنْ نَجْنِيَ الْعِلْمَ بِدُونِ الْحِفْظِ يَا  
وَلْتَنْتَفِعْ بِهَذِهِ الْوَسَاطِلِ

وَاللَّهُ خَصَّهُمْ بِذَا وَشَرْقَا  
أَخْبَارِهِمْ مَا فِيهِ ذِكْرٌ لِلْفَطْنِ  
لِلْحَسَنِ الْأَدِيبِ وَالْمُحَدِّثِ  
إِذْ كُلُّ مَا دَوَّنَهُ حَشَمًا وَعَبَّ  
حِفْظُهُمُ الْعِلْمَ كَمَا قَدْ تَقَلَّا  
أَبَانَ ذَا كَمَالِكَ نَجْمِ السُّنَنِ  
فِي عَصْرِنَا ، وَيَا لَوْ مِنْ زَمَنِ  
وَتَسْمَعُ الطَّرَاقَ الْغَرِيبَةَ  
لِلطَّالِبِينَ بَلْ هُوَ الْخَلُّ الْوَفَى  
وَأَوْدَعُوا الْحَاسِبَ فِي صُدُورِنَا  
بُنَيَّ فَلْتَكُنْ بِهِ مُغْنِيَا  
مِنْ دُونِ إِسْرَافٍ وَلَا تَوَاضَعْلِ

مَبْحَثٌ فِي التَّدْوِينِ الرَّسْمِيِّ لِلسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ

وَبَعْدَ أَنْ جَاءَ الْفَقْهُ التَّرْوَانِي  
شَاوَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي تَدْوِينِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ مَنْ خَتَمَ  
وَكَانَ ذَا الْأَمْرِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ  
مِنْ تَابِعِي أَصْحَابِ خَيْرِ الرُّسُلِ  
وَأَبْنِ شِهَابٍ وَكَذَلِكَ الْقَاسِمُ  
فَأَجْمَعُوا عَلَى كِتَابَةِ السَّنَةِ  
وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ سَبَقَا  
وَأَصْبَحَتْ مَجَالِسُ التَّحْدِيثِ  
وَأَزْدَحَمَتْ بِرُزْمِ الذَّقَاتِيرِ  
لَكِنَّهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَّكِلُوا  
وَبَقِيَ الْحِفْظُ دَلِيلَ الطَّالِبِ  
مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ أَقْوَى الْأُسُسِ  
بِالصَّخْبِ وَالْإِتِّبَاعِ ثُمَّ مِنْ مَضَى  
وَأَسْمَعَ لَنَا أَسْنَدَهُ الْخَطِيبُ فِي

الرَّاشِدُ الْمُسَدَّدُ الرَّبَّانِي  
سُنَّةَ خَيْرِ خَلْقِهِ الْأَمِينِ  
بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ وَالْوَحْيِ أَتَمَّ  
يُعِينُهُ فِي ذَلِكَ خَيْرُ فِتْنَةٍ  
مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ نَزَمَ الْوَلِيَّ  
وَعِزُّهُمُ، تَخْدُومُهُمُ الْعَزَاضَةُ  
حِفْظًا لَهَا مِنَ الْفَوَادِي وَالْمَحَنِّ  
سِوَاهُ، لَا غَرْوَ يَكُونُ الْأَسْبَقَا  
تَزَخَّرَ بِالتَّدْوِينِ لِلْحَدِيثِ  
تَزْدَانُ بِالْأَقْلَامِ وَالْمَحَابِرِ  
فَحَفِظُوا مَا بِالْبِرَاعِ سَجَلُوا  
بِهِ يَنَالُ غَايَةَ الْمَارِبِ  
فَاخْرِضْ عَلَيْهِ يَا بُنَيَّ وَائْتَسِ  
عَلَى الْخَطَى، فَهُوَ السَّبِيلُ الْمُرْتَضَى  
جَامِعِهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّيْغَرِيِّ

{ لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَظُ  
فَذَلِكَ فِيهِ شَرَفٌ وَفَخْرٌ  
وَجَلْنَا بِحِفْظِ قَوْلِ الرَّحِي  
إِذْ قَالَ وَهُوَ حَافِظُ هُمَامٍ  
وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي  
{ وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ إِذَا لَمْ يَتَضَيَّبْ  
وَهَاكَ يَا بَنِي قَوْلًا سَالِفًا  
مَا قَدْ رَوَى بُضَارِعُ الْمُصَاحِفَا  
وَمُودِعُ الْعِلْمِ الْقَرَاتِيسَ يُدَمِّرُ  
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ فَتَى لَا يَتَغَبَّرُ  
بِهِ النَّوَادِي قَالَهُ الْحَكِيمُ  
لِذَلِكَ كُمْ مَنْ حَفِظَ الْمُثُونَا  
كَذَلِكَ كُمْ مَنْ حَفِظَ الْأُصُولَا  
وَكُلُّ مَنْ ضَيَّعَهَا قَدْ حُرِمَا  
وَأَسْعَ بِجِدٍّ وَاجْعَلْنِ مِخْبَرَتَكَ  
فَالْعِلْمُ مَا ثُبَّتْ فِي الْخَوَاطِرِ

مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ  
وَرُثْبَةُ جَلِيلَةٍ وَقَذْرُ {  
فِي نَظْمِهِ الْمُحَرَّرِ الْمُسْتَعْدَبِ  
{ قَاحِفُ فِكْلِ حَافِظِ إِمَامٍ {  
أَوَّلِ نَظْمِهِ « النَّصِيح » فَأَعْرِفْ  
بِالْحِفْظِ لَمْ يَنْفَعْ وَمَنْ مَارَى غَلَطُ {  
{ يَا أَيُّهَا الْمُضْمَنُ الصُّحَافَا  
إِحْفَظْ وَلَا كُنْتَ رِيحًا غَاصِفَا {  
مِنْ دُونِ مَا حِفْظُ لَدَى أَهْلِ الْهِمَمِ  
بِهِ - بَنِي - وَادِيَا أَوْ يَغْمُرُ  
وَهُوَ كَلَامٌ مُخَكَّمٌ قَوِيمٌ  
حَازَ - وَيَا الشَّرَفَ - الْفُنُونَا  
فَائِئُهُ قَدْ ضَمِنَ الْوُصُولَا  
طِيبَ الْوُصُولِ فَاجْتَهِدْ كَيْ تَغْنَمَا  
أَذْنِيكَ ، وَلَيْكَ الْفَوَادُ دَفْتَرُكَ  
وَلَيْسَ مَا أُوْدِعَ فِي الدَّقَائِرِ

## شُبْهَةٌ دَاحِضَةٌ

وَبَعْدَ مَا مَضَى مِنَ السَّبَّاحِ  
إِيَّاكَ يَا بُيَّيْ أَنْ تَتَخَدَّعَا  
بِأَنْ حَفِظْنَا الْمُشُونَ مَضِيعَهُ  
دَعَوَاهُمْ أَنْ يَفْهَمَ الصَّغِيرُ  
لِلْعِلْمِ مُبِغِضًا شُرُودَ الْفَهْمِ  
وَأَنْ مَنْ يَحْفَظُ مِثْلَ الْبَبْغَا  
إِذْ قِيلَ عَنْ حَافِظٍ وَخِي الصَّمَدِ  
قَدْ نَجَحَ الْأَعْدَاءُ فِي إِقْنَاعِنَا  
وَأَوْهَمُونَا أَنْ حَمَلَ اللَّقَبِ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْشَأَ جِيلٌ جَاهِلٌ  
لِذَا رَأَيْنَا زُمَرًا قَدْ حَمَلُوا  
مِنَ الْعُلُومِ غَيْرَ مَا قَدْ نَقَلُوا  
إِلَّا الَّذِينَ أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ  
فَالْحِفْظُ يَا قَوْمُ طَرِيقُ الْفَهْمِ  
إِذَا سَلَكْنَا مَسَلَكَ التَّدْرُجِ

وَاتَّضَحَ الْحَقُّ لِيَذِي عِرْقَانِ  
بِشُبْهَةٍ تَسْجَهَا مِنْ ادْعَى  
لِلْوَقْتِ مِنْ دُونِ اجْتِلَابِ مَنْفَعَةٍ  
مِنْ دُونِ تَلْقِينِ بِهِ يَصِيرُ  
قَالَفَهُمْ وَخَدَهُ طَرِيقُ الْعِلْمِ  
وَعَبْرُهُ هَذَا مِنْ هَرَاءٍ وَرَعَا  
زِيدَتْ لَدَيْنَا نُسخَةٌ فِي الْبَلَدِ  
بِهَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي أَوْطَانِنَا  
هُوَ دَلِيلُ الْعِلْمِ، يَا لَلْعَجَبِ  
مِنْ حَلِيَّةِ الْعِلْمِ الْعَظِيمِ عَاطِلُ  
أَعْلَى الشَّهَادَاتِ، وَمَا تَحَمَّلُوا  
فِي تِلْكَ الْأُبْحَاطِ يَا مَنْ يَعْقِلُ  
بِالسَّنْجِ الْأَسْنَى وَمَا أَقْلَهُمْ  
ثُمَّ هُمَا مِنْهَا جُنَا فِي الْعِلْمِ  
وَتَرْكُهُ هُوَ اسْتِهْجَاجُ الْعَوَجِ



هَلْ حَافِظُ الْقُرْآنِ مِثْلُ الْجَاهِلِ  
لَا يَعْرِفُ السُّورَةَ حَتَّى يَنْظُرَا  
مَوْضِعَهَا. وَرُبَّمَا قَدْ وَعَبَا  
مَعَ حِفْظِهِ أَسْمَاءَ مَنْ قَدْ نَعَقُوا  
إِلَى حَيَاةِ الْخُلْدِ وَالْجَزَاءِ  
وَهَلْ يَكُونُ حَافِظُ الْمَسَائِلِ  
لَا تُضَعُّ يَابُتَّى لِلْإِزْجَافِ  
فَمَنْ عَلَى مِنْهَا جِهَهُ قَدْ سَلَكَ  
وَأَخْتِمُ الْقُصْلَ بِنَظْمِ الْوُلِيِّ  
**وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ**  
**وَالْعِلْمُ قَدْ يُرْزَقُهُ الصَّغِيرُ**  
**وَأَمَّا الْمَرْءُ بِاصْفَرِّهِ**  
**لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ الْمُرْكَبُ**  
**وَالْعِلْمُ بِالْفَهْمِ وَبِالْمُذَاكَّرَةِ**  
**قَرُبَ إِنْسَانٍ يَنَالُ الْحِفْظَا**  
**وَمَالَهُ فِي غَيْرِهِ نَصِيبُ**

بِمَوْضِعِ السُّورَةِ وَالْفَوَاصِلِ  
فِي فَهْرِسِ الْمُصَحَّفِ هَذَا إِنْ دَرَى  
مِنَ الْأَغَانِي مَا يُشِيرُ الْعَجَبَا  
بِهَامِنِ الْأَحْيَاءِ أَوْ مَنْ سَبَقُوا  
يَا رَبِّ سَلَّمْنَا مِنَ الْبَلَاءِ  
مِثْلَ قَتَى فِي عِيهِ كَبَاقِلِ  
وَلَتَتَّبِعْ مَنَاجِحَ الْأَسْلَافِ  
فَذَاكَ مِنْهُمْ فَاتَّخِذْهُ مَسْلَكَا  
فَهَاكُمْ مُنْضِدَا كَاللُّؤْلُؤِ  
**وَالْحِفْظُ وَالْإِنْشِقَانُ وَالتَّفْهِيمُ**  
**فِي سِتِّهِ وَبِخَرَمِ الْكَبِيرِ**  
**لَيْسَ بِرَجُلَيْنِ وَلَا يَدْبِهِ**  
**فِي صَدْرِهِ وَذَاكَ خَلْقُ عَجَبُ**  
**وَالدَّرْسُ وَالْفِكْرَةُ وَالْمُنَاطَرَةُ**  
**وَيُورِدُ النَّصْرَ وَيَخْكِي اللَّفْظَا**  
**مِمَّا حَوَاهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ**

وَرَبِّ ذِي حِرْصٍ شَدِيدِ الْحُبِّ  
مُعْجِزٍ فِي الْحِفْظِ وَالرُّوَايَةِ  
وَأَخَرٍ يُعْطَى بِلاَ اجْتِهَادٍ  
يُفِيدُهُ بِالْقَلْبِ لَا بِتَاظِيرِهِ

لِلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ يَلِيدِ الْقَلْبِ  
لَيْسَتْ لَهُ عَمَّنْ رَوَى حِكَايَةَ  
حِفْظاً لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْإِسْنَادِ  
لَيْسَ بِمُضْطَرٍ إِلَى قَتَاظِيرِهِ

## الْفَضْلُ الْخَامِسُ

### فِي ذِكْرِ أَمَّةٍ شُرُوطِ تَخْصِيلِهِ

وَبَعْدَ ذِكْرِ الْأُسُسِ الْمَتِينَةِ  
وَأَثْنِي عَلَى الْأَمَّةِ أَقْتَصِرُ  
شُرُوطُهُ : قَدَرٌ مِنَ الذِّكَاةِ  
فَمَنْ حَبَاهُ اللَّهُ فَهَمَّا ثاقِبَا  
وَالْبَذَلُ لِلْجَهْدِ ، مَعَ الْحِفَاطِ  
فَالْوَقْتُ أَعْلَى مَا حَبَاكَ الْمَوْلَى  
وَبِعَلُّوْهُمُ الْهِمَّةِ انْصِفْ ، وَلَا  
لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ عَشِيرُ الْكَلِ  
كَذَاكَ لَا يَطْلُبُ ذُو الْمَالِ  
لَا بُدَّ لِلْعِلْمِ مِنَ الصَّبْرِ وَمِنْ  
وَارْحَلْ إِلَى عَوَاصِرِ الْأَمْصَارِ  
لَا تَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنِ الصِّغَارِ  
وَلَا تَكُنْ مُسْتَعْجِلًا فِي الطَّلَبِ  
لَا بُدَّ مِنْ طَوْلِ الزَّمَانِ قَادَابِ

لَابِدٌ مِنْ شُرُوطِهِ الْمُعِينَةِ  
وَعَنْ قُصُورِ فِي الْبَيَانِ اغْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الْعِلْمَ عَنِ الْغَبَاءِ  
كَانَ شِهَابًا فِي الْعُلُومِ ثاقِبَا  
عَلَى الزَّمَانِ مَسْلُوكُ الْحِفَاطِ  
حَذَارِ أَنْ تُضَيِّعَهُ وَأَوَّلَى  
تُخْلِذِ إِلَى الرَّاحَةِ إِنْ رُمْتَ الْعَلَا  
كَذَا وَلَا مُجَالِسٌ لِلْهَمَلِ  
وَكُلُّ بَطَالٍ ضَعِيفُ الْحِيلِ  
إِسْتَعَاذَكَ الْجِنَّةُ فَكُنْ بِذَا قَيْنِ  
وَاعْمِدْ إِلَى أَشْيَاحِهَا الْكِبَارِ  
فَابْنِ مَظِنَّةَ الصِّغَارِ  
مَا فَارَ عَجَلَانُ بِئِيلِ الْأَرْبِ  
وَأَسْهَرِ عَلَى تَنْقِيحِهِ وَتَقَبِ

لَا يَجْتَنِي دُو النَّخْلِ مِنْهُ الرُّطْبَا  
 { الْعِلْمُ بَحْرٌ مُنْتَهَاهُ يَبْغُدُ  
 { وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ قَدْ حَوِيَتْهُ  
 { مَا أَكْثَرَ الْعِلْمَ وَمَا أَوْسَعَهُ  
 فَالْتَمِسِ الْأَنْفَعَ وَالْأَمَّا  
 وَلَسَبْدًا التَّحْصِيلَ فِي مُقْتَبِلِ  
 وَإِنْ أَرَدْتَ يَا بُنَيَّ الْأَخْذَ عَنْ  
 وَاجْتَنِبِ الْأَخْذَ عَنِ الْمُبْتَدِعِ  
 { كُنْ عَلَى تَهْنِجِ سَبِيلِ السَّلَفِ  
 وَتَابِعِ الصَّالِحِ مِنْ سَلَفَا  
 فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ  
 لِذَاكَ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرَيْنِ هُمَا  
 ثَانِيهِمَا أَنْ تَتَخَيَّرَ اللَّهَ فِي الدَّ...  
 وَإِنْ مِنْ بَيْنِ رِجَالِ الْعِلْمِ  
 وَكَمَلْتُ فِي عَصْرِهِ أَهْلِيَّتُهُ  
 وَظَهَرَتْ بَيْنَ الْوَرَى مَرْوَتُهُ

دُونَ اسْتَظَارِ نَالَ فِيهِ الشَّعْبَا  
 لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُقْصَدُ {  
 أَجَلُ، وَلَا الْمُسْرُ وَلَوْ أَحْصَيْتُهُ {  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَجْمَعَهُ {  
 وَاضْرِفْ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ الْهَمَّا  
 عُمْرِكَ وَاحْذَرْنَ لَذِيذَ الْأَمَلِ  
 أُولَى الرُّسُوحِ فَاقْصِدْنَ أَهْلَ السَّنَنِ  
 فَرُبَّمَا تُبْلَى بِحُبِّ الْبِدْعِ  
 فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ  
 وَجَانِبِ الْبِدْعَةِ مِنْ خَلْفَا  
 وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مَنْ خَلَفَ {  
 حَسُنَ الثَّوَالِ عَنْ خِيَارِ الْعُلَمَا  
 أَخْذِ عَنِ الْأَمْثَلِ مِنْهُمْ فَمَا تَمَثَّلِ  
 مِنْ اسْتِقْصَاصِ فَضْلِهِ فِي الْقَوْمِ  
 وَعَرِفْتَ أَخْلَاقَهُ وَعِفَّتُهُ  
 وَاشْتَهَرَتْ لَدَيْهِمْ صَيَانَتُهُ

فَإِذَا هُوَ الْقُدْوَةُ فَالزُّمُ مَجْلِسُهُ  
وَلَا تَقْبِذْ بِأُولِي الشُّهْرَةِ فِي  
بِالْعِلْمِ مِنْ ذَوِي الْخُصُولِ أَنْفَعُ  
لَا يَنْتَعِنُكَ الْكِبَرُ أَنْ تَأْخُذَ عَنْ  
إِنْ كَانَ مِنْكَ بِالْفُتُونِ أَعْلَمَا  
فَقَدْ رَوَى الْأَشْيَاخُ عَنْ طُلَّابِهِمْ  
وَالْأَخْذُ عَنْ شَيْخٍ مُشَارِكٍ أَتَمُّ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْوُخٌ اجْتَنِبْ  
إِذَا مِنْ بَطُونِ الْكُتُبِ قَدْ تَفَقَّهَ  
مَنْ وَلَجَ الْكُتُبَ وَخَدَمُ خَرَجَ  
لَا تَأْخُذِ الْقُرْآنَ عَنْ أَخْذَا  
كَالْأَخْذِ عَنْ كُلِّ جَهْلٍ صَحْفِي  
فَلْتَنْ رُكْبَتَيْكَ فِي الْمَسَاجِدِ  
وَاخْتَرْ قَرِينَا كَيْ يَشُدَّ أَرْزَاكَ  
وَاحْرُصْ عَلَى الْبُكْرَةِ وَالتَّبَكُّيرِ  
ثُمَّ أَهِنْ نَفْسَكَ فِي طُلَّابِهِ

وَحَقُّهُ اخْذَرْ يَا فَتَى أَنْ تَبْخَسَهُ  
سَمَاعِكَ الْعِلْمُ قَرُبٌ مُخْتَفٍ  
لِطَالِبِيهِ ، فِي الزُّوَايَا يَقْبَعُ  
أَصْفَرُ مِنْكَ ، فَهُوَ عَيْنٌ قَالَمُنْ  
وَالْمَسَاحِلِ الْعِظَامِ أَفْهَمَا  
كَمَا رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِهِمْ  
نَفْعًا لِطُلَّابِ الْعُلُومِ وَأَعَدُّ  
أَخْذَكَ عَنْهُ لَا تَكُنْ كَالْمُحْتَطَبِ  
كَمَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ ذُو النَّهْيِ  
مِنْهَا - وَقِيَتْ - وَخَدَمُ كَمَا وَلَجَ  
عَنْ مُصْحَفِيٍّ مِثْلِهِ فَإِنْ ذَا  
مُصْحَفٍ كَمَا تَلَا فِي الصُّحُفِ  
مُشَافِنَا لِكُلِّ شَيْخٍ مَاجِدٍ  
وَشُدَّ - إِنْ رُمَتْ الْعُلَى - مِثْزَرَا  
وَاهْجُرْ لَذِيذَ النَّوْمِ فِي السَّرِيرِ  
إِنْ كُنْتَ يَا بُنَيَّ مِنْ طُلَّابِهِ

فَإِنَّهُ إِنْ شَغِلَهُ كُنْكَ لَا  
مَنْ لَمْ تَكُنْ مُخْرِقَةً بِدَائِيَّةِ  
وَوَزَعِ الْأَوْقَاتِ فِي السَّهَارِ  
وَالْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ وَالْمُطَالَعَةِ  
وَدَبْرِ الْمَالِ لِيَجْلِبَ الْكُتُبُ  
وَأَخْرِ السُّوْأَجِ كَيْ تَنْقَطِعَا  
أَكْثَرِ مِنَ الصِّيَامِ كَيْ يَكُونَا  
وَقَدْ مَضَى فِي ثَالِثِ الْفُصُولِ مَا  
**لَهُ تَغَرَّبَ، وَتَوَاضَعَ، وَاتَّرَعَ**  
وَأَفْنَعَ مِنَ الْقُوَى بِمَا تَيَسَّرَا  
وَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَا يُنَافِي  
فَرَبَّنَا جَلَّ جَمِيلٌ وَيُحِبُّ  
وَلْتَتَحَرَّ الْجِلُّ فِي مَا كَلِمَا  
فَقِطْنَةُ الْمَرْءِ يُغْطِيهَا الشَّبَعُ  
وَالْعِلْمُ لَا يَطْلُبُ بِالشَّعْرِ  
وَقَلِيلُ الْمَنَامِ وَالْكَلَامَا

يُغْطِيكَ إِلَّا بَعْضُهُ، وَنُقِلَا  
تَخَلَّفَتْ عَنِ الصَّبَا نِهَائِيَّةُ  
وَاللَّيْلِ لِلْحِفْظِ وَالْإِسْتِذْكَارِ  
وَالْجَمْعِ وَالتَّخْرِيرِ وَالْمُرَاجَعَةِ  
وَكُلُّ مَا تَخْتَاجُهُ فِي الطَّلَبِ  
لِأَخْذِكَ الْعِلْمِ، وَغَادِ الشَّبَعَا  
لَكَ عَلَى تَحْصِيلِهِ مُعِينَا  
نَظَمُهُ حَمَادُ فِي بَيْتِ سَمَا  
**وَجَع، وَهْن، وَاعْصِ هَوَاكَ، وَاتَّبِعْ**  
ثُمَّ مِنَ اللَّيَّاسِ مَا قَدْ سَتَرَا  
تَجَمَّلَ الْمَرْءُ لَدَى الْأَضْيَافِ  
لَنَا الْجَمَالَ، وَالنَّبَاهَاةَ اجْتَنِبْ  
ثُمَّ ثَقُلْ وَاحْتَرِسْ مِنْ بَطْنِكَ  
وَرِقَّةُ الْقَلْبِ سُوَارِيهَا الْمَتَعُ  
وَرَاحَةُ الْجَسَدِ وَطِيبُ الْمَطْعَمِ  
وَاجْتَنِبِ الْهَزْلَ كَذَا الْخِصَامَا

وَقَلِيلِ الْمِرْحَاحِ قَهْوَرٌ إِنْ غَلَبَ  
وَأَسْمُ بِتَفْئِكَ عَنِ التَّائِقِ  
بِمَا بِهِ يَسْتَمْتِعُ الْأَطْفَالُ  
مِنْ شَافِيهِ الشَّرَابِ وَالْمَآكِلِ  
مِثْلَ الْبَطَاطِيسِ وَالْإِنْتِدَامِ  
وَالْإِسْكِرِيمِ وَكَذَا الْجَالِكِي  
لَا تَشْرَبِ الْبَيْبِي وَلَا الْكَأْكُولَا  
لِكُلِّ مَا تَرْغَبُ مِنْ طَعَامٍ  
وَمَا مَضَى مِنْ أَشْهُرِ الْمَشَارِبِ  
فَاغْتَذِ بِالَّذِي حَبَاكَ الْمُنْعَمُ  
مِنْ نَافِعِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ  
فِي هَدْيِهِ . صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
وَاحِرٌ عَلَى مَا زَادَ فِي الْحِفْظِ وَمَا  
تَأْثِيرُهُ وَتَنْفَعُهُ كَالْعَسَلِ  
مَوْلَاكَ أَنْ يَمْتَحِكَ التَّوْفِيقَا  
إِلَى اكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالْعَرَاغِ

أَدْنَى إِلَى زَرْعِ الشَّقَاقِ وَالْعَتَبِ  
فِي مَلْبَسٍ ، كَذَا عَنِ التَّعَلُّقِ  
وَالْفَارِعُونَ الْهَمْلُ الْجُهَالُ  
فَذَلِكَ يُزِيرِي بِالْحَصِيفِ الْعَاقِلِ  
بِشَطَةِ تَخَنُّقِ كَالزُّكَامِ  
لَاسِيَمَا إِنْ قُرِنَا بِالْبَيْبِي  
تُفَاتِّصِدُ وَلَا تَكُنْ أَكُولَا  
فَإِنَّهُ مَجْلَبَةُ الْأَنْقَامِ  
لِلْمَرَضِ الْعُضَالِ شَرُّ جَالِبِ  
مِمَّا بِهِ عَلَى الْعِبَادِ يُنْعَمُ  
مُؤْتَسِيماً بِأَفْضَلِ الْأَنَامِ  
هَبِ الصَّبَا وَطَاشِرُ تَرَنَّمَا  
بِهِ نُسُوُ الْقَهْمِ مِمَّا عَلِمَا  
وَكَالزَّبِيبِ بُكْرَةً ، وَلِتَسْأَلَ  
وَأَنْ يُسَهِّلَ لَكَ الطَّرِيقَا  
شَتَانَ بَيْنَ جَاهِلٍ وَعَارِفٍ

وَاحْفَظْهُ جَلَّ شَأْنُهُ بِحَفَظِكَ مَا  
وَهُوَ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ  
وَقَدْ أَتَى تَضَحُّيْهِ مُقْتَرِنًا  
ثُمَّ اغْتَنِمِ مِنْ قَبْلِ خَمْسِ خَمْسًا  
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا مَا سَبَّحَا  
فَاغْتَنِمِ الشَّبَابَ قَبْلَ الْهَرَمِ  
كَذَا غِنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِرَا  
وَاغْتَنِمِ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ  
وَهُوَ عَنِ **النَّبِيِّ** أَتَى ، وَصَحَّاحًا  
بِذَاكَ حَافِظُ الزَّمَانِ ابْنُ حَجَرٍ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ يُسَالُ الْخَلَائِقُ  
يُسَالُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ عُمَرِ  
كَذَا لِكُرِّ عَنْ عَلَيْهِ سَيُسَالُ  
ثُمَّ عَنِ الْمَالِ الَّذِي قَدْ كَسَبَهُ  
وَفِيهِ فِي دَارِ الْفَنَاءِ أَنْفَقَهُ  
وَفِيهِ أَبْلَى جِسْمَهُ هَلْ كَانَ فِي

حَيْثُ ، لَا تَعْدِلْ بِذَاكَ مَعْنَمًا  
لِلْبَحْرِ **عَبْدُ اللَّهِ** حَبْرُ الْأَمْرِ  
بِالْحُسْنِ عِنْدَ الشَّرِيفِ ذِي الْفَنَاءِ  
إِذْ صَحَّ عَنْ قَدْ أَرَالَ اللَّيْسَا  
مُسَبَّحٌ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى  
وَاغْتَنِمِ الصَّخَّةَ قَبْلَ النَّفَرِ  
ثُمَّ الْفِرَاعَ قَبْلَ شُغْلِ يَزْدَرَى  
فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ غَيْرُ الْقَوْتِ  
حَاصِلُهُمْ إِسْنَادُهُ ، وَصَرَحَا  
وَكَمْ مِنَ الصَّخْرِ تَفَجَّرَ النَّهْرُ  
عَنْ أَرْبَعٍ وَتُكْشَفُ الْحَقَائِقُ  
فِيهِ قَضَاءٌ وَهُوَ سِرُّ خَبْرِهِ  
هَلْ كَانَ فِي دُنْيَاهُ حَقًّا يَنْعَلُ  
مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ الضَّعِيفُ اكْتَسَبَهُ  
وَمَا الَّذِي فِي سَعْيِهِ قَدْ حَقَّقَهُ  
دَرْبَ الْهُدَى أَوْ الضَّيَاعِ الْمُؤَسِفِ



قَدْ صَحَّ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي

هَلْ بَعْدَ ذَا يَحْسُنُ أَنْ تُضَيَّعَا  
كَمَنْ رَضُوا بِالْهُونِ وَالْقُودِ  
وَكَمْ تَرَى مَنْ لِلْبَّانِ يَغْلُكُ  
أَوْ يَقْرِضُ الْفَيْضَ قَرْضَ الْفَارِ  
تَرَاهُ دَوْمًا غَابِثًا بِالمِسْبَحَةِ  
وَكُلُّ شَاخِصٍ يَرَى صُورَتَهُ  
وَقَوْمَ الْعِيقَالِ وَالْمِرْزَامَا  
كَمْ ضَيَّعَ الْفَارِغُ مِنْ أَوْقَاتِ  
بَلْ قَدْ أَضَاعَ مَالَهُ اللَّهُ وَهَبَ  
وَذَاكَ وَاللَّهُ هُوَ الْمَغْبُورُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَزْدَانِ الثَّمَرُ  
مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ لَا يَضْلُحُ  
فَكَيْفَ مَنْ كَانَ بَلِيدًا جَانِحًا

★ ★ ★

بَرْزَةِ ذِي الذِّكْرِ الْحَمِيدِ الطَّيِّبِ

شَرَحَ الشَّبَابِ لَاهِيَا مُسْتَمْتِعَا  
فِي طُرُقَاتِ النَّاسِ كَالْقُرُودِ  
دَوْمًا وَفِي كُلِّ طَرِيقٍ يَسْلُكُ  
وَهُمُّهُ تَتَّبِعُ السَّارِ  
هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ عَلَا أَوْ سَبَّحَهُ  
بِهِ ، تَمَطَّى مُضِلِحًا عُثْرَتَهُ  
وَزَيْنَ الْأَزْدَارَ وَالْأَكْمَامَا  
عِنْدَ وَقُوفِهِ لَدَى الْمِرَآةِ  
مِنْ صِحَّةٍ وَمِنْ قَرَاغٍ وَنَشَبَ  
أَخْبَرَ عَنْهُ الصَّادِقُ السَّامُونَ  
وَمَا تَبَدَّى فِي لَيْالِينَا الْقَمَرِ  
لِلْعِلْمِ لَوْ كَانَ ذَكِيًّا يُنْدَحُ  
لِلْهُو ، فِيهِ غَادِيَا وَرَاضِحَا

## البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ أَهْمِ آدَابِ الطَّالِبِ وَالْمُعَلِّمِ ، وَعَوَاشِقِ الطَّلَبِ

وَفِيهِ : ثَمَنَةُ فُصُولٍ .

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ : فِي ذِكْرِ أَهْمِ آدَابِ الطَّالِبِ مَعَ شَيْخِهِ .

**شَرْطِيَّةٌ**

فِي الْأَخْذِ عَنْ كُلِّ فَقِيهٍ كَثِيرٍ

تَحْصِيلِيٍّ ، أَدْعُرُ مَا بِهِ يَفِي

مُقْتَرِنًا بِالْمَسْلُوكِ الْقَوِيمِ

بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالطُّلَابِ

أَسْلَافُنَا وَأَوْدَعُوهَا الْكُتُبَا

عَنْ شَيْخِهِ ، وَمَالُهُ مِنْ حَقِّ

بَيْنَهُمْ ، وَبَعْضُ ذِي الْآدَابِ

حَقِّ الْجَمِيعِ قَادِرٌ مَا أَفْضَلَ

حَقِّ عَلَى طُلَّابِهِ بِهِ فَمَنْ

يَفْجِرُ عَنْهُ أَكْثَرَ الطُّلَابِ

تَنْسَ لَهُ فَضْلًا ، وَأَعْلَنَ فِي الْمَلَا

فَذَاكَ مِنْ شِيئَةِ أَهْلِ النُّبْلِ

وَبَعْدَ إِيْرَادِ أَهْمِ الْأُسُسِ

وَذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّرُوطِ فِي

مَنْهَجِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي التَّعْلِيمِ

وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ بِالْآدَابِ

وَتِلْكَ الْآدَابُ بِهَا تَأَدَّبَا

كَآدَبِ الطَّالِبِ فِي التَّلَقِّي

عَلَيْهِ ، ثُمَّ آدَبِ الطُّلَابِ

يُخْتَصُّ بِالشَّيْخِ وَبَعْضُ يَشْمَلُ

مُبْتَدَأًا بِذِكْرِ مَا لِلشَّيْخِ مِنْ

وَذَلِكَ حَقٌّ وَاسِعٌ الْأَبْوَابِ

إِحْسَرِ الشَّيْخَ ، وَبَجِّلْهُ ، وَلَا

تَوْقِيرُهُ وَمَالُهُ مِنْ فَضْلِ

وَاصْبِرْ عَلَى جَفَوْتِهِ، وَلْتَدْعُ لَهُ  
إِلَّا الَّذِي يُوْحِيهِ قَدْ أَكْرَمَهُ  
صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
وَوَاجِبٌ أَنْ تَخْفِضَ الْجَنَاحَا  
وَقُلْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
وَهُوَ « لَا أَقْعُدُ إِلَّا بَيْنَا  
أَيُّ بِالتَّوَاضُعِ لِمَنْ عَلَّمَنَا  
وَشَاوَرَنَاهُ فِي الْأُمُورِ، وَلِتَرْمِ  
بَيْنَ يَدَيْهِ سَافِلًا عَنْ حَاجَتِهِ  
وَأَنْ يَشْرُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَا  
بِهَا قَلْبٌ وَاشْكُرَنَّ صَنِيعَهُ  
وَأَنقَدْ لَهُ اسْتِغْيَادَ مُوسَى لِلْخَضِرِ  
وَلْيَكُنِ الْخِطَابُ بِالتَّغْظِيمِ  
فَلَا تُخَاطِبُهُ بِمَا الْخِطَابُ  
أَيُّ لَا تَقُلْ: إِنَّكَ، أَوْ أَنْتَ، وَلَا  
وَقُلْ لَهُ كَمَا حَكَى الْخَطِيبُ

مَنْ ذَا الَّذِي مِنَّا الْعَلِيمُ كَمَلَهُ  
فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَصَمَهُ  
نُورٌ تَفْتَحُ وَمَا وَدَّقُ هَمَى  
لِلشَّيْخِ كَيْ تَدْرِغَ الْفَلَاحَا  
لِيُخْلِفَ الْأَخْمَرَ قَوْلًا يُخَمِّدُ  
يَذَلِّكَ يَا شَيْخُ كَذَا أَمَرْنَا  
وَيَكْرِيمِ الْقَوْلِ قَدْ أَدَبْنَا  
رِضَاهُ، وَاسْتَرْشِدُهُ دَوْمًا، وَلِتَقْدُرْ  
مُسَارِعًا إِلَى قَضَاءِ طَلِبَتِهِ  
طَرِيقَةً فِي الْعِلْمِ كَيْ تَنْتَفِعَا  
قَالَ كَيْسُ كُلُّ الْكَيْسِ أَنْ تُطِيعَهُ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا قَوْلٌ سَطُرُ  
مُقْتَرِنًا دَوْمًا وَيَا التَّكْرِيمِ  
وَالْكَافِ وَالْخَرِصَنَ عَلَى الْآدَابِ  
إِسْمَعِ، وَقُلْ، لَا سِيَّمَا بَيْنَ الْعَلَا  
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ وَالْأَرِيبُ

أَوْ مَا تَقُولُونَ بِتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ  
وَالرَّفْعَ لِلصَّوْتِ اخْذَرْنَ بِحَضْرَتِهِ  
وَبَادِرْنَ بِالْإِعْتِذَارِ إِنْ بَدَرَ  
وَذُبْ عَنْهُ إِنْ سَمِعْتَ أَحَدًا  
وَدَارِهِ وَبِالْغِنَى فِي شُكْرِهِ  
وَادْخُلْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِسْتِثْنَانِ  
لَا تَدْخُلْنَ مَتَسِخَ الشَّيَاطِينِ  
وَلَتَأْتِ قَارِعًا مِنَ الشَّوَاعِلِ  
وَدَعْ - بُنَيَّ - مَا يُنَافِي الْأَدَبَا  
لَا تُضْجِرِ الشَّيْخَ وَكُنْ فِي الطَّلَبِ  
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْمُهَيِّمِينَ الْأَحَدُ  
وَأَجْلِسْ أَمَامَهُ بِأَكْمَلِ الْأَدَبِ  
لَا تُكْثِرِ التَّخْدِيقَ وَالتَّلَفُّتَا  
وَاسْتَجْمِعِ الْعَقْلَ لِفَهْمِ الدَّرْسِ  
إِنْ شَرُودَ الْبَالِ لَا يَنْتَفِعُ  
وَاخْذَرْنَ مِنَ الْعَبَثِ بِالشَّيَاطِينِ

فَإِنْ هَذَا أَدَبٌ مَا أَجْمَلُهُ  
فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِنَفَرَتِهِ  
مِنْكَ قُصُورٌ نَحْوُهُ فَاخْرِصْ تَبَرُّ  
يَغْتَابُهُ ، وَزِدْ عَنْهُ الْفَتَا  
وَلتُفَشِّ فِي النَّاسِ عَظِيمَ قَدْرِهِ  
مُرَاعِيًا لِحُرْمَةِ الْمَكَانِ  
أَوْ شَعْنًا كَهَيْئَةِ الْأَعْرَابِ  
مِنْ أَجْلِ فَهْمِ دُرَرِ الْمَسَاطِلِ  
فِي دَرْسِهِ كَوْنِ وَالشُّوْبَا  
مِثْلَ **أَمِنْ عِبَاسٍ** رَفِيعِ الْأَدَبِ  
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَمَا الْغَيْمُ انْتَفَقَدَ  
مُسْتَعِمًا فِي رَعْبٍ وَفِي رَهَبٍ  
وَلَا تُرَاقِبْ خَارِجًا أَوْ مَنْ أَتَى  
وَلَا تُفَكِّرْ فِي عَدُوٍّ أَوْ أَمْسٍ  
بِعِلْمِ شَيْخِهِ وَلَا يَسْتَنْفِعُ  
وَمَا يُنَافِي مَسَلَكَ الْأَدَابِ

كَعَبْتِ بِبِلْحِيَةٍ وَالْأَنْفِ  
وَقَرَعَ سِنَّ ثُمَّ مَدَّ الرَّجُلِ  
وَالْإِمْتِخَاطَ اخْذَرَهُ وَالتَّخَنُّعَا  
مَا مِنْهُ يَنْسَخِييْ أُولُو الْمَكَارِمِ  
وَاخْرُجْ مِنَ الدَّرْسِ إِذَا مَا احْتَجْنَا  
لَا تَجْعَلِ الشَّيْخَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ  
لَا تَجْعَلَنَّ يَدَيْكَ خَلْفَكَ وَلَا  
لِهَدْيٍ مَنْ أَنْقَذَنَا بِشِرْعَتِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَنَفَّسَا  
وَالْإِتِّكَاءَ اخْذَرُوا وَالْإِسْتِثْقَاءَ  
كَذَلِكَ التَّشْبِيكَ بِالْأَصَابِعِ  
وَلِتَخْتَرِزْ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ يُغْضِبُهُ  
وَحَسْرَتْنِ وَجْهَكَ إِنْ عَطَسْنَا  
فَاخْرِضْ - فَدَيْتَكَ - عَلَى ذَا الْأَدَبِ  
عَلَى التَّقْيِيدِ بِأَنْوَاعِ الشُّنَنِ  
وَسَلَّمَنَّ عَلَى الْحُضُورِ كُلِّهِمْ

وَالنَّفْضَ لِلْكُفِّ وَفَرَكِ الْكَفِّ  
تُجَاهَهُ وَصَحِيحُ وَالتَّفْلِ  
يَحْضَرُ الشَّيْخَ كَذَا أَنْ تُصْلِحَا  
مِنْ كُلِّ خَارِجٍ مِنَ الْخَوَارِجِ  
مِنْهَا لَيْشِيءٌ ، فَإِنْ اسْتَأْذَنَّا  
فَإِنْ ذَا مُتَقَيِّصٍ مِنْ قَدْرِكَ  
إِذَا جَنَّبَكَ وَعِشْ مُتَّسِلًا  
إِلَيْهِمَا وَبِإِثْبَاعِ سُنَّتِهِ  
صُبْحٌ وَمَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ عَنْقَا  
وَالْإِسْتِنَادَ دَعُ وَالْإِحْتِبَاءَ  
وَلَا تُقَاطِعُهُ وَلَا تُنَازِعْ  
وَاخْرِضْ عَلَى كُلِّ جَمِيلٍ يَغْضِبُهُ  
مَعَ حَفْصِكَ الصَّوْتِ ، وَأَنْ كُنَّا  
وَكَظْمِ لَدَى تَشَاوُبٍ ، وَلِتَذَابِ  
وَلِتَخْتَمِدِ اللَّهُ عَلَى قَيْضِ الْبَيْنِ  
إِذَا دَخَلْتَ وَاخْطُصَّنْ مِنْ بَيْنِهِمْ

شَيْخَكَ بِالسَّلَامِ وَالْتِحِيَّةِ  
وَلَا تُحَدِّثْ أَحَدًا بِخُضْرَتِهِ  
وَجَانِبِ السُّبْقِ إِلَى الْجَوَابِ  
وَلَا تُرَدِّدْ مَا يَقُولُ . وَاحْذَرْ  
إِكْمَالَهُ الْحَدِيثِ دُونَ ضَجْرِ  
وَلَا تُخَطِّئْهُ لَدَى الطُّلَّابِ  
مُضْمَخًا بِعَاطِرِ الثَّنَاءِ  
وَاسْتَعِ كَلَامَ اللَّوْثِي إِذْ نَظَّمَ  
{ وَإِنْ بَدَتْ بَيْنَ أَنْاسٍ مَسْأَلَةٌ  
فَلَا تَكُنْ إِلَى الْجَوَابِ سَابِقًا  
فَكَذَرَأَيْتَ مِنْ عَجُولِ سَابِقِ  
أَزْرَى بِهِ ذَلِكَ فِي الْمَجَالِسِ  
وَالصُّنُتِ فَأَعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَزِينَ  
وَقُلْ إِذَا أُغْيَاكَ ذَلِكَ الْأَمْرُ  
فَذَلِكَ شَطْرُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
إِيَّاكَ وَالْمُعْجَبَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ

لِمَا لَهُ مِنْ رُشْدَةٍ عَلَيْهِ  
فَإِنَّ هَذَا سَبَبٌ لِبُخْلَوَتِهِ  
وَلَا تُجَادِلْهُ لَدَى الْخِطَابِ  
إِظْهَارَ عِلْمِكَ بِهِ وَانْتَظِرْ  
فَإِنْ تَضَجَّرْتَ لِيذَا فَاسْتَغْفِرْ  
وَاكْتُبْ لَهُ الصُّوَابَ فِي خِطَابِ  
تَكُنْ بِذَلِكَ ظَاهِرَ الْوَقَاءِ  
مِنَ الْعِظَامَتِ مَا بِهِ بُرْهَ السَّقَمِ  
مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِلْمِ أَوْ مُفْتَعَلَةٌ  
حَتَّى تَرَى غَيْرَكَ فِيهَا نَاطِقًا  
مِنْ غَيْرِ قَهْمٍ بِالْخِطَاءِ نَاطِقِ  
عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْتِفَافِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مُثَقَّنٌ  
مَا لِي بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ خُبْرُ  
كَذَلِكَ مَا زَالَتْ تَقُولُ الْحُكَمَا  
وَاحْذَرْ جَوَابَ الْقَوْلِ مِنْ خِطَائِكَ

كَرَّ مِنْ جَوَابِ أَغْطَبِ النَّدَامَةِ  
وَهَذِهِ الْأَدَابُ لَيْسَتْ تُنْتَسَنُ  
الْهَذْيُ وَالسُّنْتُ وَالْإِفْتِدَاءُ  
فَأَذْ مَا تَسْطِيعُ مِنْ حُقُوقِهِ  
وَلْتَمَسْ خَلْفَهُ وَقَدِّمُ نَعْلَهُ  
حَاجَّتُهُ إِلَّا إِذَا مَا امْتَنَعَا  
وَبَعْدَ مَوْتِهِ تَعَاهَدُ أَهْلَهُ  
خَلِيفَةً فِي نَشْرِكِ الْعِلْمِ وَلَا  
وَكُلُّ مَنْ يَذَا السُّلُوكِ التَّزَمَا  
إِنْ بَيَّنَّ عِلْمُهُمْ وَهَذْيُهُمْ جَمْعُ  
مَنْ قَالَ عَنْهُمْ شَيْخُنَا عَدُوْدُ  
بِذَرِيْمٍ نَظْمِهِ الَّذِي يُبْدِعُهُ  
{ رَبِّي أَنْ مَسْعُوْدٍ مُقِيْمُ الْحِلْمِ  
وَكَانَ عُلُقَمَةُ لِابْنِ أُمِّ  
وَكَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَحْكِي عُلُقَمَةَ  
وَكَانَ مَنْصُورٌ لِإِبْرَاهِيْمَا

فَأَغْطَبِ الصُّمْتَ مَعَ السَّلَامَةِ {  
إِلَّا مِنَ الشَّيْخِ فَمِنْهُ يُفْتَبَسُ  
وَالْمَنْهَجُ الْمُسَدَّدُ الْبِنَاءُ  
وَلْتَحْرِسْ - بَيْ - مِنْ عَشُوقِهِ  
إِلَيْهِ تَقْدِيرًا لَهُ ، وَاحْمِلْ لَهُ  
فَأَرْضِهِ مُرَدَّدًا لَهُ الدُّعَا  
بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، ثُمَّ كُنْ لَهُ  
تَبِعٌ بِذَاكَ مَا حَاطَتْ بِهِدَلَا  
يُسَلِّكُ حَقًّا فِي عِدَادِ الْعُلَمَا  
وَهُوَ طَرِيقُ السَّالِفِينَ الْمُتَّبِعِ  
لَا زَالَ مِنْ مَعِينِهِ يَجُودُ  
وَمِنْ خَرَاشِ الْبَيَانِ يُطْلَعُ  
فَكَانَ يَحْكِي هَذْيَهُ وَذَلَّةُ  
عَبْدٍ كَهَذَا لِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ  
وَأَمَّا لَهُ مِنْ نَسَبٍ مَا أَكْرَمَتْهُ  
كَذَاكَ يَحْكِي هَذْيَهُ الْقَوِيْمَا

وَكَانَ سُفْيَانُ بِلَا قُصُورٍ  
وَمَكَذَا أَيْضًا وَكَيْفَ كَانَا  
وَكَانَ أَحْمَدُ لَدَى الْجَمِيعِ  
كَذَا أَبُو دَاوُدَ عِنْدَ الْكُمَّلِ  
حَشَرْنَا اللَّهَ مَعَ الْجَمِيعِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى

مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ مَنْصُورٍ  
مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ سُفْيَانَا  
مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ وَكَيْفِ  
مُسَبِّهَا بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ  
تَحْتَ لِوَاءِ أَحْمَدَ الشُّفِيعِ  
أَصْحَابِهِ وَإِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ



## الفصل الثاني

في ذكر أمة آداب الطالب في نفسه

وأمة الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في ذكر أمة آداب الطالب في نفسه:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ابْتِغَاءَ الْخَالِقِ  
وَسَاطِرِ الْأَثَامِ وَالْمَعَاصِي  
وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ لِلرَّحْمَنِ  
فَ« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ »  
عَنِ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ الْمَخْتَارِ  
وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ  
فِيصْلَحِ الْقَلْبُ يَصْلُحِ الْجَسَدُ  
وَامْتَثِلْهُ سَاطِرِ الْجَوَارِحِ  
عَلَيْكَ بِالصَّدْقِ وَبِالشَّوْاضِعِ  
وَلْتَحَلَّ يَا بَنِي الْوَرَعِ  
وَاعْصِ الْهَوَى فَإِنَّهُ لِلطَّالِبِ  
وَلَيْكَ صَدْرُكَ سَلِيمًا وَاخْتَرِسْ

دَعُ مَا يُنَافِيهِ مِنَ الْبَوَاقِ  
فَالنُّورُ لَا يُؤْتَاهُ قَلْبُ الْعَاصِي  
فَإِنَّهَا مِنْ أَغْظَمِ الْقُرْبَانِ  
كَمَا أَتَى فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْبَارِي  
وَدَاوِمِهِ دَوْمًا بِحُسْنِ الْمُفْتَقِدِ  
عَنْ خَاتِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ قَدْ وَرَدَ  
وَتَلَكُّهُ مِنْ أَغْظَمِ الْمَنَاحِ  
وَالزُّهْدِ فِي بَهَارِجِ الْمَطَامِعِ  
فَلَيْسَ مِثْلُهُ عِلَاجٌ لِلطَّمَعِ  
مَزَلَّةٌ لِأَكْثَرِ الْمَشَالِبِ  
مِنَ اللِّسَانِ فَهُوَ غَدَارٌ دَنِسٌ

إِلَّا إِذَا أَلْجَمْتُمْ بِالْوَرَعِ  
ثَالِثٌ قَدْ أَوْرَدْنَا التَّهْلُوكَ  
يَا رَبِّ سَلِّمْتَنَا مِنَ الْجَوَارِحِ  
وَاجْتَنِبِ الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ  
بِهِ مُعَانِدٌ، قَبِينِ الدَّخْلِ  
تَحَلَّ يَا بَنِي بِلَانِصَافِ  
وَفِي الرُّجُوعِ يَا فُقَى لِلْحَقِّ  
تَجَمَّلَنَّ بِالْهَدْيِ وَالسَّنَةِ الْحَسَنِ  
فِي مَطْعَمٍ، وَمَشْرَبٍ، وَمَلْبَسٍ  
فِي كُلِّ مَا شَأْنِي وَكُلِّ مَا شَذَرَ  
تَكُنْ بَدَا فِي عَارِفِيكَ مُقْتَدَى

وَالْخَوْفِ مِنْ مَوْلَاكَ يَوْمَ الْفَرَعِ  
حَقِّي سَلَكْنَا سُبُلَهَا الْحَوَالِكَا  
وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ قَادِحِ  
إِلَّا لِدَخْصِ بَاطِلٍ قَدْ صَالَ  
وَأَظْهَرَ الزَّيْفِ، وَوَضَعَ الْخَلَلَ  
فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَوْصَافِ  
نَيْلُ رِضَا الْخَالِقِ ثُمَّ الْخَلْقِ  
مُحَافِظًا عَلَى شَعَائِرِ السُّنَنِ  
وَمَرْكَبٍ، وَبِالنَّبِيِّ فَأَتَسِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْقَيْثُ انْهَمَرَ  
بِهِ، وَدَاعِيَا إِلَى نَهْجِ الْهُدَى

## المطلب الثاني

في ذكر أمة الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم

سلم - بُني - إن دخلت ، وازرعاً  
والشيخ فالتخصُّصُ بالتوفير  
كـ «كَيْفَ حَالِ شَيْخِنَا» وَ«أَمْتَعَا  
هَذَا الْكَلَامَ الْحَاضِرِينَ وَلْتَذَرْ  
وَلْتَجْتَنِبْ تَخَطِّي الرُّقَابِ  
كَأَن تَكُونُ نَائِبًا فِي الطَّلَبِ  
وَاحْذَرْ بُنْيَ - أَن تُقِيمَ مِنْ سَبَقِ  
فَالنَّهْيُ عَنْ هَذَا رَوَاهُ **ابْنُ عَرَمَرٍ**  
وَكَوْنُهُ بِهِ أَحَقُّ مُسْنَدُ  
لَا تَقْبَلَنَّ إِيَّاهُ إِنْ أَشْرَكَ  
إِمَّا لِمُضِلِّ فَيْدِكَ أَوْ لِسُكَّا  
وَاجْتَنِبِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَرَقَ لَمَعُ  
فَإِنْ هُمَا قَدْ أَذْنَا فَلَا حَرْجَ

صَوْتِكَ بِالسَّلَامِ حَتَّى يُسْمَعَا  
كَمَا مَضَى، لِحَقِّهِ الْكَبِيرِ  
يَكُذِّبُ إِلَهِي الطَّالِبِينَ «مُسْمَعَا  
ذَلِكَ فِي الدُّرُسِ فَيَفْعَلُهُ هَذَرُ  
إِلَّا لِمُتَعَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ  
وَقَالَ شَيْخُكَ اقْتَرِبْ فَأَقْرَبِ  
لِمَجْلِسٍ، فَإِنَّهُ بِهِ أَحَقُّ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ تَلَقَّيْتَهُ الزُّمَرُ  
فِي **مُسْلِمٍ إِلَى ابْنِ صَخْرٍ** يَضَعُ  
إِلَّا إِذَا الشَّيْخُ بِذَا قَدْ أَمَرَكَ  
أَوْ لَا سِتْقَاعَ - يَأْفَقُ - بِمِلْمَا  
لِنَهْيٍ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالْوَحْيَيْنِ  
فِي حَدِيثِ اللَّيْلِ وَمَا نُورُ سَطَعِ  
فَصَاحِبُ الْحَقِّ قَرِيبٌ لِلْفَلَاحِ

وَكَنْ مُعِينًا لِرِزْمِيلِ الطَّلَبِ  
وَإِنْ تَكُنْ مَعَ رُقَقَاءَ فِي الطَّلَبِ  
إِلَى فُؤَادِ الشَّيْخِ حَيْثُ يَرْمُقُ  
وَلَا يَخْصُ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ  
فَنَغِيرُكُمْ فِي الشَّيْءِ يَمْرَحُونَا  
وَإِنْ مِنْ حَقِّ رِقَاقِ الطَّلَبِ  
مُرَاعِيًا مَكَانَةَ الْأَقْرَانِ  
وَوَسَطَ الْحَلْقَةِ لَا تَجْلِسُ ، وَلَا  
ضُرُوزَةَ تَنْجِرُ كَالزُّحَامِ ، أَوْ  
وَإِنْ رَأَيْتَ طَالِبًا مُغْتَرِبًا  
بِمَنْ أَتَى يَطْلُبُهُ مُبْتَغِيًا  
وَإِنْ يَكُونُوا عَدَا فَوَسُّوْا  
أَعْضَاءَكُمْ كَمِثْلِ ضَمِّ الرُّكْبِ  
مِنْ جَارِكِ الْأَذَى إِلَى الْيَمِينِ  
وَكَنْ وَفُورًا وَاحْتِرَازًا مِنْ كُلِّ مَا  
وَلَا تَكُنْ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ

إِنْ كَانَ ذَا حِرْصٍ ، وَمِنْهُ افْتَرِبِ  
فَاجْتَمِعُوا فِي جِهَةِ قَهْوِ أَحَبِّ  
إِلَيْكُمْ ، وَتَبَيَّنْكُمْ لَا يَفْرُقُ  
فَلتَطْفَرُوا بِذَا الْجَوَارِ وَالرَّشَدِ  
وَفِي بِحَارِ الْجَهْلِ يَسْبَحُونَا  
تَوْقِيرُهُمْ وَنُصْحُهُمْ فِي آدَبِ  
وَرُقَقَاءِ الدَّرَبِ وَالزَّمَانِ  
تَقَعُدْ أَمَامَ جَالِسٍ بِهَا يَلَا  
ضَيْقِ مَكَانٍ ، أَوْ لِيَزُورِ أَتَوَا  
فَابْتَدِرْنَهُ قَاشِلًا يَا مَرْحَبَا  
وَجْهَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا قَدْ خَفِيََا  
بِمَجْلِسِ الدَّرْسِ لَهُمْ ، وَجَمُّوْا  
وَقَدِّمِ لِأَخِيهَا ، وَافْتَرِبِ  
أَوْ الشَّمَالِ فُزْتُ بِالْيَقِينِ  
يُؤْذِي الْجَلِيسَ كَيْ شَرَى مُخْتَرَمَا  
أَوْ ضُحْكَه تَنْهَى لِجِيلِ أَشْعَبِ

لَا تَشْغَلِ الشَّيْخَ بِمَا لَا يَحْسُنُ  
كَمَنْ يَتَادِي أَحَدًا فِي الدَّرْسِ  
وَكُلُّ مُوَلِّعٍ بِحُبِّ الشَّرْشَرَةِ  
وَالدَّرْسُ لَا يُقْطَعُ بِالسَّفَافِ  
**إِذَا تَمِسَ الْعِلْمُ وَأَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ**  
**وَالْأَدَبِ النَّافِعِ حُسْنُ التَّمَتُّ**  
نَظَمَ هَذَا الْوَلِيُّ فَأَدْعُونَ  
وَلَا تَقْرَبْ بِأَيِّ أَمْرٍ دُونَ أَنْ  
وَأَنْ تَعْدَى فِي الْخِصَامِ طَالِبِ  
إِسْنَادِ رَجَرِهِ إِلَى الشَّيْخِ فَمَا  
وَأَنْ إِلَى الشَّيْخِ أَسَاءَ الْأَدَبِ  
فَنُصْرَةُ الشَّيْخِ بِلَا اِزْتِيَابِ  
وَأَنْ قَصَدَتْ مَجْلِسَ الشَّيْخِ فَلَا  
حَقِّكَ فِي النُّوبَةِ لِلْغَرِيبِ  
وَفِيهِ قَوْلُ الْمُصْطَفَى لِلثَّقَفِي  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى

فِي الدَّرْسِ، فَهُوَ عَمَلٌ مُسْتَهْجَنٌ  
أَوْ يَشْغَلُ الشَّيْخَ بِدَرْسِ الْأَمْسِ  
فَهُوَ حَرِيٌّ يَا فَتَى أَنْ تَحْقِرَهُ  
فَكُنْ بِهِ مُوْطَأً الْأَكْنَافِ  
**وَالْعِلْمُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالْأَدَبِ**  
**وَفِي كَثِيرِ الْقَوْلِ بَعْضُ الْمَقْتِ**  
لَهُ، وَلِلْأَعْلَامِ فِي كُلِّ زَمَنٍ  
تَسْتَأْذِنُ الشَّيْخَ فَكُنْ بِذَا قَمَنَ  
عَلَى أَخِيهِ - يَا فَتَى - فَالْوَاجِبُ  
بِرَاهُ كَانَ لِلْجَمِيعِ مُلْزَمًا  
فَرَدَّ فَرَجَرُهُ يَقِينًا وَجَبًا  
وَاجِبُهُ حَسْمًا عَلَى الطُّلَّابِ  
تَقَدَّمَنَّ عَلَى سِرَاكِ، وَابْذُلَا  
إِذْ جَاءَ مَنَقُولًا عَنِ الْخَطِيبِ  
مُؤَدَّبًا، وَهُوَ بِنَا خَيْرُ حَفِي  
وَمَا اسْتَفَاقَ مِنْ ضَلَالٍ دُو حِجَا

كَذَلِكَ دُوا الْحَاجَّةِ أَوْ مَنْ قَدَّمَتْهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلَا  
كَرَاهَةَ الْإِثَارِ فِي كُلِّ عَمَلٍ  
وَأَنْتَ تَوْبَةٌ شَخْصٍ يَخْسُنُ  
لَهُ بِذَلِكَ الشَّيْخُ وَلَيْسَ بِدَأْ بِمَا  
مِنْ حَمْدِ رَبِّنَا عَلَى الْإِنْعَامِ  
عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى ، وَإِنْ دَعَا  
وَلَيْسَ خَيْرِ الطَّالِبِ سِفْرُهُ مَعَهُ  
فَوْقَ الْبَسَاطِ وَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَلَا  
وَاسْتَاذِنَ الشَّيْخَ وَبَعْدَ الْإِذْنِ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْهَمَ عَنْكَ ، وَاجْتَنِبْ  
أَوْ مَلَّلْ أَصَابَهُ أَوْ غَمَّ

شَيْخَكَ ، قَالَ وَاجِبٌ أَنْ تُقَدِّمَهُ  
تَوْشِيْرَ سِوَاكَ يَا فَتَى إِذْ تُقَلِّدُ  
يَرْجُو بِهِ الثَّرَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ جَلَّ  
شُرُوعُهُ فِي الْعَرْضِ حِينَ يَأْذُنُ  
يُشْرَعُ فِي الْخِطَابِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْعَطْفِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
فَحَسَنٌ ، أَجْمِلْ بِذَلِكَ الدُّعَا  
وَلَا يَلِيْقُ أَبَدًا أَنْ يَضَعَهُ  
بِقَلْبِهِ قَدْ سَلُوْكَ حُظْلًا  
إِثْرًا بِصَوْتٍ بَيِّنٍ وَاسْتَأْنِ  
هَذَا إِذَا الشَّيْخُ لِمَخْطُورٍ غَضِبَ  
أَوْ اعْتَرَاهُ تَعَبٌ أَوْ هَمٌّ

## الفصل الثالث

في ذكر أمر آداب الشيخ في نفسه، ومع طلابه، وفي درسه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في ذكر أمر آداب الشيخ في نفسه، وبعضها يشترك معه الطلاب فيها.

لا ريب أن الشيخ قدوة لمن يأخذ عنه فليكن حِلَسَ الشَّنْ

مُتَحَضِّراً رَقَابَةَ الْعَلَامِ وَلَيْتَقِي اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ

وَبِالَّذِي اسْتَرْعَاهُ رَبُّهُ قَمَنَ فَإِنَّهُ عَلَى الْعُلُومِ مُؤْتَمَنٌ

إِنْ يَتَّصِفْ بِالزُّهْدِ وَالْخُضُوعِ

وَبِالسَّكِينَةِ مَعَ الشَّوَاضِعِ

وَلْيَسْتَتِمْ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ

فِي نَصِيحِهِ الْأَسْمَى إِلَى الرَّشِيدِ

قَالَ لَهُ: إِذَا عَلِمْتَ فَلْيَكُنْ

وَلَيْسَ - يَا هَذَا - عَظِيمُ الْأَمْرِ

لِقَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ

وَقَدْ مَضَى فِي أَوَّلِ السَّبَابِينِ فِي

بِالْقَصْدِ، وَهُوَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

وَالِاخْتِلَافُ فِي قَبُولِهِ ثَقِيلٌ

وَلَيْسَ عَنْ مَرْتَبَةِ الْحُسْنِ يَقِلُّ

وَالَّذِي اسْتَرْعَاهُ رَبُّهُ قَمَنَ

وَلْيَعْلَمْ الْعَالِمُ أَنَّ الْعِلْمَ مَا  
لَهُ، وَلَا تُهْنُهُ بِالذَّهَابِ  
لَا يَحْمِلُ الْعِلْمُ إِلَى بَيْتِ أَحَدٍ  
وَإِنْ يَكُ الذَّهَابُ مِنْ شَيْخٍ إِلَى  
عَنْ ابْنِ سَلَامٍ بِأَثَرِهِ رَحَلَ  
عَنْهُ الْغَرِيبُ، وَعَلَيْهِ إِنْ ذَكَرَ  
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ كَانَ يَذْهَبُ  
يَقْصِدُهُ الثَّوْرِيُّ، وَمَنْ أَعْلَمَ  
وَلَيْكِنِ الْعَالِمُ جَدُّ مُتَّقٍ  
مِنْ مَغْرِبَاتِهَا وَمِنْ حَبَاطِلِ  
وَالْأَضَلِّ فِي مَتَاعِهَا الثَّقَلُ  
عَلَيْهِ، وَلْيَرْضَ بِمَا يَكْفِيهِ  
لَا سَيْمًا فِي هَذِهِ الْأَرْمَانِ  
يَرَى بَنُوهُ مِنْ مَظَاهِرِ التَّرَفِ  
وَالْعَالِمُ الصَّادِقُ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ  
فَالْعِلْمُ لَا يُجْعَلُ سُلْمًا إِلَى

حُصِّلَ نَفْعُهُ فَكُنْ مُعَظَّمًا  
إِلَى عَمِيدِ الْمَالِ وَالْأَلْقَابِ  
فَالْعِلْمُ يُؤْتِي قَاتِلَهُ يَا ذَا الرَّشَدِ  
آخِرَ فَهُوَ سَاضِعٌ، إِذَا ثَقُلَا  
مِنْ أَجْلِ إِسْمَاعِ عَلِيٍّ إِذَا نَقَلَ  
فَهُوَ الْمَدِينِيُّ الْإِمَامُ الْمُشْتَهَرُ  
إِلَى ابْنِ أَدَمَ، وَهَذَا أَعْجَبُ  
مِنْهُ وَبَخِرُ حَافِظُ مُقَدَّمُ  
شُرُورِ ذِي الدُّنْيَا، شَدِيدَ الْفَرْقِ  
فِي ثَنَاتِهَا وَسُخْرِيهَا الْمُخَاوِلِ  
فَلَا تُهْ قَانٍ فَلَا يُعْوَلُ  
مِنْ دُونِ تَقْتِيرِ عَلَى ذَوِيهِ  
بِهَا الْفَقِيرُ الدَّائِمُ الْحَرَمَانِ  
عِنْدَ سِوَاهُمْ مَا يُؤَلَدُ الْأَسْفَ  
الْعِلْمُ ضَرَرًا مِنْ ضُرُوبِ الْحَيْلِ  
مَالٍ وَجَاهٍ أَوْ تَقْدِيرٍ عَلَى



مُتَافِسٍ وَلَا يَلِيْقُ أَنْ يُرَى  
مَا أَجْدَرَ الْعَالِمَ بِالتَّجَرُّدِ  
كَيْفَ حَالِ الشَّافِعِيِّ ذِي الْعَلَا  
يُغْزَى إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدًا  
مِنْ خَلْقِهِ ، كَذَلِكَ بِالْعَمَلِ  
لَمْ يَلَهُ فِي النَّهَارِ بِالطَّعَامِ  
أَمْضَاهُمَا فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ  
شَرُّ عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُقِيمَا  
تَعْظِيمَهَا مَدَى الْحَيَاةِ آمِرًا  
بِضَدِّهِ بِالْحَقِّ وَلَا يُجَامِلُ  
وَلْيَتَرَفَّ بِالصَّبْرِ مَا عَاشَ ، وَهَلْ  
قَالَ أَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ قَدْ صَبَرُوا  
وَمِنْ صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُسَدِّدِ  
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
كَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ قَمْعُ الْبِدْعِ  
وَالْعَالِمُ الْعَامِلُ ، بِالْعَزَائِمِ

★ ★ ★

حَامِلُهُ يَهْوَى الْجِدَالَ وَالْمِرَا  
قَانُهُ عُنْوَانُ كُلِّ سُودِدِ  
قَالَ : وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْعِلْمُ لَا  
وَيَنْفَعَ اللَّهُ بِهِ مَنْ أَسْعَدَا  
بِهِ ، قِيَا لِلْعُلَمَاءِ الْكَمُلِ  
وَلَيْسَ فِي اللَّيْلِ مِنَ النُّوَامِ  
تِلْكَ حَيَاةُ الْقُدَوَاتِ السَّادَةِ  
شَعَاضَرُ الدِّينِ ، وَأَنْ يُدِيمَا  
وَنَاهِيَا ، مُحْتَسِبًا مُثَابِرًا  
وَعَنْ أَذَاهِ النُّصْحِ لَا يَشَاقِلُ  
يَنْفَعُ غَيْرُ الصَّبْرِ إِنْ شَرُّ أَطْلُ  
وَذَلِكَ مِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ يُذَكَّرُ  
إِظْهَارُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ  
غَرَدَ قُمْرِيٌّ عَلَى أَيْلِكِ الْحِمَى  
كَيْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِمَا لَنَا شَرَعُ  
يَأْخُذُ نَفْسَهُ ، وَبِالْمَكَارِمِ

يُلْزِمُهَا ، مُجْتَهِدًا فِي الْعَمَلِ  
الْمُسْتَفَادِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ  
مُزَكِّيًّا لِلنَّفْسِ بِالطَّاعَاتِ  
مُوقِّرًا خَيْرَ الْوَرَى وَصَحْبَهُ  
مُنْقِيًا ظَاهِرَهُ مِنْ كُلِّ مَا  
يُعَامِلُ النَّاسَ بِخَيْرِ الْخُلُقِ  
يَبْذُلُ جَاهَهُ مَعَ الْإِنصَافِ  
يُفْثِي السَّلَامَ ، يُطْعِمُ الطَّعَامَا  
يُعَامِلُ الْفَقِيرَ بِالثَّلْطَفِ  
فِي كَسْرِهِمْ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّرِّ  
يَصِلُهُمْ مَا اسْتَطَاعَ بِالْإِنْفَاقِ  
وَكُلُّ قُرْبَى إِلَى الرَّحْمَنِ  
وَالْعُلَمَاءُ حُبَّةُ الْمَوَلَى عَلَى الدَّ...  
وَقُدْوَةٌ لِسَائِرِ الْأَنَامِ  
فَلْيَحْذَرِ الْعَالِمُ مِنْ زَلَاتِهِ  
بِرِّزْلَةِ الْعَالِمِ تَشَقَّى أَمْرُ

بِعِلْمِهِ طَبَقَ السُّلُوكِ الْأَمْتَلِ  
وَسِيرَةِ الْمُؤْتَسَنِ الْأَوَاهِ  
مَعَ اجْتِنَابِ سَائِرِ الْأَقَاتِ  
مُطَهِّرًا مِنَ الدُّنَايَا قَلْبَهُ  
يُزِي بِهِ ، يَخْشَى الرَّذَى وَالْمَأْشَا  
مِثْلُ الْبَشَاشَةِ وَلَيْسَ الْمُنْطِقِ  
مُتَّصِفًا بِأَجْمَلِ الْأَوْصَافِ  
وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ وَالْيَتَامَى  
مُجَانِبًا مَسَلَكَ أَهْلِ الشَّرِّ  
إِمَّا بِالِاخْتِقَارِ أَوْ بِالْكِبَرِ  
عَلَيْهِمْ يَرْجُو رِضَا الْخَلَاقِ  
يَسْقَى لِفِعْلِهَا بِكُلِّ أَنْ  
... عِبَادِ إِنْ هُمْ أَخْلَصُوا لَهُ الْعَمَلِ  
إِلَيْهِمُ التَّرْجِعُ فِي الْأَخْكَامِ  
وَلْيَحْفَظِ اللِّسَانَ مِنْ أَفَاتِهِ  
وَيَسْتَطِيعُ شَرُّهَا وَيَغْظُمُ

قَالِمْ كُلَّ الْعِلْمِ مَا بِهِ اسْتَفْعَ  
فَلَا يَلِيْقُ بِذَوِي الْعِلْمِ الْبَطْرُ  
وَالِاسْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخُلُقِ  
وَلِيَحْذَرِ الْعَالَمُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى  
وَلِيَنَّا بِالنَّفْسِ عَنِ التَّعَصُّبِ  
وَلِيَعْنِ مَا أَمْكَرَ بِالرَّفَاقِ  
مِنْ آيَةٍ تُثَلَّى وَتَصَّ صَادِقِ  
وَلِيُثَلِّ آيِ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ  
بِـ «عَمَلِ الْيَوْمِ مَعَ اللَّيْلَةِ» قَدْ  
ذَلِكَ الْإِسْمَ بَعْضُهُمْ كَذِي نَسَا  
وَلِيَعْمُرِ الْأَوْقَاتَ بِالتَّصْنِيفِ فِي  
وَلِيَكُ فِي تَصْنِيفِهِ مُحَقَّقًا  
مُخَصًّا ، مُبَيَّنًّا ، مُدَقَّقًا  
مُعْتَنِيًّا بِمَا يَعْمُرُ النَّفْعَ بِهِ  
قَرُبًا أُصِيبَ بِالْغُرُورِ  
وَلِيَقِفُ سُنَّةَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

أَرْبَابُهُ وَجَنَّبَ النَّاسَ الْبِدْعَ  
وَالِاتِّصَافَ بِالرِّيَاءِ وَالْوَحَرِ  
وَكُلَّ مَا يَخْدِشُ وَجْهَ الْحَقِّ  
فَمَا أَصَابَ عَالِمًا إِلَّا هَوَى  
لِعَالِمٍ مُغْتَبَرٍ أَوْ مَذْهَبِ  
فَهِيَ عِلَاجُ الْقَلْبِ بِالْحَقَاقِ  
وَقِصَّةِ تَذَمُّعِ عَيْنِ الصَّادِقِ  
مَعَ حِرْصِهِ دَوْمًا عَلَى الْأَذْكَارِ  
سُئِيَ عِنْدَ السَّالِفِينَ ، وَاعْتَمَدَ  
وَبَعْدَهُ تَلْمِيزُهُ بِهِ انْتَسَى  
بَابِ مُفِيدِ دُونَمَا تَكْلُفِ  
وَالِلنُّقُولِ جَامِعًا مُوَثَّقًا  
مُعْتَرِفًا بِسَبْقِ مَنْ قَدْ سَبَقَا  
وَإِنْ عَرَّثَهُ آفَةٌ فَلْيَنْتَبِهْ  
فَاقْتَادَهُ لِمَوْرِدِ الشُّرُورِ  
وَالِيهِ وَصَحْبِهِ أُولَى الرِّفَا

وَالثَّابِعِينَ لَهُمْ وَمَنْ تَبِعَ  
كَانَ الْمُسْلِمِ وَمَنْ قَدْ سَبَقَا  
كَانَ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانِيهِمْ  
شَدَّ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ  
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنا بِهِمْ فِي جَنَّتِكَ

طَرِيقَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ قَدْ شَرَعَ  
وَمَنْ بِهِمْ فِي كُلِّ جِيلٍ لِحَقِّ  
مَعَ الْبُخَارِيِّ وَحَمَّادِيهِمْ  
وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ الشَّيْبَانِي  
ذِي الْعِلِّ وَالشَّعْرِ الرَّقِيقِ الْمَاتِعِ  
وَنَجَّنا مِنَ الرَّدَى بِمَنْتِكَ

## المطلب الثاني

في ذكر أهم آداب الشيخ في درسه

وَقَبْلَ عَقْدِ الدَّرْسِ تَضَحِيحُ النَّيَّةِ  
وَلْيَتَنَطَّهَّرْ قَبْلَ بَدْءِ الدَّرْسِ  
يَفْعَلْ هَذَا مَا لَكَ مُوقَرًا  
وَلْيَجْلِسِ الشَّيْخُ مَعَ الْوَقَارِ  
مُفْتَتِحًا بِحَمْدِ ذِي الْجَلَالِ  
مُصَلِّيًا عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ  
وَلْيَتَرَضَّ عَنْ جَمِيعِ الْأَلِ  
وَكُلِّ شَيْخٍ عَالِمٍ ذِي مَنْزِلَةٍ  
بِالْعَفْرِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ  
وَلْيَكُ مَوْضِعُ الْجُلُوسِ بَارِزًا  
عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ وَالتَّيَقُّظِ  
فَرُبَّمَا أَدَّى اسْتِنَارُ الطَّالِبِ  
مَعَ غَيْرِهِ أَوْ نَوْمُهُ أَوْ غَفْلَتُهُ  
وَلْيَنْتَسِمَ فَإِنَّ الْإِبْتِسَامَا

فَكَرَ لَهَا مِنْ أَثَرِ فِي التَّزْكِيَةِ  
مَعَ التَّطْيِبِ وَحُسْنِ اللَّبْسِ  
حَدِيثَ خَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى الْوَرَى  
مُقْتَدِيًا بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ  
مُقَدِّرِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَاجْتِنَابَهُ  
وَصَحْبِهِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ  
يَحْسُنُ عِنْدَ ذِكْرِهِ الدُّعَاءُ لَهُ  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ الْإِحْسَانِ  
حَتَّى يَكُونَ لِلْجَمِيعِ حَافِزًا  
وَرَضًا كُلِّ نَاشِئٍ أَوْ يَقِظِ  
عَنْ نَظَرِ الشَّيْخِ إِلَى التَّخَاطُبِ  
وَذَا حُضُورُهُ كَمِثْلِ غَيْبَتِهِ  
مِنْ هَذِي مَنْ قَدْ عَلِمَ الْأَنَامَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ذُو الْجَلَالِ  
وَكثُرَةُ الزَّحَابِ مِمَّا يُرْعَبُ  
مِنْهُ ، فَإِنْ زَادَ عَنِ الْحَدِّ ذَهَبُ  
وَلَا يَكُنْ مُقْطَبًا عَبُوسًا  
وَإِنْ يَكُ الشَّيْخُ بِحَالِهِ الْعَضْبُ  
أَوْ شِدَّةُ الثَّعَالِ ، فَلْيَجْتَنِبِ  
قُرْبَنَا جَاءَ بِقَوْلٍ قَاسِدِ  
وَالْعَالِمُ الْحَصِيفُ مَنْ يُوقَرُ  
بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَبِالثَّقَدِ  
وَإِنْ يَقُمُ لِبَعْضِهِمْ تَكْرِيمًا  
وَالْإِلْفَاتُ مَعَ تَحْرِيكِ الْيَدِ  
وَأَمْنُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ حَظُهُمْ  
وَبَعْضُهُمْ يَأْمُرُ قَبْلَ الْإِبْتِدَاءِ  
عِدَّةُ آيَاتٍ تَيَمَّنَّا بِمَا  
وَبَعْدَ ذَا يَدْعُوا دُعَاءَ الْخَاشِعِ  
وَإِنْ تَعَدَّدَتْ دُرُوسٌ قَدِّمْنَا

مَا هَبَّتِ الْأَنْسَامُ فِي الْأَصَالِ  
بِالشَّيْخِ عَنْهُ ، وَالْقَلِيلُ يُطْلَبُ  
بِهَيْبَةِ الشَّيْخِ فَيُنَسِّسُ الْمُنْقَلَبُ  
فَمَنْ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَنْحُوسًا  
وَالْجُوعُ ، وَالْهَمُّ ، وَشِدَّةُ التَّعَبِ  
عَقْدُ الدُّرُوسِ لِفَوَاتِ الْأَرْبِ  
وَلَمْ يَكُنْ إِبْرَادُهُ بِقَاصِدِ  
طُلَابِهِ الْأَنْتَبَاهَ مِمَّنْ ذُكِرُوا  
فِي السَّنِّ ، وَالْجَمِيعُ فَلْيَحْتَرِمِ  
فَحَسَنَ مَا لَمْ يَكُنْ تَعْظِيمًا  
يَحْسُنُ مَعَ قَصْدِ بَهْذَا الْمَقْصِدِ  
مِنْ نَظَرِيكَ ، لَا تَخْصُ بَعْضُهُمْ  
بِالدُّرُسِ أَنْ يُقْرَأَ مِنْ آيِ الْهُدَى  
أَنْزَلَهُ اللهُ كِتَابًا مُحْكَمًا  
بِكُلِّ لَفْظٍ مُسْتَجَادٍ جَامِعٍ  
أَشْرَفَهَا وَهِيَ اخْتِيَارُ عَلِمَا

صَوَابُهُ ، وَاعْتَادَهُ الْأَوَاسِلَ  
وَلِيَتَخَذِرَ الْإِمْلَالَ وَالْإِخْلَالَ  
فَتَنَ أَطَالَ دَرْسَهُ أَمَلًا  
وَيَنْتَبِغِي أَنْ يَجْمَلَ الصَّوْتُ عَلَى  
يَنْزُدَ كَلَامُهُ ، وَبِالْتَّمَهْلِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَيْلٌ سَجَا  
وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ الْإِنْتِهَا  
مِنَ التَّلَامِيذِ لِكَيْ يَنْتَفِهُوا  
وَلِيَصْنُ الْمَجْلِسَ عَنْ قُبْحِ اللَّغَطِ  
وَلِيَضْبِطَ النُّقَاشَ وَالْجِدَالَ  
وَلِيُرْشِدَ الطُّلَّابَ لِلتَّنَاصُحِ  
مُحَذِّرًا مِنَ الْعِرَاءِ وَالْجَدَلِ  
وَلِيَتَّخِذَ لَهُ نَقِيْبًا قَطِنًا  
يُرْتَبُ الطُّلَّابُ فِي الدُّخُولِ  
يَسْتَنْصِتُ الْحُضُورَ ، وَالنِّيَامَا  
وَالْعَفْدُ لِلدُّرُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ

وَاخْتَارَهُ أَشْيَاخُنَا الْأَمَاسِلَ  
فِي الدَّرْسِ . أَيُّ يَقْصِدُ الْإِعْتِدَالَ  
كَذَا إِذَا أَوْجَزَهُ أَحَدًا  
قَدْرَ اخْتِيَاجِ الْحَاضِرِينَ ، ثُمَّ لَا  
قَلْبَعَنَ وَهُوَ دَابُّ خَيْرِ الرُّسُلِ  
وَمَا صَبَّاحَ بِالْفَلَاحِ اسْتَبَلَجَا  
مِنْ مَبْنَحٍ يُضْفِي لِأَرْبَابِ التَّهْنِ  
عَنْ أَيِّ مُشْكِلٍ حَوَاهُ الْعَكْلُ  
فَإِنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَى الْغَلَطِ  
وَلِيَمْنَعَ الْقِيلَ بِهِ وَالْقَالَ  
وَالنَّبَذَ لِلشُّحْنَاءِ وَالْتِفَاضِحِ  
لِيُبْتَنَفُوا بِالْعِلْمِ وَجَهَ اللَّهِ جَلَّ  
مُهَذَّبًا يُعِينُهُ مَا أَمَكَّنَا  
مُرَاعِيًا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَبُولِ  
يُوقِظُهُمْ وَيَقْطَعُ الْخِصَامَا  
يُغْنِيكَ يَا شَيْخَ عَنِ الْمُسَاعِدِ

لِمَا لَهَا مِنْ حُرْمَةٍ عَظِيمَةٍ  
وَلِيُحْسِنَ الْإِنصَاتَ لِلسُّؤَالِ  
وَلِإِنْ يَكُنْ لَا يَعْلَمُ الْجَوَابَا  
وَقَدْ آتَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْفَهْمِ  
لِذَا يَقُولُ شَيْخُنَا «عُدُوذُ»  
قَبِيلٌ أَنْ يَشْرَعَ فِي الْجَوَابِ  
الْعِلْمُ يَنْتَعِزُّكُمْ وَيَنْبِيْ يُشْمُ  
نِصْفُ، وَنِصْفُهُ لَدَيَّ وَهُوَ أَنْ  
وَلِيَتَوَدَّدَ لِلْقَرِيبِ إِنْ حَضَرَ  
إِلَيْهِ فَالْقَادِمُ مِنْ بَعِيدٍ  
وَلِإِنَّ لِلْقَادِمِ دَهْشَةً تُرَى  
«وَاللَّهِ أَعْلَمُ» خِتَامٌ يُذَكَّرُ  
جَمِيعٌ مَنْ جَاءُوا إِلَى الدَّرْسِ بِمَا  
مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ كَمَا قَدْ أَكْرَمَا  
يَسْتَنْحُو مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ  
وَرَبِّمَا كَانَ الْخِتَامُ بِالذَّعَا

وَقِيَمَةٍ أَعْظَمَ بِهَا مِنْ قِيَمَةٍ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْهَمُوا فِي الْحَالِ  
وَقَالَ: لَا أَدْرِي فَقَدْ أَجَابَا  
مَنْ قَالَ: «لَا أَدْرِي» فَنِصْفُ الْعِلْمِ  
مَنْ هُوَ فِي أَغْلَامِنَا مَعْدُودُ  
مُرَبِّيًا نَوَابِغِ الطُّلَابِ  
حُسْنُ السُّؤَالِ يَا بَنِي مِنْكُمْ  
أَوَّلُ: «لَا أَدْرِي» رَزَقْتُمْ الزُّكْنَ  
وَلَا يُضَايِقُهُ بِكَفَرَةِ النَّظَرِ  
يَحْتَاجُ لِلرَّفْقِ وَلِلتَّسَدِيدِ  
تُحَاطُ - لَا رَيْبَ - بِإِحْسَانِ الْفَرَى

★ ★ ★  
فِي آخِرِ الدَّرْسِ بِهِ يُذَكَّرُ  
عَلَيْهِمُ التَّوَلَّى تَعَالَى أَنْعَمَا  
بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَبَانَا آدَمَا  
فَلِنَسْأَلِ الْمَزِيدَ مِنْ إِسْمَاعِيهِ  
مُصَلِّيًا عَلَى أَجَلٍ مَنْ دَعَا



صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَجَّمُ هَوَى  
وَإِنْ دَعَا الشَّيْخُ بِمَا قَدْ ثَبَّتَا  
بِسُنَّةٍ تَكَادُ أَنْ تَغِيبَ عَنْ  
وَفِي مَكُوثِ الشَّيْخِ بَعْدَ الدَّرْسِ فِي  
مِنْهَا سَوَالُ الشَّيْخِ عَنْ أَحْوَالِ  
أَوْ عَنْ أُمُورٍ جَمَّةٍ لَا تَتَّصِلُ  
أَوْ اسْتِشَارَةٌ، أَوْ اجْتِنَابُ

وَأَبَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ ذُو الْجَوَى  
مُكْفَرًا عَنْ لَفْوِهِ فَقَدْ أَتَى  
مَجَالِيسَ الدَّرْسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ  
مَكَانِهِ نَفْعٌ كَبِيرٌ فَأَعْرِفُ  
مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ السُّؤَالِ  
بِالدَّرْسِ كَالسُّؤَالِ عَنْ أَمْرِ مُخَلٍّ  
تَرَاحِمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَابِ

## المطلب الثالث

في ذكر أمر آداب الشيخ مع طلابه في سائر الأحوال

ومن أهم هذه الآداب في نشره العلم، وإظهار الهدى والعالم الحاذق من يرغب تعليمهم لله جل، يفتني وما لنفسه يحب فليحب يوصي الجميع، يبدل الإحسانا يثني على المحسن، والمسيئا للرشد، دون العنف والتعسف وليجتهد في بسطه العبارة مصورا دقات المسائل وليعن بالتمثيل والتفليل وعند ذكر الاختلاف يورد مع الثناء الجمل والترحم وليحسن الظن بهم معتذرا

إخلاصه للواحد الوهاب وطنسه الجهل، وكنته العدا طلابه في العلم، إذ يحتسب بكل طالب نبيه زكن لهم، ويغني دأما بالمغترب لهم، ويحيي فيهم الإيمان يرشده من أجل أن يفيئا وإثما بالزق والتلطف دون اكتفاء منه بالإشارة

مسترشدا بأقرب الدلائل مستفهدا بثابت الدليل أقوال أهل العلم فيما يقصد عليهم فهم هداة الأمر عما لهم من خطأ قد ظهرا

يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ إِمَامٍ وَيُرَدُّ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلِّ آنٍ  
وَإِنْ أَرَادَ الشَّيْخُ أَنْ يَخْشِرَا  
مَنْ فَيَهِّئِ الدَّرْسَ وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
وَلْيَأْمُرِ الطُّلَّابَ بِالْإِعَادَةِ  
تُثَبِّتُ الدَّرْسَ لَدَى الطُّلَّابِ  
وَلْيَأْخُذِ الْجَمِيعَ بِالتَّدْرِجِ  
مُقَدِّمًا ذِكْرَ الْأَهَمِّ فَالْأَهَمُّ  
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَوَاتِقِ الطُّلَبِ  
وَإِنْ رَأَى تَضَجُّرًا أَوْ مَلَلًا  
مِنْ بَدَلِهِ الْجَهْدَ وَأَنْ يُرَوِّحَا  
وَلَا يُقْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ  
وَلَا يُسَمَّى أَحَدًا إِلَّا بِمَا  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْعَالِمَ الْأَرِيْبَا  
مُرَاقِبًا أَحْوَالَهُمْ مِثْلَ الْأَبِ  
يَزْجُرُهُمْ عَنْ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ

إِلَّا الَّذِي عَنْهُ الدَّلِيلُ قَدْ وَرَدَ  
مَا غَنَتْ الْأَطْيَارُ فِي الْأَغْصَانِ  
طُلَّابُهُ فَحَسَنَ كَيْ يَخْبِرَا  
كَذَا أُنْثَى فِي طُرُقِ التَّعْلِيمِ  
فَائِدَتُهَا مِنْ سُبُلِ الْإِفَادَةِ  
وَتُورِثُ الْقُدْرَةَ فِي الْخِطَابِ  
فِي كُلِّ عِلْمٍ فَهُوَ خَيْرُ مَتَهَجٍ  
وَلَيْسَ يَنْتَفِعُ اسْتِكْفَارُهُمْ خَوْفَ السَّامِ  
مَزِيدُ تَفْصِيلٍ سَمَوْتَ بِالْأَدَبِ  
مِنْ أَحَدٍ أَوْصَاهُ أَنْ يُقَلَّلَا  
عَنْ نَفْسِهِ بِمَا يُزِيلُ الشَّرْحَا  
عِنْدَ التَّسَاوِي قَهْوُ أَمْرٍ يُنْقَذُ  
أَوْبَى مِنْ عِلْمٍ وَقَضِيلُ عِلْمَا  
مَنْ كَانَ مِنْ طُلَّابِهِ قَرِيبَا  
وَكَالطَّبِيبِ الْحَادِقِ الْمُجَرَّبِ  
مُرْغَبًا فِي صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ

يَدْعُوهُمْ لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ  
يَتَعَى لَهُمْ فِي سَائِرِ الْمَصَالِحِ  
يُعِينُهُمْ دَوْمًا عَلَى النَّوَاصِبِ  
يَسْأَلُ عَنْ غَضَبِهِمْ مَا سَبَبُ  
أَوْ غَيْرُ هَذَيْنِ مِنَ الْأَسْبَابِ  
فَإِنْ يَكُنْ مُسَافِرًا تَقْقَدَا  
أَوْ عَادَهُ إِنْ كَانَ مُدْنِقًا ، وَمَنْ  
وَزِينَةُ الْعَالِمِ فِي التَّوَاضُعِ

عِنْدَ تَلَاقِيهِمْ وَالْإِفْتِرَاقِ  
فَهُوَ لَهُمْ مَا عَاشَ خَيْرُ نَاصِحٍ  
مُذَلَّلًا لِأَكْثَرِ الْمَصَاعِبِ  
غِيَابِهِ : هَلْ سَفَرُ أَوْ وَصَبُ  
وَالْمَرْءُ غُرْضَةٌ لِكُلِّ عَابٍ  
أُتْرِكَهُ ، أَكْرِمَ بِهِذَا سُودَدَا  
بِهِ فُتُورٌ رَدَّهُ إِلَى السَّنَنِ  
قَالَزَهُو وَالْعِلْمُ دَوَا تَدَافِعُ

## الفصل الرابع

في ذكر أمة ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث، وذكر أمر تصانيف الحديث وعلمه، وتبيان أمر الآداب مع كتب العلم عامة، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في ذكر أمة ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث.

ما مر من محاسن الآداب	يَشمَلُ قَطْعًا سَاحِرَ الطُّلَابِ
ومنهم طلاب علم الأثر	فَكَمَ لَهُمْ فِي تَفْرِيقِ أَثَرِ
وشر آداب بها يتفرد	أَرْبَابُهُ بِهَا النُّفُوسُ تَسْعَدُ
أكثرها علم لم يعد موجودا	فِي جِيلِنَا هَذَا، وَلَنْ يَعُودَا
قطعا، لأن زمن الرواية	قَدْ انقَضَى فَلْتَحْسِنِ الدَّرَايَةَ
بتلك المصنفات الزاخرة	وَمَا حَوَتْهُ مِنْ عُلُومٍ زَاهِرَةٍ
فبالصحيحين ابتدأن، وقدير	يَقِرُّ الْبُخَارِيُّ فَيَفِرُّ مُسْلِمُ
وثن من بعدهما بالسُنَنِ	مُبْتَدَأًا بِالتِّرْمِذِيِّ الْمُثْقِنِ
لأنه يحوي الخلاف العالي	وَمَا عَلَيْهِ مَعْقِدُ الْأَعْمَالِ
مبينًا مراتب الحديث	لِأَنَّ ذَاكَ مَقْصِدُ التَّحْدِيثِ
كذا الإشارة إلى الشواهد	وغيرها من دُرَرِ الْفَرَاشِدِ

وَفِيهِ مِنْ نَقْدِ الرِّجَالِ دُرُرٌ  
وَمَنْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ يَنْتَفِعْ  
كَأَنَّمَا فِيهِ نَبِيٌّ يَخْطُبُ  
وَجَامِعٌ مِنْ أَكْظَمِ الْجَوَامِعِ  
وَاعْنِ بِشَأْنِ الشَّيْنِ الرِّوَاءِ  
خِتَامُهَا سِفْرُ قَتَى قَزْوِينَ  
وَبَعْدَ ذَا يَحْسُنُ بِالطَّالِبِ أَنْ  
أَعْنِيَ الْمُوْطَأَ وَمَا قَدْ أَوْدَعَهُ  
وَمِنْ صَاحِبِ ابْنِ خُرَيْمَةَ اسْتَفِيدْ  
وَبِالصَّحِيحِ لِابْنِ جَبَّانٍ اعْتَنِ  
رَتَّبُوهُ فِي سِفْرِهِ « **الإحسان** »  
وَالشَّيْنِ الْكَبِيرِ مَعَ الْمُسْتَذْرَكِ  
وَمِنْ كُنُوزِ بَيْهَقٍ قَدْ غُمِرَتْ  
إِبْرَارُهَا يَتِمُّ بِالتَّحْقِيقِ  
مِمَّنْ لَهُمْ دِرَازِيَّةٌ بِالْعَلَلِ  
وَبِالْمَسَانِيدِ اسْتَفِيزْ كَمُسْتَفِيدِ

وَمِنْ عُلُومِ كَاللَّاتِي تَزْهَرُ  
بِمَا حَوَاهُ فَهَوَ بَذَرٌ يَنْطَعُ  
وَهُوَ وَلَا غَرَوَ كِتَابُ عَجَبٍ  
بِهِ مِنَ الْمَقُولِ كُلِّ نَافِعِ  
أَيُّ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَتُنَّاسِي  
وَهَذِهِ السُّنَّةُ حِصْنُ الدِّينِ  
يَعْنِي بِسِفْرِ مَالِكٍ تَجَمُّرُ الشَّيْنِ  
مِنْ دُرَرِ الْفَقْهِ الْإِحْسَانِ الْمُتَمِّمَةِ  
لَكِنَّ ذَا الْكِتَابِ جُلُوهُ فَقَدْ  
وَالْقَارِئُ كَمَ بِشَأْنِهِ عُنِي  
أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ  
كَمَ بِهِمَا مِنْ غَامِضٍ لَمْ يُدْرِكِ  
وَبِالْأَسَانِيدِ الطُّوَالِ احْتَجَبَتْ  
فَهَلْ لِذَا التَّحْقِيقِ مِنْ فَرِيقِ  
وَطُرُقِ الْأَدَاءِ ، وَالتَّحْمِيلِ  
إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُمَجْدِ

وَبِالْمُصَنَّفَيْنِ لِلْمُصَنِّعَيْنِ  
وَمُسْتَدِ الْبَزَارِ ، وَالْمَقَاجِدِ  
وَاحْتَفِ بِالْأَفْرَادِ ، وَالْوَحْدَانِ  
كَذَلِكَ بِالْأَجْزَاءِ ، وَالْأَطْرَافِ  
وَكُتِبِ الْمُسْكِلِ ، وَالْإِعْرَابِ  
وَكُتِبِ الْمُصْطَلَحِ الْمُحَرَّرَةِ  
وَاحْفَظْ إِذَا زُمْتَ إِزْدِيَاداً بِالْعِلَلِ  
وَأَمِنِ النَّظَرَ فِي الشُّرُوحِ  
وَاعْنِ بِالِاسْتِذْكَارِ وَالتَّهْمِيدِ  
وَعِثْرَهَا مِنْ سَاحِرِ الْأَسْفَارِ

وَأَيْنَ أَبِي شَيْبَةَ ذِي الْإِثْقَانِ  
لِلطَّبْرَانِيِّ ، وَسِفْرِ الدَّارِمِيِّ  
وَكُتِبِ التَّخْرِيجِ ، وَالْبَلَدَانِ  
وَكُتِبِ الرِّوَاغِدِ الظَّرَافِ  
وَالنَّسَخِ ، وَالْعَرِيبِ ، وَالْأَسْبَابِ  
وَكُتِبِ التَّرَاجِمِ الْمُعْتَبَرَةِ  
وَهُوَ عَسِيرُ دُونِهِ وَخَزْ الْأَسْلَ  
كَالْفَتْحِ كَمْ بِهِ مِنَ الْفُتُوحِ  
كَمْ بِهِمَا مِنْ مَبْحَثٍ قَرِيبِ  
يُخَطِّئُهَا الْعَدُوُّ مَدَى الْأَعْصَارِ

## المطلب الثاني

في بيان أهم الآداب مع كتب العلم عامة، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين.

والله أعلم الكتاب فاختف  
خير جليس في الزمان يُخف  
نعم الأيسر لا تترى منه الدخل  
بكل ما يُفصل الأحكاما  
أو كان في بيان علم نافع  
وكم كتاب بالضلال يطفح  
فليكن اقتناؤه الكتابا  
لا أن تراه في الرفوف مذكرا  
واضبطه بالعرض على الشيوخ  
ثم على الأصول بالمقابلة  
به أضئ الحديث وثقوا  
وكل أمر يافتى ذي بال  
مثنيا بحمده مصليا  
صلى وسلم عليه الله ما

به لشرق في سماء الشرف  
قارنه بكل ما يستظرف  
خير قريين وزيل إن حفل  
ويشرح الحلال والحراما  
من آية، وكل أمر ماتب  
وبالشوم والرزابا ينضح  
وسيلة تحقق الرغابا  
ولم تكن حتى اسم مستحضرا  
من عرفوا بالفهم والرؤخ  
صحح نوصه فذا لا مثل له  
أنفازهم وكل حرف دققوا  
قابدأ به «بسم الله» ذي الجلال  
مسلمًا على ختام الأنبياء  
غردت الأطيار في جوار السما



وَفِي الْحَوَاشِي دَوْنِ التَّغْلِيْقَا  
وَالضَّبْطُ بِالْخَرْفِ هُوَ الْمُخْتَارُ  
وَالضَّبْطُ بِالشَّكْلِ طَرِيقُ الْأَكْثَرِ  
وَالْحَاءُ لِلشَّكْلِ ، وَلِلتَّخْوِيلِ  
(وَصَحَّ) لِلتَّضْجِيعِ أَمَا خَرْفٌ (لَا)  
وَإِنْ حُرُوفٌ سَقَطَتْ أَوْ أَسْطُرُ  
مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ وَهِيَ اللَّحَقُ  
وَمَيَّزِ الْأَبْوَابِ وَالشَّرَاجِمَا  
بِذَلِكَ اللَّوْنِ عَلَى الْأَسْمَاءِ  
وَمِثْلَهَا الْأَبْوَابُ ، وَالْفُصُولُ  
مِنْ نَصِّ آيَةٍ وَمِنْ حَدِيثٍ أَوْ  
وَكَبِيرِ الْخَطِّ إِذَا تَعَدَّرَا  
وَقَدْ خَلَّتْ فِي زَمَنِ الرَّوَايَةِ  
آدَابُ تَدْوِينِ طَوَاهَا الزَّمَنُ  
بَعْدَ اخْتِرَاعِ آلَةِ الطَّبَاعَةِ  
قَدْ جَاءَ فِي «الْفَيْهَةِ الْعِرَاقِيَّةِ»

وَالْخَطُّ حَسَنٌ ، لَا يَكُنْ دَقِيقًا  
طَبَقَهُ أَشْمَةُ كِبَارُ  
وَيَكْثُرُ التَّضْجِيفُ فِيهِ فَاحْذَرْ  
عِنْدَ أَوَّلِي التَّحْدِيثِ فَاقْتَهَرْ قِيْلِي  
فَلِلزِّيَادَاتِ ، بَلَّغْتَ الْأَمَلَا  
تُلْحَقُ وَفِي حَاشِيَةِ تُسَطَّرُ  
تَسْمِيَةً بِنَصِّ الْأَصْلِ يُلْحَقُ  
بِحُمْرَةٍ وَنَحْوِهَا مُعَلَّمَا  
وَنَحْوِهَا مِنْ أَشْهَرِ الْأَرَاءِ  
كَذَلِكَ الْأَعْدَادُ ، وَالْمَنْقُولُ  
شَوَاهِدٍ مِمَّا الرُّوَاةُ قَدْ رَوَوْا  
لَوْ أَنَّ وَذَا فِي الْكُتُبِ قَدْ تَقَرَّرَا  
وَزَمَنِ التَّحْدِيثِ وَالِدَرَايَةِ  
وَتَعَثُّهَا فِي عَصْرِنَا لَا يُمَكِّنُ  
وَعَبْرَهَا مِنْ أَضْرِبِ الصَّنَاعَةِ  
تَفْصِيلُهَا فِي أَحْسَنِ السِّيَاقِ

وَفِي شُرُوحِهَا مِنَ التَّفْصِيلِ

وَأَن بَلَّغْتَ فِي الْقِرَاءَةِ أَوْ الدَّ

عَنْ سَابِقٍ، أَوْ مَبْحَثٍ مِنْهُ فَرَّغَ

أَوْ بَلَّغَ الْعَرُضَ، وَبَعْضُ يَذْكُرُ

وَدُمِرَ عَلَى تَعْظِيمِ ذِي الْجَلَالِ

مِثْلُ «تَعَالَى» وَ«تَبَارَكَ اسْمُهُ»

وَاحْتَذَرَ مِنَ الرَّمْزِ بِحَرْفِ الصَّادِ

قَالَ رَمِزَ - يَا بُنَيَّ - مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَالِ ثَلَا

ثُمَّ عَنْ الصَّحْبِ تَرْضُ إِنْ يَرِدُ

عَنْ رَمِزٍ «رَضَ» رَضَ رَبِّي عَنْقًا

ثُمَّ عَلَى الْأَسْمَةِ الْأَعْلَامِ

وَاحْرِضْ عَلَى تَارِيخِ مَا كَتَبْنَا

وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَاخْتِمِ

وَاعْتَادَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْخِتَامِ

وَبِالْإِجَارَاتِ احْتَفِلْ وَبَادِرْ

مَا فِيهِ إِضَاحٌ مَعَ التَّمْثِيلِ

عَرِضَ عَلَى الشَّيْخِ إِلَى قَصْرِ قُصْلٍ

مُصَنَّفٍ، فَأَكْتُبَ إِزَاءَهُ «بَلَّغَ»

مِنْ بَعْدِهِ اسْمُهُ، وَهَذَا يَنْدُرُ

نُطْقًا وَخَطًا سَاسَرَ الْأَحْوَالِ

وَ«جَلَّ شَأْنُهُ» وَ«عَزَّ حُكْمُهُ»

إِذَا تَلَفَّظْتَ بِذِكْرِ الْهَادِي

مَعَ الَّذِي تَوْفِيرُهُ حَشْمًا وَجَبَ

وَمَا تَسَامَى ذِكْرُهُ بَيْنَ الْمَلَا

ذِكْرٌ لَهُمْ مِنْ دُونِ رَمِزٍ، وَابْتَعَدَ

مَنْ سَبَّهُمْ أَلَا فَسُحْقًا سَحْقًا

فَلْتَسَرَّحْ يَا أَخَا الْإِسْلَامِ

فَهُوَ مِنَ التَّوْثِيقِ لَوْ قَطِنْتَ

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَعْظَمِ

إِشْيَانَهُمْ بِهِ «تَمَّ» لِلِإِسْتِمَامِ

بِأَخْذِهَا عَنْ كُلِّ شَيْخٍ مَاهِرٍ

★ ★ ★

وَلَا تُعَزَّ أَيُّ كِتَابٍ نَادِرٍ  
وَلْيَكُنِ الْكِتَابُ فِي صَيَانِهِ  
وَلَا تَضَعْ نَظَارَةً أَوْ قَلَمًا  
وَمِثْلُهُ كُلُّ كِتَابٍ اشْتَمَلَ  
أَوْ مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ  
وَلَنْ بَلَ صَفَحَاتِ الْمُصْحَفِ  
لِأَنَّهُ مِنْ أَسْوَأِ الْأَدَابِ مَعَ  
لَوْ بَلَ شَخْصٌ يَا أَخِي إِضْبَعًا  
عَلَى لُبَّاسٍ وَاحِدٍ مِنَّا ، فَهَلْ  
عَلَيْهِ ، أَوْ مَدُّ يَدَا لِيَضْفَعَا  
وَلْيَكُنِ التَّرْتِيبُ بِإِعْتِبَارِ  
أَعْلَى الْجَمِيعِ ، وَاجْعَلِ التَّفْسِيرَا  
لِوَحْيِ ذِي النُّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ  
وَمَكَذَا الْأَشْرَفُ فَلَا أَشْرَفَ فِي

إِلَّا لِخَلِّ ذِي وَقَارٍ ظَاهِرٍ  
مُنَزَّمًا عَنْ طُرُقِ الْإِمَانَةِ  
قَوْقَ كِتَابِ رَبِّنَا ، وَعَظْمًا  
عَلَى نُصُوصٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلِّ  
مِنْ كُلِّ مَا صَحَّ عَنْ الْأَعْلَامِ  
بِالرَّيْقِ لِلتَّفْتِيشِ جَدُّ مُوسِفٍ  
كَلَامٍ مَنْ أَنْزَلُو لِيَتَّبِعْ  
بِرَبِّقِهِ ثُمَّ أَمَرَ الْإِضْبَعَا  
يَقْبَلُ ذَا كَلَا ، فَرُبَّمَا تَقْلُ  
جَبِينَهُ ، أَوْ عَضَّ تِلْكَ الْإِضْبَعَا  
أَشْرَفَهَا ، فَاجْعَلْ كِتَابَ الْبَارِي  
أَسْفَلَهُ ، أَكْرَمُ يَدَا تَقْدِيرَا  
الْمُسْتَعَانَ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ  
تَرْتِيبِكَ الْعُلُومَ فَادَابُ وَاجْتَفِ

## الفصل الخامس

في ذكر أشهر عواشق طلب العلم والتحذير منها

وإن شرعت يا فتى في الطلب  
ثم تحليت بحسن الأدب  
فاحذر من العواشق الكثيرة  
وهي قنمان : ففسد قد ذكر  
ثانيهما : عواشق الزمان  
والبدأ أولاً بما قد وردا  
مفتصراً على أهم ما ذكر  
أسوأها - بئى - تركك العمل  
ومثله قصدك غير الله  
حذار أن تطلبه لتصب  
بفداهما الأخذ عن الصغار  
كذلك نبذ المنهج الأصيل  
كعدم الأخذ عن الأعلام  
من دونما تدريج ، ولا بصر

مستبصراً بالمنهج المستخب  
مشتتلاً في رعب ورهب  
لاسيماً في الأغصان الأخيرة  
في كتب العلم التي لا تنحصر  
وهي التي تحدث كل آن  
في كتب العلم هديت للهدى  
في تلك الكتب « فقل من مذموم »  
بما علنت ، وهو أكبر الخلل  
به ، وذا من أعظم المنامي  
وعنده من غرض ومأرب  
في العلم ، والتبع عن كبار  
في طلب العلم بلا دليل  
والخوض في أسفاره العظام  
باله شعنه على النظر

فِيمَا حَوَتْهُ هَذِهِ الْأَسْفَارُ  
فِيهَا الْحِجَى، ثُمَّ مِنَ السَّوَارِ  
كَذَا التَّهَامُ عَلَى التَّصْنِيفِ  
كَمَا مَضَى - بُنِيَ - فِي التَّفْدِيمِ  
وَبَعْضُهُمْ لِحُجَّتِهِ قَدْ جَعَلَهُ  
وَبَعْضُهُمْ تَرَاهُ فِي تَنْقُلِ  
مِنْ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَكَالْمُنْبَثِ  
وَبَعْضُهُمْ يَشْرَعُ فِي فُتُونِ  
بِالْإِنْقِطَاعِ عَنْ حَيَاةِ الْعِلْمِ  
فَالْعِلْمُ لَا يُؤْخَذُ جُمْلَةً وَلَا  
وَمَنْ يَجِئُ إِلَى دُرُوسِ تَعْقُدِ  
أَدْنَى الْمُقَدَّمَاتِ فِي الْعُلُومِ  
وَهِيَ الَّتِي تَعْرِفُ - يَاذَا - بِالْأُسْرِ  
مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِلَا تَدْرُجِ  
فَاكُلْ عِلْمٍ غَامِضٍ رَفِيعِ  
لَا يُزِنَنَّ إِلَيْهِ إِلَّا عَنْ دَرَجِ

مِنَ الْقَوَامِضِ الَّتِي يَحَارُ  
تَصَدَّرُ الْجُهَالُ فِي الْمَحَافِلِ  
وَجُلُهُ ضَرَبَ مِنَ التَّزْيِيفِ  
فَلْتَنَّا عَنْ ذَا الْمَسْلَكِ الْعَقِيمِ  
طَرِيقَ تَحْصِيلِ وَذَا مِنَ الْبَلَاءِ  
بَيْنَ الشُّوْخِ وَهُوَ لَمْ يَحْصُلِ  
أَصْبَحَ، مَعَ تَضْيِيعِهِ لِلْوَقْتِ  
كَثِيرَةٍ تُفْضِي إِلَى الْفُتُونِ  
وَهَلْ كَمِثْلِ الْعِلْمِ يَا ذَا الْقَهْرِ  
يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بَشَرٌ فَلْتَعْقِلَا  
فِي أَعْوَصِ الْعُلُومِ وَهُوَ يَفْقَدُ  
يَغْرَقُ بِشَطِّ لُجَّتِهَا الطُّمُورِ  
فِي ثَالِثِ الْفُضُولِ جَاءَتْ يَأْتِدُسُ  
كَمَنْ يَرُومُ السَّطْحَ دُونَ الدَّرَجِ  
فَالْتَمِزْ بِالْمَوْضِعِ الْمُنْبِيعِ  
مِنْ دُونِهِ بَخَرٌ طُمُورٌ وَلُجَجِ

وَلَا يَنَالُ ذُرْوَةَ الْقَائِيَاتِ

وَمَنْ يَكُنْ بِالْكَبِيرِ قَدْ تَدَثَّرَا

وَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، فَكَبَّرَ

سُبْحَانَهُ لَذَّ رَاغِبًا ، وَسَلَهُ أَنْ

فَهْدِيهِ الْخِلَالَ لِلْحِرْمَانِ

ثُمَّ دَعِ التَّشْوِيفَ وَالْأَمَانِي

وَاجْتَنِبِ الْوُقُوعَ فِي الْعِصْيَانِ

لَا يَقْتَرِبْ مِنْكَ نَزُولُ الْهَيْمَةِ

أَمَّا عَوَاضِقُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ

بَلْ هِيَ كَالطُّوفَانِ فِي اكْتِسَاحِهِ

قَدْ أَجْلَبَتْ وَسَاطِلُ الْإِعْلَامِ

تَقَنَّنَتْ فِي الْمُغَرِّبَاتِ الصَّارِفَةِ

مِنْ قَنَوَاتٍ تَكْشِفُ الْمَسْئُورَا

وَتَبْعُلُ الْقَدَمَ الْجَهُولَ عَالِمَا

نَاهِيكَ عَنِ شَبَكَةِ الْعَنَاصِبِ

فَإِنَّهَا عَلَى اسْمِهَا فَلْتَحْذَرِ

إِلَّا عَلَيْهِ بِالْمُقَدَّمَاتِ

وَبِالْمُغْرُورِ - يَا بُنَيَّ - اشْتَزَّرَا

عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، وَبِالْمُقْتَدِرِ

تَسَلَّمَ مِنْ شَرِّ الرِّزَايَا وَالْمِحَنِ

تَقْضِي - فَجَانِبَهَا - وَلِلْخُضْرَانِ

وَاطْرَحَنَّ كَذَلِكَ الشَّوَانِي

فَإِنَّهُ مَجْلَبَةُ النَّسْيَانِ

إِنْ كُنْتَ عَاشِقًا صُعُودَ الْفَيْمَةِ

فَإِنَّهَا - وَاللَّهِ - فِي تَكَافُرِ

وَقَاصِفِ الرِّيحِ لَدَى اجْتِيَاحِهِ

بِكُلِّ صَاضِلٍ عَلَى الْأَخْلَامِ

وَالْمُلْهِيَاتِ الْقَائِمَاتِ الرَّاشِقَةِ

وَتُشْبِرُّ الْمُحْتَقَرِ الْمُغْشُورَا

وَتُشْبِرُّ الظُّلْمَ بِهَا وَالظَّالِمَا

وَمَا بِهَا مِنْ أَغْرَبِ الْقَرَارِبِ

مِنْ حَوْضِ بَحْرِهَا الْعَمِيقِ الْأَخْطَرِ

فَكَذَّبَهَا مِنْ نَافِعٍ وَهَابِطٍ  
وَمِنْ عَوَاضِقِ الزَّمَانِ الصُّحُفِ  
مِنْ طُرُقِ الْإِلَهَاءِ وَالصُّوَارِفِ  
وَلَنْتُ مُنْكَرًا بِأَنْ أَكْثَرًا  
إِنْ سَخَّرْتَ لِخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ سَلَامِهِ  
لَأَسِيَّامَا مَيْدَانُ تِلْكَ الشَّبَكَةِ  
فُرْسَانُهُ الدُّعَاةُ فَلْيُشَمِّرُوا  
مِنْ كَيْدِ كُلِّ كَاثِبٍ حَقُودِ  
وَلْيَنْدَحِضُوا مَا تَسْجُوا مِنْ بَاطِلِ  
وَطَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا مَا شَرَعَا  
عَنْ كُلِّ صَارِفٍ مِنَ الصُّوَارِفِ

وَكَذَّبَهَا مِنْ صَاضِبٍ وَخَابِطِ  
كَذَا الْمَجَلَّاتِ وَمَا يُكْتَشَفِ  
عَنْ نَافِعِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ  
هَذَايَ السَّاسِلِ مُفِيدٌ لِلْوَرَى  
كَمَا أَتَى عَنْ سَيِّدِ الْأَنْامِ  
فِي مَبْدَأِ الْقَوْلِ وَفِي خِتَامِهِ  
إِذِ اقْتَحَمَهُ جُرَافًا مَهْلِكُهُ  
فِي نَشْرِ هَذَا الدِّينِ وَلْيُحَذِّرُوا  
وَشَرَّ كُلِّ خَاشِنٍ حُودِ  
وَشَبِّهِ تَدَاعٍ فِي الْمَحَافِلِ  
فِي مَنْهَجٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْقَطِعَا  
وَكَمْ لِهَذَا النَّهْجِ مِنْ مُخَالِفِ

## خَاتِمَةٌ

وَمَكَذَا أَتَمَمْتُ «عُدَّةَ الطَّلَبِ  
فَاسْتَمَلْتُ عَلَى أَهَمِّ الْأَسْرِ  
بِمَنْ مَضَوْا مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ  
ثُمَّ تَتَبَعْتُ الشَّرْوَطَ الْمُكْمِلَةَ  
وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ عَوَاشِقِ الطَّلَبِ  
كَذَلِكَ حَفَّتْ بِكَ الْآدَابُ  
دِشَارُهَا أَرْجُوزَةٌ مُحَبَّرَةٌ  
وَمَهْرُهَا أَنْ تَتَحَلَّى يَا فَتَى  
فَنَدَمًا بُنِيَ بِالْعِبَادَةِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي آخِرَاتِنَا  
كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ ذُو الْعَالِي  
الْعِلْمِ مِنْ دُونِ الْعِبَادَةِ هَبَا  
وَالْعِلْمُ فِي التَّمَثِيلِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ  
فَفَضْلُهُ مِنْ جِهَةٍ . وَفَضْلُهَا  
أَبْيَاتُهَا تَمَّتْ بِهَا افْتَبَسْتُ

بِنَظْمٍ مَنِهْجِ الشَّلْفِيِّ وَالْأَدَبِ  
لِذَلِكَ الْمَنِهْجِ عِنْدَ الْمُؤْتَبَرِ  
الرَّاسِخِينَ السَّادَةِ الْأَشْمَةِ  
لِذَلِكَ الْمَنِهْجِ عِنْدَ الْكَمَلَةِ  
مَا فِيهِ تَبْصِيرٌ لِأَرْبَابِ الْأَرْبِ  
كَأَنَّهَا الْكَوَاعِبُ الْأَثْرَابُ  
بِمَا حَوَتْ مِنْ دُرَرٍ مُتَشَبِّهَةٍ  
بِهَا عَلَى الْقَوْرِ وَلَا تَسْأَلُ مَتَى  
فَإِنَّهَا الطَّرِيقُ لِلْسَّعَادَةِ  
بِذَلِكَ يَا قَوْمُ مَا أَخْرَانَا  
مُحَمَّدٌ مِنْ نَفْسِهِ بِ«عَالٍ»  
لَا يَسْتَقِرُّ فَحَرٌّ أَنْ يَذْهَبَا  
أَمَّا الْعِبَادَةُ فَمِثْلُ الشَّمَرَةِ  
مِنْ جِهَةٍ : شَمَرَةٌ وَأَصْلُهَا  
مِنْ نَحْبِ النَّظْمِ الَّذِي جَمَعْتُهُ



دُخْرًا لِكُلِّ طَالِبٍ فَازَيْتَ  
جَعَلْتَهُ - يَا صَاحِبِي - اخِيرَارًا  
فِي أَرْضِ شَقِيطَ بِلَادِ الْعِلْمِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِسْتِمَارِ  
أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَهَا الْقُبُولَا  
يَا رَبُّ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَرِيمُ  
إِلَيْكَ مِنْ حَوْلِي الضَّعِيفُ أَسْرَأُ  
يَا رَبُّ وَفَّقْنِي إِلَى الرَّشَادِ  
أَصْلِحْ سَرِيرَتِي ، وَأَخْلِصْ نِيَّتِي  
يَا رَبُّ أَعْطِنِي وَلَا تَحْرِمْ نِي  
وافتَحْ لِقَلْبِي الْبَلِيدِ وَأَزِلْ  
وَاعْفِرْ لِمَنْ حَقَّقْنَا قَرْنَنَا  
ذَلِكَ فِي الْإِسْرَاءِ : ﴿رَبِّ ارْحَمْنَا﴾  
وَاعْفِرْ لِأَشْيَاخِي وَمَنْ أَحَبَّنِي  
إِلَى الْجَمِيعِ وَاهْدِنَا إِلَى الْهُدَى

أَرْجُو زِي بِحُسْنِهِ وَاصْتَمَلَتْ  
مُفْتَفِيًا أَشْيَاخَنَا الْأَخْيَارَا  
وَمَسَّحَ الْحِفْظَ وَحِصْنَ الْقَهْرِ  
مُسْتَهْلًا إِلَيْهِ فِي الْخِتَامِ  
فَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ الْمَأْمُولَا  
يَا مَنْ إِلَيْهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ  
يَا بَرُّ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ  
وَكُلُّ مَنْ عَادَاكَ رَبِّي أَشْنَأُ  
وَمُدَّنِي بِالْعَوْنِ وَالْإِسْعَادِ  
لَوْجِهِكَ الْكَرِيمِ وَاعْفِرْ خَوَاتِمِي  
رَبَّاهُ أَكْرَمَنِي وَلَا تُهِنِّي  
عَنْهُ غِشَاءُ الْجَهْلِ وَالْعَجْزُ الْمَذِلُّ  
يَحَقِّقُ الْأَعْظَمِ إِذْ قَضَيْتَا  
وَالْأَقْرَبِينَ كُلَّهُمُ تَكْرُمَا  
فِيكَ وَمَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَخْسِنِ  
وَادْفَعْ عَنِ الْأُمَّةِ أَسْبَابَ الرَّذَى

أَعِزَّهَا بِدِينِكَ الْقَوِيمِ      وَأَعْلَاهَا بِنَصْرِكَ الْعَظِيمِ  
 رَبَّاهُ وَقَفْنَا إِلَى اقْتِفَاءِ مَنْ      حَفِظَتْ دِينَكَ بِهِمْ يَا ذَا الْمِثْنِ  
 مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِمَّنِ اصْطَفُوا      لِتَنْشُرَ دِينَكَ فَنِعْمَ الشَّرْفُ  
 وَأَظْهَرْنَ لِلنَّاسِ مَنْ يُجِدُّ      دَعْوَتَهُمْ حَتَّى يَعُودَ الرَّشْدُ  
 وَتُسَعَّدَ الْأُمَّةُ بِاتِّبَاعِ      مِنْهَا جِهَتِي فِي سَائِرِ الْأَصْقَاعِ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ      وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ

كان الفراغ من نظمها وتبويض مسودتها قبل غروب شمس يوم الثلاثاء الثاني عشر

من شهر صفر الخير من عام ١٤٢٦ هـ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْعَمَتُهُ تَسْمُ الصَّالِحَاتُ

# المحتوى

الصفحة	العنوان
هـ - ز	تقرير: بقلم شيخنا العلامة الشيخ محمد سائر بن محمد علي بن عبد الوود ((عذود)) الهاشمي الشنقيطي.
ط	تقدير: بقلم معالي الشيخ: صالح بن عبد الله بن محمد.
ي - ك	تقدير: بقلم معالي الشيخ: عبد الله بن محمد المطلق.
ل - ض	مقدمة الناظر.
	★ ★ ★
ظ	متن أرجوزة «عُدَّةُ الطَّلَبِ بِنَظْمٍ مَنِهْجِ الثَّلَقِي وَالْأَدَبِ».
١ - ٣	استهلال الناظر، والإشارة إلى منهجه في هذه الأرجوزة
	الباب الأول
٤ - ٣٥	في فضل العلم وأهله وبيان أهمّ أسس التحصيل العلمي، وأن الحفظ أهمّ هذه الأسس، وذكر أهمّ شروط تحصيل العلم.
	وفيه خمسة فصول:
٤ - ٧	الفصل الأول: في فضل العلم وأهله.
٨ - ١٠	مطلب في ثمرات العلم الشرعي.
١١ - ١٤	الفصل الثاني: في تقسيم العلوم إلى علوم الوسائل وعلوم المقاصد، مع ذكر بعض الأقسام الداخلة في هذا التقسيم
	وببيان ما ينبغي أن يشتغل به طالب العلم قبل الشروع في سائر العلوم.

- ١٥ - ١٨ الفصل الثالث : في بيان أهم أسس التحصيل العلمي .  
 ١٩ - ٢٨ الفصل الرابع : في بيان أن الحفاظ أهم هذه الأسس بعد التلقي على أيدي أهل العلم .  
 ٢٤ - ٢٥ مبحث في التدوين الرسمي للسنن النبوية على رأس المائة .  
 ٢٦ - ٢٨ شبهة داحضة .  
 ٢٩ - ٣٥ الفصل الخامس : في ذكر أهم شروط تحصيله .



### الباب الثاني

- ٣٦ - ٧٦ في ذكر أهم آداب الطالب والمعلم . وعواقب الطلب .  
 وفيه خمسة فصول :  
 ٣٦ - ٤٢ الفصل الأول : في ذكر أهم آداب الطالب مع شيخه .  
 الفصل الثاني : في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه ، وأهم الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم .  
 ٤٣ - ٤٨ وفيه مطلبان :  
 ٤٣ - ٤٤ المطلب الأول : في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه .  
 ٤٥ - ٤٨ المطلب الثاني : في ذكر أهم الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم .  
 ٤٩ - ٦٢ الفصل الثالث : في ذكر أهم آداب الشيخ في نفسه ، وفي درسه . ومع طلابه في سائر الأحوال .

وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول :** في ذكر أهر آداب الشيخ في نفسه وكثير منها يشترك معه الطلاب فيها .

**المطلب الثاني :** في ذكر أهر آداب الشيخ في درسه .

**المطلب الثالث :** في ذكر أهر آداب الشيخ مع طلابه في سائر الأحوال .

**الفصل الرابع :** في ذكر ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث . وذكر أهر التصانيف في الحديث وعلومه وبيان أهر الآداب مع كتب العلم عامة ، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين .

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول :** في ذكر أهر ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث .

**المطلب الثاني :** في ذكر أهر الآداب مع كتب العلم عامة وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين .

**الفصل الخامس :** في ذكر أشهر عواشق طلب العلم والتحذير منها .

**الخاتمة .**

**المحتوى .**

مَثْنُ أَرْجُوزَةٍ

# عُمْدَةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ التَّلَاقِي وَالْأَدَبُ أَوْ «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْمَعْنَى  
لَدَيْكَ لَمَّا تَشْعَمُ  
سَيَّرَكَ أَرْجُوزَةً  
كَالثَّوْرِ فَوْقَ الْأَحْمِ  
كَانَتْ لِسُوءِ عِجْزَةٍ  
لَمْ تَنْصِبْهَا قَبْلَ تَحْيِي  
رِيقَةً فِي الْغَلَبَةِ  
نَعَمْ تَحْمِلُ الْيَقَمَ  
مَا الْيَسِيرُ فِي زُفْرَانِهِ  
عَبَّيْهَا الرُّقَمَ  
عَمَّ ابْرَدَتْ مِنْ يَلَمٍ .....  
لَيْسَ بِدَمْعٍ مُثَقَّمٍ  
فَصَارَتْ بَرْزَتْ  
مَنْ يَنْتَشِقُهُ مُزْعَمٌ  
تُحْيِي إِشْعَارَهَا  
يَعْتَمِدُ وَتَعَسَمُ  
قَالَ لَهُ يَنْزِي جَنَّا  
قَالَ لَا يَحْجُلُ يَحْمُ

الطبعة الأولى  
سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
بمطبعة دار الفنون



أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ

نظم : عبد الله بن محمد شفيان الحكيم

مَثْنُ أَرْجُوزَةٍ

# عُمْدَةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ التَّلَاقِي وَالْأَدَبُ أَوْ «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نظمه المصنف إلى غفرته

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيانُ الْحَكِيمِ

رَاجِعُهُ وَرِثَةُ الْعِلْمِ الْفَنِي

مُحَمَّدُ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّافِعِيِّ

تَعَالَى

مُحَمَّدُ

تَعَالَى الْأَكْثَرُ الرَّحِيمُ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

نظمه منة كارة المصنف ورتبه نظمه  
الطريق ونامته وشيخه السيد الفخر

وتعالى الدكتور الفقيه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَطْلِقِ

نظمه منة كارة المصنف ورتبه نظمه  
الطريق ونامته

